سعد القرش فاروق يوسف هوازن خداج مصطفى القلعي أمين بن مسعود شادي علاء الدين محمد أشويكة نجوى دردير إبراهيم الجبين هالة صلاح الدين هيثم حسين طاهر علوان

غونتر غراس قلم صلد وروح سياسية باسلة

ص 14 - 15

40 عاما على الحرب اللبنانية

عبرة لمستقبل البلاد

ص 4، 6

فان غال يسير بالشياطين الحمر إلى بر الأمان

ص 23

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2015/04/14 – الموافق لـ 25 جمادى الثانية 1436

السنة 37 العدد 9887

Tuesday 14/04/2015

37th Year, Issue 9887

باكستان في ورطة بسبب تخاذلها في عاصفة الحزم

● علماء دين وسياسيون باكستانيون: موقف الحكومة والبرلمان لا يمثلنا

❑ **إسلام أباد** – أثار موقف "الحياد البارد" الذي اعتمدته باكستان تجاه أزمة اليمن ردودا شعبية غاضبة ضد الحكومة والبرلمان، وسط مخاوف من أن يقود هذا الموقف إلى شرخ في العلاقات مع دول الخليج.

وتظاهر آلاف من الباكستانيين احتجاجا على قرار البرلمان برفض المشاركة في عملية عاصفة الحزم باليمن استجابة لدعوة من دول التحالف العربي.

ورفع متظاهرون شعارات تحث على التطوع بالجهاد والدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية في مواجهة أعدائها.

وشاركت أغلبية الأحزاب الباكستانية في هذه المظاهرات التي شملت عدة مدن كبرى. وطالبت بإرسال قوات إلى اليمن لوقف التمدد الإيراني، معتبرة أن قرار الحياد لا يخدم مصالح الباكستانيين.

وكان علماء دين وأئمة في أكثر من 75 ألف مسجد وجامع حثوا الحكومة على الوقوف إلى جانب دول الخليج والموافقة على كل طلباتها، مشيرين إلى أن لهذه الدول مواقف لا يمكن للشعب الباكستاني أن ينساها.

واستفز الوضع في اليمن البلوش في كل من باكستان وأفغانستان وإيران، وعبروا عن الاستعداد لإرسال آلاف المقاتلين من رجال القبائل إلى اليمن للمشاركة في الحرب ضد الميليشيا الحوثية التي تنفذ أجندة طهران وتساعد على التمدد الإيراني.

وقال المعارض الإيراني عبدالرحيم ملا زاده، المكنى بأبي المنتصر البلوشي، "إن مئة ألف مقاتل على الأقل من بلوشستان هم رهن الإشارة للمشاركة في عمليات عاصفة الحزم".

وكان قلب الدين حكمتيار رئيس الوزراء الأفغاني السابق، وزعيم الحزب الإسلامي، تعهد منذ أيام قليلة بإرسال الآلاف من المقاتلين للمشاركة في القتال ضد الحوثيين.

وأشار محللون إلى أن العداء لإيران كبير في باكستان وأفغانستان خاصة بين قبائل البلوش التي يقاتل أبناؤها الواقعون تحت السيطرة الإيرانية من أجل الاستقلال، وأن هذا العداء يتغذى من العنف الطائفي الذي تمارسه السلطات الإيرانية عليهم وعلى القوميات الأخرى التي تعمل على الاستقلال بدورها.

وليس مستبعدا أن تنجح الضغوط الشعبية في دفع الحكومة الباكستانية إلى طلب اجتماع جديد للبرلمان لإعادة مناقشة أمر المشاركة في حرب اليمن خاصة في ظل ردود فعل خليجية قوية تجاه باكستان.

وكان البرلمان الباكستاني قد تبنى قرارا يحث إسلام أباد على الالتزام بالحياد في الصراع الدائر في اليمن ويدعو كافة الفصائل اليمنية إلى حل خلافاتها سلميا، واعتبر رفضا لطلب السعودية بتقديم مساعدات عسكرية لعملية عاصفة الحزم.

ويتهم سياسيون باكستانيون حكومة نواز شريف التي أشادت بقرار البرلمان بأنها تصرفت تحت ضغط إيران وتركيا متغاضية عن مصالحها الكبرى مع دول الخليج.

وأوت المملكة العربية السعودية شريف لعدة سنوات حينما خرج إلى المنفى عقب انقلاب عام 1999.

وانتقد وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش التقارب في المواقف بين طهران وأنقرة وإسلام أباد قائلا "يبدو أن أهمية طهران لإسلام أباد وأنقرة تفوق أهمية دول الخليج، بعدنا الاقتصادي والاستثماري مطلوب، ويغيب الدعم السياسي في اللحظة الحرجة".

ووصف قرقاش قرار البرلمان بأنه "متناقض وخطير وغير متوقع من إسلام أباد"، وذلك في واحدة من سلسلة تغريدات على تويتر تنتقد موقفي باكستان وتركيا من الأزمة اليمنية.

وقال المسؤول الإماراتي في تغريدة أخرى "الموقف الملتبس والمتناقض لباكستان وتركيا خير دليل على أن الأمن العربي من ليبيا إلى اليمن عنوانه عربي، اختبار دول الجوار خير شاهد على ذلك".

وأضاف "باكستان مطالبة بموقف واضح لصالح علاقاتها الإستراتيجية مع دول الخليج العربي، المواقف المتناقضة والملتبسة في هذا الأمر المصيري تكلفتها عالية".

وكانت مصادر سعودية وصفت القرار الباكستاني بالمتخاذل، وذلك في تصريح لـ"العرب" مباشرة بعد صدور قرار البرلمان بالتزام الحياد تجاه عاصفة الحزم، مشيرة إلى أن هذا الموقف قد يؤثر على المصالح الباكستانية مع الرياض وباقي دول الخليج.

وأكد مسؤول سعودي أن زمن الدعم غير المشروط الذي يقدمه الخليج للدول الأخرى قد ولى وأن دول مجلس التعاون تحكم على الدول من خلال مواقفها الداعمة للموقف الخليجي، مشيرا إلى أن المملكة ودول الخليج ممتعضة من التبريرات الباكستانية.

وتدعم دول الخليج باكستان بطريقة مباشرة عبر المنح والمساعدات بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمام نحو 1.4 مليون باكستاني يعملون في دول الخليج ويرسلون حوالات إلى بلادهم تعد رافدا حيويا لاقتصادها.

وقدمت السعودية لباكستان قرضا بقيمة 1.5 مليار دولار العام الماضي، كما أن الإمارات مستثمر كبير في باكستان.

السعودية والإمارات تحكمان تنسيقهما دفاعا عن الشرعية في اليمن ص 3

❑ حشود تتوجه للمشاركة في تظاهرة لجمعيات باكستانية دعما لعملية عاصفة الحزم التي تقودها السعودية والتنديد بقرار البرلمان الباكستاني حول رفض المشاركة في قوات التحالف العربية.

الأردن أول محطات الاعتراف بحفتر

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – قال مراقبون إن اختيار الفريق أول ركن خليفة حفتر، الأردن ليكون أول دولة عربية يزورها كقائد عام للجيش الليبي، لم يكن صدفة، وإنما كان خيارا مدروسا له أكثر من معنى ودلالة سياسية وعسكرية.

وتأتي زيارة حفتر للأردن في وقت يستعد فيه الجيش الليبي لحسم معركة تحرير العاصمة طرابلس من الميليشيات، وتزايد المؤشرات حول قرب التوصل إلى تفاهمات سياسية لتشكيل حكومة وفاق وطني.

واجتمع الفريق أول ركن خليفة حفتر أمس، مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، وبحث معه "طرق وآليات دعم القوات المسلحة الليبية بالتدريب والاستشارات العسكرية، وسبل تطوير التنسيق والتواصل المباشر بين القيادات العسكرية في البلدين"، بحسب ما ذكرته وكالة الأنباء الليبية الرسمية.

وكان الفريق أول ركن خليفة حفتر القائد العام للجيش الليبي قد وصل إلى الأردن، مساء أول أمس الأحد، في زيارة رسمية يُرافقه فيها قادة أركان القوات البرية والبحرية والجوية وبعض المستشارين العسكريين في القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية.

ووصف محللون هذه الزيارة بأنها "سياسية وعسكرية بامتياز، وتُشير إلى أن المملكة الأردنية تُولي مزيدا من الاهتمام بالشأن الليبي، وتحرص على تدعيم دور الجيش في العملية السياسية الجارية حاليا.

كما تعكس هذه الزيارة أن الفريق أول ركن خليفة حفتر حصل على دعم ومرجعية عربية لا لبس فيها، وأن الأردن وعد الحكومة الليبية المُعترف بها دوليا بأن يكون حليفا لها في حربها ضد داعش والإرهاب بشكل عام، وبذلك يُقدم حفتر نفسه كمنقذ لليبيا من سطوة ميليشيات الإخوان والتنظيمات الإرهابية.

وبحسب المحلل السياسي الليبي سامي عاشور، فإن هذه الزيارة تندرج في إطار جولة يُنتظر أن يزور خلالها حفتر مصر وموسكو، بحثا عن دعم سياسي وعسكري.

وقال في اتصال هاتفي مع "العرب" إن هذه الزيارة تحمل الكثير من المعاني، إذ أنها تأتي في وقت تشهد فيه ليبيا الكثير من المتغيرات على الصعيدين العسكري والسياسي، وهي بذلك نقطة انطلاق للتأكيد على أهمية دور الجيش الليبي في المعادلة السياسية.

واعتبر أن الجيش الليبي بقيادة حفتر "أصبح رقما مهما في المشهد السياسي التفاوضي، بحيث يصعب تجاوزه، ما يعني أن هذه الزيارة ستفتح الباب أمامه لتثبيت دوره كرقم أساسي في المعادلة السياسية والعسكرية في البلاد".

العرب يختارون قيادة سعودية للقوة المشتركة

● القوة تتخطى في تعدادها قوات التدخل السريع لحلف الناتو

❑ **لندن** – قالت مصادر مطلعة إن البنية الأساسية للقوة العربية المشتركة التي تم الإعلان عن تأسيسها في قمة شرم الشيخ الشهر الماضي تشكلت وسيتم الكشف عنها في القاهرة خلال اجتماع رؤساء الأركان للدول المشاركة نهاية الشهر الحالي.

القوة العربية المشتركة

- القيادة: سعودية
- الدول: السعودية، الإمارات، قطر، مصر، الأردن، المغرب، السودان
- 1000 جندي في القوات الجوية
- 5000 في القوات البحرية
- 35 ألفا في القوات البرية

ومصر هي المقر الدائم المقترح للقوة وسيساهم الجيش المصري بالعدد الأكبر من القوات التي من المقرر أن تضم أكثر من 40 ألف جندي بحجم يتخطى قوات التدخل السريع التابعة للناتو.

وقالت مصادر عسكرية مصرية إن القوة المشتركة على الأرجح ستتكون من 500 إلى 1000 عنصر من القوات الجوية للدول المشاركة، ومن 3000 إلى 5000 عنصر من القوات البحرية، ومن حوالي 35 ألفا من القوات البرية.

وأضافت أن القوات البرية للقوة المشتركة التي من المقرر إسناد قيادتها إلى قائد عمليات سعودي ستنقسم إلى ثلاثة أقسام: قوات العمليات الخاصة، وقوات التدخل السريع، وعمليات الإنقاذ.

والعدد الأكبر من القوات سيتم بمشاركة مصر والمغرب والأردن والسودان، بينما ستمول السعودية ودول الخليج القوة وتسليحها ومعداتها وستشارك في أعداد من قواتها الخاصة.

وتفرض القوة المشتركة الجديدة واقعا تكتيكيا وسياسيا جديدا تحتاج الدول المشاركة أن تضع له الإطار العملياتي الواضح بما يسهل للقوة العمل والتحرك في الإقليم ويوفر البنية التحتية اللوجستية والقيادة والسيطرة على الرغم من اختلاف التسليح والعقيدة القتالية لدى بعض الدول.

وأكدت مصر والسعودية والإمارات وقطر والمغرب والأردن والسودان مساهمتها. وباتت هذه الدول على قناعة بأن إيران تسعى إلى مزيد من التوسع في المنطقة بعد نجاحها في التوصل إلى اتفاق مبدئي مع الدول الغربية حول ملفها النووي.

وقال المحلل العسكري ماثيو هيدجز إن "ميلاد القوة العربية المشتركة جاء نتيجة لغياب ثقة الدول العربية في حلفائها التقليديين".

وأضاف "الربيع العربي أظهر الهوة العقائدية التي لم تعالج بعد بين القوى الغربية وحلفائها الإقليميين".

وكان إعلان شرم الشيخ المنبثق عن القمة العربية الأخيرة بمثابة توافق نادرا ما يحدث بين دول المنطقة. لكن هذا التوافق لم يخف أيضا التشابك في وجهات النظر بين الدول المشاركة حول أزمات المنطقة.

ولا تنظر بعض القوى الغربية بعين الارتياح لهذه القوة العسكرية لأنها تهدد حالة الاعتماد على الولايات المتحدة والغرب عموما في حماية المنطقة. ويجادل بعض الدبلوماسيين الغربيين بأن تناقض المصالح الجيوسياسية بين الدول المشاركة قد يعرقل من قدرة الجامعة العربية على اتخاذ قرار بإرسالها إلى مناطق الصراع في المنطقة.

وتريد مصر قيادة تدخل بري لحسم الحرب الأهلية الدائرة في ليبيا لصالح الحكومة المدنية التي تقاتل ضد الميليشيات الإسلامية والمتطرفة، لكن قطر المشاركة في القوة المشتركة تدعم من جانبها تلك الميليشيات وتعارض أي تدخل بري هناك.

ومستوى التسليح وتعدد مصادره قد يكون عائقا آخر في مواجهة القوة العربية. فالجيوش الخليجية تحظى بأنظمة تسليح ومعدات عسكرية غربية، بينما جيوش مصر والمغرب والأردن تحرص على تنويع مصادر أسلحتها.

ويعد القرار بإسناد قيادة العمليات إلى سعودي استباقا حاسما لأن تكون القوة تحت سيطرة الحكومات العربية المشاركة ومما يمنع أي تداخل في القيادة ويفرض سيطرة كاملة على التشكيلات متعددة الجنسيات المشاركة فيها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لا يوجد في المملكة المغربية تنظيم دولي للإخوان، وأعضاء الجماعة لم يخترقوا المغرب، الموجودون يعتنقون أفكار البنا، وليسوا تابعين للتنظيم».

محمد سعد العلمي
سفير المغرب لدى القاهرة

«أسبانيا تعمل على الحفاظ على تعاون قوي مع المغرب في مختلف الميادين، خصوصا في مجال مكافحة الإرهاب ومكافحة الهجرة السرية وتهريب المخدرات».

سوريا ساينز دي سانتا ماريا
نائبة رئيس الحكومة الأسبانية

«الأجندة التي تنقل بها ممثلو البرلمان الليبي للمشاركة في حوار الجزائر، هي عدم الجلوس في طاولة واحدة مع المصنفين من البرلمان إرهابيين».

عبدالمنعم الجراي
الممثل الإعلامي للبرلمان الليبي

النهضة تتبنى موقف التنظيم العالمي من أحكام الإخوان في مصر

● حركة النهضة تدعو مصر لإلغاء أحكام إعدام على قادة الإخوان

دعت حركة النهضة الإسلامية إلى إلغاء أحكام الإعدام الصادرة بمصر في حق قيادات إخوانية، وكشفت هذه الدعوة عن الارتباط الوثيق بينها وبين التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي طالما نفته رغم أن ارتباطات النهضة على المستوى الإقليمي تسير ضمن النهج العام والخط الاستراتيجي للجماعة.

❑ **تونس** – دائما ما ينفي زعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي علاقته بجماعة الإخوان المسلمين ويصرّ على أن حزبه تونسي معتدل ويعمل بالقوانين التونسية، لكن بيانات الحركة وتصريحات قادتها على مرّ أربع سنوات متتالية تقيم الحجّة على الارتباط العضويّ بينها وبين التنظيم الدولي للإخوان.

وكشف بيان حركة النهضة الأخير ازدواجية خطاب زعيمه، فقد دعا إلى إلغاء أحكام الإعدام الصادرة بمصر في حق مرشد جماعة الإخوان المسلمين و13 آخرين.

ووصف البيان الأحكام الصادرة بأنها "غير عادلة وموغلة في استعمال القضاء في مصر لمواجهة الخصوم السياسيين".

وأضاف أن حزب النهضة "يؤكد أن مستقبل مصر يبنيه المصريون جميعا دون استثناء وذلك عبر حوار وطني يضع حدا للإقصاء وتشارك فيه كل القوى الوطنية على قاعدة الوفاق والتعايش والمصالحة والديمقراطية".

وكانت محكمة مصرية قضت منذ يومين، بإعدام المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع و13 آخرين في قضية عنف كما قضت بمعاقبة عدد آخر بالسجن المؤبد منهم نجل خيرت الشاطر النائب الأول للمرشد العام للجماعة.

وأحيل إلى المحاكمة في القضية 51 متهما عوقب 12 منهم بالإعدام حضوريا وعوقب اثنان بالإعدام غيابيا وعوقب 26 بالسجن المؤبد حضوريا و11 غيابيا. وتعود العلاقة التنظيمية والفكرية بين حركة النهضة التونسية وجماعة الإخوان في مصر إلى سنوات عديدة، حين كانت تسمى الجماعة الإسلامية في أواخر الستينات.

وبعد أن أقرّ المؤتمر الثاني للحركة تغيير الاسم ليصبح "الاتجاه الإسلامي" وتعرضها للتضييق في الثمانينات، أصبح راشد الغنوشي عضوا ناشطا في تنظيم الإخوان المسلمين بعد تأسيسه رسميا على يد المرشد الخامس للجماعة مصطفى مشهور.

يذكر أن عبدالكريم مطيع الحمداوي، مؤسس الحركة الإسلامية بالمغرب، قدّم شهادة أكد فيها أن الغنوشي اضطلع بدور جوهري لصالح التنظيم حيث اتهمه في مقال نشرته يومية هسبريس "بالعمل على اختراق الحركة الإسلامية في المغرب بتكليف من جماعة الإخوان المسلمين نهاية السبعينات، من القرن الماضي والتجسس لفائدة التنظيم العالمي للجماعة".

وقال الحمداوي "إن جماعة الإخوان المسلمين كانت ترسل الغنوشي في رحلات تفقدية من أجل استجلاء الأوضاع في كل من الجزائر والمغرب، واقتراح الحلول والخطط الخاصة بالتعرف على الفصائل الإسلامية القائمة بها ومحاولة استقطابها".

ولم يكشف هذا البيان عن ازدواجية خطاب الحركة بخصوص علاقتها بجماعة الإخوان المسلمين فقط وإنما كشف أيضا التناقض المتعلّق بعقوبة الإعدام التي رفضت إلغاءها في تونس، حيث تمسّك نواب النهضة بتفعيل عقوبة الإعدام بمناسبة مناقشة الفصل 16 من مسودة الدستور، في المقابل ترفض الحركة تطبيق العقوبة في مصر.

ويرفض تيار الإسلام السياسي في تونس إلغاء عقوبة الإعدام، وتدافع قياداته عن مبرّرات دعوتها إلى الإبقاء على الإعدام كعقوبة زجرية، حيث تعتبر إلغاء العقوبة خيارا ضد الإرادة الشعبية، وتوجها مناقضا للخصوصية الدينية والثقافية للتونسيين، باعتبار الإعدام هو القصاص المذكور في القرآن. وعموما تعدّ عقوبة الإعدام من بين العقوبات الراسخة في أدبيات الجماعات الإسلامية باعتبار أنها تستمد مشروعيتها من خلال النصوص الدينية و"الأدلة القطعية" في السنة النبوية دون اعتبار للمنظومة الكونية لحقوق الإنسان التي تدافع بشدة عن الحقّ في الحياة.

فالإسلاميون يعتبرون عقوبة الإعدام من الزواجر والجوابر بمعنى أن هذه العقوبة وإن كانت تلغي حق الجاني في "الحياة الدنيا" فإنها من منظور إسلامي تطهره وتخلصه من عقوبات الآخرة.

وكان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي قد دعا في أبريل الماضي إلى إعادة تطبيق عقوبة الإعدام، وذلك بعد اغتصاب حارس حضانة أطفال بالعاصمة طفلة في سن الثالثة، في حادثة هزت الرأي العام بالبلاد.

وقال الغنوشي "نحن نقول إن عقوبة الإعدام قانون طبيعي، النفس بالنفس، ومن هدّد حياة غيره ينبغي أن يدرك أنه يهدد حياته، فينبغي أن تواجه هذه الجرائم بأقصى العقوبات".

كما طالب القيادي في حركة النهضة عبدالمجيد النجار في وقت سابق بعدم إلغاء عقوبة الإعدام "استنادا إلى النصوص القرآنية"، مشيرا إلى أن "القصاص من ثوابت الإسلام"، وبناء عليه فلا يجب إلغاء عقوبة الإعدام، واصفا الدعوات إلى إلغائها "تقليدا للغرب".

يذكر أن آخر حكم إعدام قد تم تنفيذه في تونس يعود إلى سنة 1991 بالرغم من أن تونس لم تصادق على البروتوكول الاختياري الثاني الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والمتعلق بإلغاء عقوبة الإعدام. وتواصل المحاكم التونسية إصدار أحكام بالإعدام تطبيقا للمجلة الجزائية الجاري بها العمل، دون تنفيذها.

زعيم حركة النهضة يرفض حكم الإعدام في مصر ويتمسك به في تونس

◄ **راشد الغنوشي استنادا إلى شهادات قيادات إسلامية مغربية كان عضوا ناشطا في تنظيم الإخوان المسلمين**

الأمم المتحدة تسترشد بتحذيرات المغرب بشأن الوضع في تندوف

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – اعتبر محمد بودن مدير المركز الدولي لتحليل المؤشرات العامة في المغرب، أن مضامين التقرير السنوي حول الصحراء، تعكس الثقة الأممية الكبيرة في المغرب وتتجلى في الآليات المؤسساتية الوطنية، وبالتزام المغرب الدائم باحترام حقوق الإنسان، وممارستها وفقا للمعايير الدولية.

وأضاف محمد بودن، في تصريحات لـ"العرب" أنه من الناحية الأمنية، ثمة تعاط جدي للأمم المتحدة مع الدعوات التي ما فتئ المغرب يصدرها بشأن خطورة الوضع الأمني في تندوف، وهو وضع أنتج الإرهاب في المنطقة، ودفع بالعديد من المحتجزين إلى الانضمام إلى جماعات إرهابية، وهذا يعكس بالأساس الوعي الأممي بتصورات المغرب الجادة.

وأشار مدير المركز الدولي لتحليل المؤشرات العامة، إلى أن التقرير قطع الطريق على الاتحاد الأفريقي، للتدخل في الملف، ومحاولة التأثير على محتوى التقرير، فالجواب الأممي على المنظمة الإقليمية المتحكم فيها من جنوب أفريقيا والجزائر، كان قانونيا، طبقا للمادة 52 من ميثاق الأمم المتحدة، التي تضع شرطا فارقا، وهو ضرورة وجود ترخيص أو إذن قانوني لتدخل منظمة إقليمية في نزاع معروض على أنظار مجلس الأمن.

وحذر وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار، من أن مناورات الاتحاد الأفريقي من أجل التدخل في هذا الملف، من شأنها أن توجه ضربة قاضية للمسار السياسي الجاري تحت رعاية الأمم المتحدة، والذي يحظى بدعم كافة الأطراف والمجموعة الدولية، بما فيها البلدان الأفريقية.

وشدد على أن كل محاولة ترمي إلى إقحام الاتحاد الأفريقي في هذا الملف أو إيلائه أي دور أو فضاء للتحرك، ستكون عواقبها وخيمة على الجهود الأممية في قضية الصحراء المغربية.

وتتولى الأمم المتحدة حصريا إدارة ملف الصحراء المغربية، بعد الفشل المتكرر لمنظمة الوحدة الأفريقية (الاتحاد الأفريقي حاليا) في تسوية النزاع، في ظل انحيازها لجبهة البوليساريو.

باختصار

◄ ذكرت تقارير إعلامية في تونس، أمس الاثنين، أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض على سليم بوحوش زعيم كتيبة "أبو مريم" الإرهابية قرب منتجع الحمامات السياحي، وكانت الكتيبة تخطط لعمليات إرهابية في المنطقة.

◄ أعلنت البعثة الأممية في ليبيا، أمس الأول، أن اجتماعا سيعقد في مصر قريبا "يضم قيادات وزعامات قبلية ليبية ضمن جهود الحوار لإحلال السلام في ليبيا برعاية الأمم المتحدة"، دون أن يعلن موعد محدد للاجتماع.

◄ دعت الولايات المتحدة وخمس دول أوروبية، إلى وقف إطلاق نار "فوري وغير مشروط" في ليبيا بعد الإعلان عن استئناف الحوار بين مختلف الفصائل الليبية في الجزائر برعاية الأمم المتحدة.

◄ تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني في المغرب، أمس، من إفشال مخطط إرهابي كان يستهدف زعزعة أمن واستقرار المملكة، على خلفية تفكيك خلية إرهابية مكونة من ستة أفراد تنشط في مدينة الناظور جنوب البلاد.

◄ أنقذت تونس 174 مهاجرا أفريقيا أبحروا بشكل سريّ من ليبيا باتجاه إيطاليا على متن مركبين تعطلا قبالة سواحل جرجيس من محافظة مدنين (جنوب شرق).

◄ قررت محكمة استئناف طرابلس تأجيل نظر قضية محاكمة عدد من مسؤولي النظام السابق إلى 20 أبريل الجاري.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

البعثات الدبلوماسية في ليبيا في مرمى داعش

❑ **طرابلس** – بالتزامن مع الاشتباكات التي يخوضها الجيش الليبي ضد الميليشيات الإسلامية المتطرفة شرق وغرب العاصمة طرابلس، تتعرض البعثات الدبلوماسية في ليبيا إلى هجمات إرهابية مكثفة غايتها إحداث الفوضى وإرباك الموقف الدولي بخصوص الأزمة الليبية.

وتعرضت سفارة المملكة المغربية لدى ليبيا أمس الإثنين، لهجوم إرهابي وسط العاصمة قامت به مجموعة مسلحة بتفجير عبوات ناسفة دون تسجيل إصابات بشرية، باستثناء الخسائر المادية التي أصابت واجهة السفارة ومحيطها.

وسُجل في صباح يوم الأحد، تعرّض مقر سفارة كوريا الجنوبية لهجوم نفذه مسلحون في طرابلس ممّا أدّى إلى مقتل اثنين من عناصر الأمن المكلّفين بالحراسة.

وتأتي هذه الهجمات ضمن سلسلة عمليات مماثلة قامت بها مجموعات متشددة منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي، ففي 27 ديسمبر 2014 تبنى داعش استهداف مقر إدارة الحماية الدبلوماسية في طرابلس، مما أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخر.

وتلا ذلك تبني داعش عملية إلقاء عبوة ناسفة أمام مدخل السفارة الجزائرية بطرابلس في 17 يناير الماضي، في استهداف لعناصر الأمن الدبلوماسي، مما أسفر عن إصابة ثلاثة منهم بجروح طفيفة، وتعرّض مقر إقامتهم وسيارة مكلّفة بحراسة المبنى وأخرى مملوكة لأحدهم إلى التدمير بالكامل.

وفي 23 يناير الماضي أطلقت عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية النار على أفراد الأمن الدبلوماسي أمام مكتب تابع للأمم المتحدة في طرابلس، حيث أصيب أحد عناصر الشرطة بجروح بالغة، وتُوفي بعدها في المستشفى.

كما تبنى التنظيم في 22 فبراير الماضي استهداف السفارة الإيرانية في طرابلس بعبوة ناسفة دون أن يسفر ذلك عن سقوط ضحايا. ويبقى الهجوم على القنصلية الأميركية ببنغازي الأشنع منذ سقوط نظام القذافي، فقد هاجم إسلاميون متشددون مرتبطون بالقاعدة القنصلية الأميركية وقتلوا السفير كريستوفر ستيفنز وثلاثة أميركيين آخرين في 11 سبتمبر 2012.

ويرى مراقبون أن تكرار الهجمات على مقرات السفارات الدبلوماسية والقنصليات في ليبيا يؤكد حجم الاضطراب والانفلات الأمني الذي يعانيه هذا البلد. إضافة إلى انتشار الميليشيات المسلحة التي تنتمي أغلبها إلى تيارات دينية متشددة إلى جانب تزايد المنافسات بين العشائر والقبائل في غياب الحكومة المركزية القوية.

الشكوك تحوم حول مقتل مختار بلمختار في عمق الساحل الأفريقي

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تضاربت المعطيات حول مقتل قائد فصيل "المرابطون" الموالي لتنظيم القاعدة مختار بلمختار المكنى "أبو العباس"، بالنظر إلى تجارب سابقة اختفى خلالها بلمختار عن الأنظار، وتم الترويج حينها لمقتله لكنه عاود الظهور، كما أن المنتديات الجهادية على الأنترنت لم تشر للمسألة رغم مرور أسابيع عن العملية المفترضة.

أبدت مصادر مقربة من عائلة بلمختار بغرداية الجزائرية، في اتصال مع "العرب"، جهلها بمصير الرجل لحد الآن، ولم تؤكد كما لم تنف خبر مقتله في عمق الصحراء، وأن المتوفر لديها هو ما يروج في بعض وسائل الإعلام المحلية والدولية، كما أكدت أن أخبار مختار انقطعت منذ مدة عن العائلة.

ودعا مختصون أمنيون إلى التريث وعدم الانجرار وراء ترويج مقتل مختار بلمختار، لعدة أسباب تأتي على رأسها التجربة السابقة المماثلة، لما زعمت مصادر عسكرية أفريقية مقتل قائد المرابطين، خلال العملية التي شنتها القوات الفرنسية بالتنسيق مع جيوش أفريقية في منطقة الساحل سنة 2013، كما أن عدم إشارة المنتديات الإلكترونية الجهادية لمقتله يثير الشك في المسألة.

وأضافوا أن مسألة الاختفاء هذه مثيرة للشكوك، وتعد إحدى إستراتيجيات التنظيمات الجهادية، بغية التمويه وإبعاد الرأي العام الدولي، وهي فترات تستغلها للتخطيط لعمليات مسلحة، وهو السيناريو الذي وقع قبل اقتحام قاعدة تيقنتورين الغازية في الجزائر مطلع العام 2013، حيث سجل اختفاء بلمختار عن الواجهة قبل أن يقوم فصيله بالعملية المدوية.

في حين أكدت مصادر أمنية جزائرية، أن المعلومات المتواترة حول مقتل مختار بلمختار مسموما غير مؤكدة، والجزائر لا تؤكد الخبر إلا بعد العثور على جثته. مستندة في ذلك إلى الحالات السابقة التي عاد فيها بلمختار للظهور، بعد تداول أخبار مقتله، والمتاح لحد الآن هو انقطاع أخبار مختار بلمختار منذ أسابيع.

وكانت مصادر ليبية ومالية قد تحدثت عن عمليات بحث جارية عن جثة مختار بلمختار في صحراء البلدين، بعد رواج معلومات حول مقتله مسموما، من طرف مقربين منه، وذلك من أجل الحصول على المكافأة المعتبرة التي أعدتها الإدارتان الفرنسية والأميركية للذي يدل أو يأتي برأس بلمختار.

وقالت مصادر محلية "إن قوات من كتائب مسلحة مكونة من قبائل التبو الليبية بدأت السبت، عملية للبحث عن مكان دفن الجثة المفترضة للقيادي في تنظيم القاعدة مختار بلمختار، في أعقاب تداول الناس منذ أكثر من أسبوعين في أوباري بغدامس الليبية على الحدود مع الجزائر، أخبار مقتله".

وأضافت بأن مقاتلين من قبائل التبو، بدأت في عملية البحث عن مكان دفن جثة بلمختار، طمعا في المكافأة المالية التي تم رصدها من قبل الفرنسيين، مقابل أي معلومات تقود إلى قتل أو اعتقال مختار بلمختار، وتصل قيمة المكافأة المرصودة إلى 5 ملايين دولار.

مراقبون يرجحون تعمد بلمختار الاختفاء للتمويه والمناورة

أخبار

«أتمنى أن أرى تحركا دبلوماسيا إقليميا للرئيس اليمني في دول الجوار وباكستان وتركيا لتسليط الضوء على عدالة قضيته ودوره كرئيس».

فهد الشليمي
رئيس المنتدى الخليجي للأمن والسلام بالكويت

«لسنا في حرب مع إيران. نحن نحارب إلى جانب دولة لها رئيس شرعي طلبت منا أن نتدخل للحفاظ على الشرعية وإيقاف الحرب التي شنها الحوثيون لاحتلال كل اليمن».

الأمير سعود الفيصل
وزير الخارجية السعودي

«هل يثق الشعب اليمني في مسار سياسي يسيطر عليه صالح والحوثيون، خاصة وأنهم انقلبوا على مسار سياسي جامع مدعوم دوليا».

أنور قرقاش
وزير الشؤون الخارجية الإماراتي

داعش يستعرض قدرته على المبادرة باقتحام أكبر مصفاة نفط في العراق

❑ **بيجي (العراق)** – تمكّن أمس عناصر من تنظيم داعش من اقتحام أكبر مصفاة للنفط شمالي العراق، في عملية أكّدت أنّ التنظيم مايزال يحفظ بالقدرة على المبادرة والهجوم رغم انحسار سيطرته على عدد من المناطق العراقية لاسيما في محافظة صلاح الدين حيث تقع المصفاة المذكورة.

وتعد مصفاة بيجي النفطية، نسبة إلى المدينة التي تحمل نفس الاسم والواقعة في محافظة صلاح الدين، أكبر مصافي تكرير النفط بشمال العراق.

وجاء هجوم الأمس ليكسر سلسلة الانتصارات التي حققتها القوات العراقية المدعومة بميليشيات الحشد الشعبي ومقاتلين من العشائر على التنظيم في المحافظة، وليؤكد مجددا أن جبهة الحرب هناك لم تخمد بشكل نهائي، وأن عملا عسكريا كبيرا مازال على القوات العراقية إنهاءه في محافظة صلاح الدين قبل التوجه لاستعادة محافظة الأنبار ونينوى اللتين تعتبران مركزي ثقل أساسيين للتنظيم.

وقال ضابط شرطة برتبة نقيب إن «تنظيم داعش اقتحم المصفاة بمقاتلين بعضهم انتحاريون واشتبك مع الجيش». وأشار إلى أن «نحو 5 انتحاريين من المتسللين فجروا أنفسهم عندما بدأ الاقتحام». ومن جانبه، قال القيادي في الحشد الشعبي، يزن مشعان إن «القتال بات في داخل المصفاة» في إشارة لاقتحام التنظيم مصفاة النفط واندلاع المعارك في داخل المنشأة النفطية.

وطالب القيادي العراقي «بالتدخل الفوري من قبل الجيش، والحشد الشعبي لعدم خسار المصفاة وسيطرة تنظيم داعش عليها وحدوث مجزرة بحق الجنود في داخلها».

وبدأ هجوم التنظيم، على المصفاة منذ السبت الماضي، وتسبب باحتراق أحد خزانات النفط، لكن القتال كان بمحيطها.

وظلت المصفاة تحت سيطرة الجيش العراقي، رغم اجتياح داعش لمدينة بيجي ومدن عدة الصيف الماضي. واستعيدت بيجي منذ يونيو مرتين من داعش، وعادت لسيطرة الجيش والمتحالفين معه من الحشد الشعبي، لكن التنظيم أعاد مؤخرا السيطرة عليها.

وتعمل القوات العراقية وميليشيات موالية لها وقوات البيشمركة الكردية على استعادة السيطرة على المناطق التي سيطر عليها داعش وذلك بدعم جوي من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة والذي يشن غارات على مواقع التنظيم.

السعودية والإمارات تُحكمان تنسيقهما بشأن اليمن

● الشيخ محمد بن زايد اطّلع في الرياض على سير عاصفة الحزم

تنسيق إماراتي سعودي عالي المستوى بشأن قضايا حفظ الأمن والاستقرار

الإمارات والسعودية تؤكّدان مضيهما في دعم الشرعية في اليمن والعمل على رد العدوان الحوثي على البلد، خلال زيارة قصيرة لوليّ العهد الشيخ محمد بن زايد إلى الرياض كشفت مجدّدا مستوى الوفاق السياسي بين البلدين والذي ينعكس تنسيقا عاليا في مختلف المجالات لا سيما المجال العسكري دفاعا عن أمن المنطقة وحفاظا على استقرارها.

❑ **الرياض** – أكدت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة مجدّدا مضيّهما في الوقوف إلى جانب الشرعية في اليمن وعملهما من خلال تحالف عاصفة الحزم على إنهاء انتهاكات جماعة الحوثي لسيادة البلد وتهديدها لاستقرار المنطقة.

وجاء ذلك خلال زيارة قام بها وليّ عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، إلى العاصمة السعودية الرياض حيث بحث مع الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي ولي العهد، وزير الداخلية السعودي آخر تطورات الأوضاع في اليمن وسير عمليات "عاصفة الحزم".

وقالت مصادر إنّ الشيخ محمد بن زايد اطّلع خلال زيارته القصيرة إلى السعودية بحضور وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز على النشاط الميداني للقوات الخاصة الإماراتية المنتشرة على الحدود السعودية اليمنية وكذلك على عمل طائرات الأباشي الإماراتية، وبحث بالمناسبة التنسيق العسكري الميداني المشترك بين قوات البلدين.

وتشترك كلّ من دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية بفعالية في تحالف عربي كان دشّن في السادس والعشرين مارس الماضي حملة عسكرية ضد قوات جماعة الحوثي والعناصر المتحالفة معها من القوات المسلحة اليمنية لوقف زحف الجماعة على المناطق اليمنية ولإثنائها عن الانقلاب الذي نفّذته ضد السلطات الشرعية ممثلة بالرئيس عبدربه منصور هادي.

وعكست الحملة بلوغ البلدين مرحلة متقدّمة من التنسيق في مجالات الدفاع، على أرضية وفاق سياسي كبير بينهما، شرعتا في ترجمته إلى إجراءات عملية لحفظ أمن المنطقة واستقرارها إزاء المخاطر، ومحاولات التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لأقطارها. وإضافة إلى لعبهما دورا قياديا في تحالف عاصفة الحزم، يشترك البلدان في تحالف دولي أوسع ضد تنظيم داعش، وساهم الطيران الحربي للبلدين في نطاق ذلك التحالف، بتوجيه ضربات موجعة للتنظيم في العراق.

> ◄ عاصفة الحزم عكست تطور القوات المسلحة لكل من السعودية والإمارات ماديا وبشريا

وكشفت عملية عاصفة الحزم على بلوغ القوات المسلحة لكل من السعودية والإمارات درجة عالية من التطور وامتلاكها الوسائل المادية والكوادر البشرية المؤهلة لها للاضطلاع بدور رئيسي في حفظ الاستقرار ودرء الأخطار والتهديدات.

وحسب المراقبين فإن التنسيق السعودي الإماراتي عالي المستوى في المجالات العسكرية بدأ يعطي منظومة الدفاع الخليجي المشترك شكلها الفعلي ودورها العملي المتحقق على أرض الواقع.

ويأتي ذلك التنسيق مترجما لتطور هام في العقيدة الدفاعية لدول الخليج باتجاه التعويل على القدرات الذاتية في حماية المجال وحفظ الاستقرار والدفاع عن المصالح.

ويمتلك البلدان مقدرات مالية كبيرة أتاحت لهما تحديث آلتهما العسكرية بشكل كبير، وأيضا ترقية مستوى الكادر البشري العامل في المجال الدفاعي. وقد تجلّى ذلك بشكل واضح خلال عاصفة الحزم سواء لجهة تطور المعدات والنظم المشاركة في تنفيذ الحملة، أو في كفاءة الطيارين وباقي الأطقم المساهمة في العملية.

وجاءت زيارة ولي عهد أبوظبي إلى الرياض فيما تواصل الطائرات المقاتلة الإماراتية إلى جانب الطائرات السعودية تنفيذ ضرباتها الجوية ضد عدد من المواقع التي يسيطر عليها الحوثيون ضمن عملية عاصفة الحزم التي ينفذها التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن.

دول الخليج تواجه التذبذب الأميركي بتحالفات عالمية جديدة

تنامي العلاقات الفرنسية الخليجية ليس فقط وليد جهد فرنسي للاستثمار في تراجع الدور الأميركي في المنطقة، بل هو أيضا نتيجة لتوجّه خليجي نحو تنويع الحلفاء والشركاء الاستراتيجيين عبر العالم لتجنب الارتهان للسياسات والمواقف الأميركية المتبدلة.

تنمية العلاقة مع فرنسا تساهم في تعديل العلاقة مع الولايات المتحدة

❑ **الرياض** – قرأ مراقبون في زيارة وزير الخارجية الفرنسي الأخيرة إلى العاصمة السعودية الرياض ولقائه كبار المسؤولين بالدولة السعودية على رأسهم الملك سلمان بن عبدالعزيز، وإجرائه محادثات مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الذي كان بدوره في زيارة قصيرة إلى الرياض، أبعادا تتجاوز العلاقة الثنائية بين فرنسا وكلّ من السعودية والإمارات كدولتين محوريتين في المنظومة الخليجية، لتتصل بشبكة العلاقات والتحالفات الخليجية عبر العالم وما تشهده من تغيرات أبرزها تراجع مستوى العلاقة مع الولايات المتحدة، في ظل توجّه خليجي نحو تنويع الشركاء والحلفاء وعدم الارتهان لشريك واحد.

ورغم خطاب التهدئة والتهوين من حجم الخلافات، خصوصا بين واشنطن والرياض، فإنه يظل في حكم المؤكد حدوث فتور وتراجع في مستوى الثقة بين الطرفين المرتبطين بعلاقة ترتقي إلى مرتبة تحالف استراتيجي تعود إلى عدة عقود من الزمان.

ويعكس تنامي العلاقات السعودية -والخليجية عموما- بفرنسا، توجه بلدان الخليج بما لها من مقدّرات، اقتصادية ومالية خصوصا، نحو التنويع في تحالفاتها الدولية، ليس بالضرورة للتعويض عن تراجع الدور الأميركي، ولكن لتجنّب الارتهان للسياسات والمواقف الأميركية المتبدلة. وتجد فرنسا الفرصة ملائمة لتعزيز مواقعها في الخليج العربي وتوطيد علاقتها مع بلدانه، لا سيما السعودية حيث تشعر قيادة المملكة باستياء من حليفها الأميركي التقليدي وصعود خصمها الإقليمي إيران.

وقام وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس بزيارة استمرت يومين في نهاية الأسبوع إلى السعودية التي خصته باستقبال أقرب الى رئيس دولة منه إلى وزير للخارجية.

فقد استقبله العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز ثم ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز ووزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف ونجل الملك وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان أحد قادة التدخل العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران. وحرص فابيوس خلال زيارته على طمأنة مضيفيه السعوديين بشأن الاتفاق الإطار الذي وقع في الثاني من أبريل بين طهران والقوى الكبرى حول البرنامج النووي الإيراني الذي يثير قلق الرياض.

وتنظر السعودية، شأنها شأن أغلب دول المنطقة والعالم بعين الريبة للبرنامج النووي الإيراني، وتخشى أن يفضي إلى امتلاك طهران قنبلة نووية بعد حصولها على رفع العقوبات الدولية التي تخنق اقتصادها.

وتواصل المملكة أيضا في اليمن مع حلفائها العرب عمليات القصف الجوي للمتمردين الحوثيين الذين يشكل أي انتصار لهم تهديدا للاستقرار على حدودها الجنوبية.

ورأى جوست هيلترمان من معهد الأزمات الدولية في بروكسل أن هناك اعتقادا لدى السعوديين بأن إيران ستستخدم الوسائل المالية الجديدة التي سيؤمنها رفع العقوبات، في حال حصول اتفاق نهائي حول برنامجها النووي، لتوسيع نفوذها في المنطقة.

وأضاف أن الحرب في سوريا حيث تدعم طهران نظام بشار الأسد تكلّف إيران كثيرا. ومن جهته، رأى المحلل ديفيد باتر من معهد شاتام هاوس في لندن أن "السعوديين راقبوا بدقة المفاوضات حول النووي وأدركوا أن فرنسا تبنت خطا أكثر صرامة" من الولايات المتحدة حيال إيران.

وأضاف "إنهم يتساءلون بشأن تمييز الأميركيين بين قضية النووي والنفوذ المتنامي لإيران في المنطقة وهناك نقاط توتر كبيرة كما هو واضح" بين واشنطن والرياض وإن كانت الولايات المتحدة تبقى الحليف العسكري الذي لا غنى عنه.

وفي هذه الأجواء من الفتور، قال مستشار فرنسي يعمل في الرياض إن فرنسا تبدي "قدرة على التدخل العسكري بشكل أكثر نجاعة في عدة مناطق"، ملمحا إلى المشاركة الفرنسية في التحالف ضد داعش وتدخل القوات الفرنسية ضد المتشددين في مالي.

ديفيد باتر:
السعوديون لاحظوا صرامة فرنسا تجاه النووي الإيراني

باختصار

◄ التقى الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي أمس في مقر إقامته بقصر الضيافة في العاصمة السعودية الرياض الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وبحث معه تطور الأوضاع في اليمن.

◄ رحبت دول مجلس التعاون الخليجي بقرار الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي تعيين خالد بحاح نائبا له مع احتفاظه بمنصبه كرئيس للوزراء، معتبرة على لسان عبداللطيف الزياني أمين عام مجلس التعاون القرار "خطوة مهمة لتعزيز الجهود التي يبذلها الرئيس هادي لإعادة الأمن والاستقرار إلى اليمن".

◄ أرجأت محكمة التمييز الكويتية أمس نظر قضية النائب السابق مسلم البراك إلى الأسبوع المقبل مع استمرار حبسه تنفيذا لحكم محكمة أول درجة قضى بسجنه سنتين مع الشغل والنفاذ بتهمة العيب بذات أمير البلاد خلال تجمع بساحة عمومية.

◄ خصصت وزارة الداخلية السعودية رقما هاتفيا مجانيا على ذمة المواطنين لـ"الإبلاغ عن كل ما يثير الريبة والاشتباه" بحسب ما جاء في رسالة توعوية مصورة بثتها عبر حسابها على تويتر.

◄ قالت وزارة النقل العراقية إنها أجلت أمس أول دفعة من العراقيين المقيمين في اليمن ضمت 268 شخصا بعد تصاعد حدة المعارك وأعمال العنف هناك.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«مشاركة الأردن في التحالف العربي العسكري في اليمن تأتي استجابة للطلب الرسمي للشرعية الدستورية هناك، ولكن يبقى لا بديل عن الحل السياسي للأزمة».

الملك عبدالله الثاني
عاهل الأردن

«العقوبات التي يفرضها الغرب على سوريا غير شرعية لأن مجلس الأمن الدولي لم يصدر أي قرار بهذا الشأن، لذلك فإن تعاوننا العسكري التقني مع السوريين أمر مشروع».

أناتولي إيسايكين
المدير العام لشركة روس أوبورون إكسبورت

«نأسف للطريقة الانفعالية التي يتعاطى بها فريق لبناني (حزب الله) مع موضوع اليمن، وأين مصلحة لبنان في المواقف التي يتخذها هذا الفريق؟».

علي عواض عسيري
سفير السعودية لدى لبنان

معركة الأنبار تلقي بظلالها على الأردن

● الجيش الأردني يستنفر على الحدود مع العراق خشية تسلل داعش ● عمّان تحصن جبهتها الداخلية عبر مسار فقهي وآخر أمني

يراقب الأردن معركة الأنبار بحذر خشية انفلات الأمور وتسلل عناصر تنظيم الدولة الإسلامية إلى أراضيه عبر موجات النزوح المتوقعة، وذلك بالتوازي مع استمراره في معركة اجتثاث فكر التنظيم المتطرف من أراضيه فقهيا وأمنيا.

مخاوف أردنية من محاولات داعش جر أقدام القوات المسلحة إلى عمق الصحراء

❑ **عمان** - كشفت مصادر حكومية أردنية أن القوات المسلحة رفعت من درجة تأهبها على الحدود مع العراق تحسبا لأي محاولة لاختراق تنظيم داعش أراضي المملكة.

وتخوض القوات العراقية مدعومة بمقاتلي العشائر السنية منذ ستة أيام معركة حاسمة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة الأنبار غربي بغداد.

وتولي عمان أهمية كبرى لهذه المعركة لما لها من تأثير مباشر على أمنها القومي باعتبار موقع المحافظة المجاور للأردن.

وأكدت عمان مؤخرا وقوفها إلى جانب العراق وجاهزيتها لتقديم الدعم العسكري واللوجستي لبغداد في عملية الأنبار والموصل (شمال).

ويرى مراقبون أن الاهتمام الأردني بمعركة الأنبار يكمن في عنوانين رئيسيين أحدهما اقتصادي والآخر أمني.

فعلى الصعيد الاقتصادي يخشى الأردن على ضوء المعطيات القادمة من جبهة الأنبار والتي تقول بصعوبة تمكن الحكومة من حسم المعركة سريعا، أن يؤدي ذلك إلى نزوح مئات المدنيين باتجاه الحدود الأردنية على غرار ما حدث إبان الاحتلال الأميركي للعراق في 2003، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من تعقيدات الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمملكة.

وجدير بالذكر أن الأردن يستضيف اليوم على أراضيه ما يقارب المليون نازح سوري، وسط شح المساعدات الدولية، وبالتالي فالأردن ليس في وضعية تسمح له باستقبال المزيد من النازحين.

نقطة ثانية مهمة وتفسر، وفق المتابعين، سبب الاهتمام الكبير للمملكة بعملية الأنبار هو أن المحافظة تمثل أحد شرايين الاقتصاد الأردني وتمر عبرها مئات الشاحنات التجارية من وإلى الأردن يوميا.

وعلى مر الأشهر الأخيرة ورغم سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على ممر الشاحنات التي تذهب من الأردن إلى العراق والعكس، إلا أنه لم تسجل عمليات اعتداء عليها، بيد أنه ومع انطلاقة العملية العسكرية تزايدت المخاوف من استهدافها من قبل التنظيم المتطرف.

وكشف مصدر أمني في قيادة عمليات الأنبار أن عناصر من تنظيم داعش قاموا بخطف سبعة من سائقي الشاحنات على الحدود العراقية الأردنية غرب الأنبار.

وقال المصدر إن "تنظيم داعش خطف سبعة من سائقي الشاحنات على الحدود العراقية الأردنية في الطريق البري الرابط بين القائم والأردن مع نهب الشاحنات والحمولة التي تحملها واختطاف المدنيين إلى جهة مجهولة".

وأضاف أن"سائقي الشاحنات الذين تم اختطافهم من أهالي الأنبار وكانوا في طريق العودة من الأردن إلى النخيب قبل اختطافهم من قبل عصابات داعش التي قامت بنصب كمائن للشاحنات القادمة من الأردن وعبورها منفذ طريبيل".

ويخشى الأردن أن يضطر إلى إغلاق طريبيل المعبر الحدودي الوحيد مع العراق، ما يمثل ضربة كبرى للاقتصاد الأردني، مع الإشارة إلا أن عمان اضطرت قبل أسابيع قليلة إلى إغلاق معبر النصيب مع سوريا إلى أجل غير مسمى بعد أن سيطرت قوات المعارضة وجبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة على هذا الجانب.

ولكن، يبقى العامل الأمني الأهم، حسب المراقبين، فالأردن سيجد نفسه في معادلة صعبة سيضطر معها إلى تغليب الجانب الأمني على الاقتصادي، خاصة وأن داعش لم يلغ من حساباته اختراق الجبهة الأردنية.

ويتوجس الأردن من حصول عمليات نزوح من الأنبار إليه وإمكانية أن يتسلل عناصر من التنظيم المتطرف من خلالها صوبه.

وأكد العميد المتقاعد محمد العلاونة، أن معركة الأنبار تعد "من أكبر التحديات التي تواجهها الحكومتان العراقية والأردنية، وهو ما يستدعي من حكومة عبدالله النسور "رفع درجة الجاهزية والاستعداد للتعامل مع أي موجات نزوح متوقعة للاجئين عراقيين باتجاه الحدود الأردنية".

وتوقع العلاونة، وفق صحيفة "الغد" الأردنية حدوث حالات "تسلل لمقاتلين تابعين للتنظيم الإرهابي للحدود وقيامهم بعمليات على طريقة (أضرب واهرب)"، معربا عن ثقته بأن القوات المسلحة "قادرة تماما على التعامل مع هؤلاء الإرهابيين في حال زحفوا باتجاه الحدود الأردنية".

من جانبه عبر اللواء المتقاعد فارس كريشان عن قلقه "من خطورة تسلل عناصر للتنظيم وخوض معارك مفتوحة مع قواتنا المسلحة في صحراء ممتدّة على الحدود الشرقية للمملكة".

ولا يخفي تنظيم الدولة الإسلامية رغبته في التمدد باتجاه الأردن، في ظل وجود أنصار كثر له داخل المملكة.

وقضت أمس، محكمة أردنية بالسجن 15 سنة على ستة أردنيين بعد إدانتهم برفع راية تنظيم داعش وترديد أناشيده في أحد الأعراس في إربد شمال المملكة.

وصدرت خلال الأشهر الماضية عديد الأحكام بحق أردنيين التحقوا أو روجوا لداعش. وبالتوازي مع التحركات الأمنية ضد العناصر المتعاطفة والمؤيدة للتنظيم المتطرف، تخوض عمان معركة فقهية ضد هؤلاء.

وآخر فصولها إصدار دائرة الإفتاء العام في الأردن، الاثنين، فتوى حرمت فيها الانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وأكدت دار الإفتاء أن من انتمى لهذا التنظيم "عصى الله ورسوله" ومن شاركهم في قتالهم "فهو مجرم إرهابي متعطش لسفك الدماء وسلب الأموال وهتك الأعراض".

تحديات معركة الأنبار على الأردن

- مخاوف من نزوح سكان المحافظة باتجاهه ما يشكل عبئا اقتصاديا ثقيلا
- إمكانية تسلل عناصر تنظيم داعش إلى أراضي المملكة
- مخاوف من الاضطرار إلى إغلاق معبر طريبيل وتداعياته الاقتصادية
- فرضية جر التنظيم المتطرف الجيش الأردني إلى معارك في العمق العراقي

> دائرة الإفتاء العام في الأردن، تصدر فتوى تحرم فيها الانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية

العزوف عن صناديق الاقتراع انتكاسة للبشير وانتصار معنوي للمعارضة

❑ **الخرطوم** - سجل اليوم الأول من الانتخابات العامة في السودان ضعفا كبيرا في إقبال الناخبين، ما شكل انتكاسة للحزب الحاكم ومرشحه عمر البشير، وانتصارا معنويا للمعارضة.

وأعلن النظام السوداني الاثنين يوم عطلة للسماح للموظفين للذهاب والتصويت إلا أن شوارع المدن الرئيسة وحتى العاصمة الخرطوم كادت تكون شبه خالية من مرتاديها، إلا من عناصر الحزب الحاكم الذين وفروا سيارات لحشد أنصارهم.

وخلت العديد من مراكز الاقتراع في العاصمة الخرطوم من الناخبين على غرار مدرسة النور خضر بحي الديم وسط الخرطوم.

وفي مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور (غرب) شهدت مراكز الاقتراع إقبالا ما بين ضعيف ومتوسط في مراكز أخرى غلبت عليها المشاركة النسائية أيضا ونشطت لجان التعبئة الخاصة بحزب المؤتمر وحملات أخرى خاصة بمرشحين مستقلين ومن أحزاب مشاركة في العملية.

13.6
مليون سوداني تمت دعوتهم للإدلاء بأصواتهم في أكثر من 10 آلاف مركز اقتراع

أما في مدينة الفاشر أكبر مدن إقليم دارفور المضطرب غربي البلاد، فلم يكن إقبال الناخبين على التصويت كبيرا كما كان متوقعا.

وشهدت مراكز التصويت في المدينة، إقبالا متفاوتا، وسط توقعات بتزايد إقبال الناخبين اليوم وغدا.

ونصب أنصار حزب المؤتمر الوطني الحاكم، خيمة خارج مراكز الاقتراع لاستقبال الناخبين، بجانب توقف سيارات لترحيل الناخبين من داخل الأحياء، للإدلاء بأصواتهم.

وتضع نسبة المشاركة الضعيفة الرئيس السوداني في موقف محرج سواء كان في الداخل أو الخارج، ومن شأنها أن تعطي المعارضة المشروعية للتشكيك في نتائج هذه الانتخابات، في حال استمر عزوف السودانيين اليوم وغدا الأربعاء.

وكانت المعارضة قد دعت منذ فترة السودانيين إلى مقاطعة هذه الانتخابات.

ودُعيَ 13.6 مليون سوداني من أصحاب حق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في أكثر من 10 آلاف مركز اقتراع تنتشر في أنحاء البلاد لانتخاب رئيس جديد للبلاد ونواب البرلمان والمجالس التشريعية (الإقليمية) في الولايات.

باختصار

- قتل جندي مصري وأصيب آخر في هجومين جديدين في مدينة رفح في شمال سيناء غداة مقتل 14 شخصا أغلبيتهم من رجال الأمن في هجومين في هذه المنطقة المضطربة أمنيا.
- أقفلت المدارس وتراجعت الحركة في الأحياء الشرقية من مدينة حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة غداة غارة استهدفت مدرسة وتسببت بمقتل 12 شخصا بينهم ستة أطفال.
- سيواجه كل من يحفر أو يستخدم أنفاقا عبر الحدود المصرية مع قطاع غزة عقوبة السجن المؤبد بموجب تعديلات على قانون العقوبات تستهدف الأنشطة في المنطقة الحدودية قرب القطاع.
- تم توثيق مقتل وإصابة أكثر 1500 شخص خلال 12 يوما من قصف الطائرات الحربية الحكومية على عدة مناطق سورية، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.
- وصل إلى مطار رفيق الحريري الدولي (مطار بيروت) الاثنين، ثمانية سائقين لبنانيين كانوا محتجزين لدى جماعات مسلحة عند معبر نصيب السوري-الأردني الحدودي.
- أصدرت السلطات السودانية حكما بحبس 46 مصريا لمدة شهر، من أصل 108 محتجزين لديها بتهمة خرق المياه الإقليمية في البحر الأحمر.
- قال رئيس مجلس النواب الأردني، عاطف الطراونة، إن أمن واستقرار دول الخليج "هي من أمن واستقرار الأردن"، جاء ذلك خلال استقباله السفير القطري زايد بن سعيد الخيارين.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

14 آذار ينتصر للبنان في الذكرى الأربعين للحرب الأهلية

❑ **بيروت** - أحيا اللبنانيون أمس الاثنين، الذكرى الأربعين لاندلاع الحرب الأهلية، وسط دعوات لعدم الانجرار وراء تكرار هذه التجربة المرة التي عاشها لبنان لمدة أكثر من 15 سنة.

وتأتي هذه الذكرى في وقت يشهد فيه لبنان تصعيدا سياسيا وتحديات أمنية كبرى خاصة على الحدود السورية، زد على ذلك الفراغ الرئاسي الذي جاوز التسعة أشهر.

وبمناسبة هذه الذكرى شدد رئيس تيار المستقبل سعد الحريري على "أننا لن نسمح أبدا للحرب الأهلية أن تعود".

وأضاف في سلسلة تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر "لا يمكن أن نحمي لبنان إذا لم نقفل الأبواب في وجه الحرائق المحيطة ونتوقف عن الذهاب إليها بأنفسنا"، متابعا، "لبنان لم يخرج من الحرب الأهلية ليدخل آتون الحروب العربية".

ويشارك حزب الله في الحرب السورية إلى جانب قوات الأسد، رغم رفض لبناني واسع لهذا التدخل بالنظر إلى موقع البلد الحساس سواء من ناحية وجوده على الحدود مع سوريا أو من جهة تركيبته المذهبية التي تتطلب تطبيق سياسة النأي بالنفس التي كرسها "إعلان بعبدا".

تدخل حزب الله لم يبق حبيس سوريا، بل طال تدخله العراق عبر إرسال مستشارين له، وأيضا في اليمن من خلال شن قيادات الحزب وفي مقدمتهم أمينها العام حسن نصر الله هجوما مستمرا على المملكة العربية السعودية وقيادتها للعملية العسكرية ضد الحوثيين في اليمن، الأمر الذي أثار مخاوف الكثير من تصدع العلاقة بين البلدين.

الحريري: لن نسمح للحرب الأهلية أن تعود

دعوات اللبنانيين وبخاصة فريق 14 آذار لتجنيب لبنان سيناريو الحرب الأهلية أكدها أيضا، وزير العدل أشرف ريفي.

وقال ريفي "13 أبريل ذكرى مشؤومة ويجب أن تكون عبرة لجميع اللبنانيين كي يحافظوا على دولتهم ووطنهم ويرفضوا العنف والموت".

ويرى فريق 14 آذار أن الحفاظ على لبنان يتطلب اتخاذ جملة من الخطوات العملية لتقوية الجبهة الداخلية الهشة، وتبدأ هذه الخطوات بخروج حزب الله من سوريا وكف يده عن التدخل في دول المنطقة، وأيضا حصر السلاح في يد الدولة.

وفي هذا الصدد يقول القيادي في 14 آذار إيلي محفوض في تغريدة له على تويتر "إذا أرادنا فعلا طي صفحة الحرب اللبنانية علينا إزالة مسبباتها وعلى رأسها منع أي فصيل أن يحمل السلاح بذرائع واهية ولو كانت تحت مسمّى المقاومة".

واندلعت الحرب الأهلية في لبنان، في 13 أبريل 1975 واستمرت إلى سنة 1990، مخلفة أكثر من 17 ألف مفقود لم يتم الكشف عن مصيرهم بعد.

وكشفت الحكومة اللبنانية في العام 2000، عن وجود مقابر جماعية في بيروت تضم على الأرجح رفات العديد من المفقودين، غير أنه لم يتم العمل على تحديد هويات الضحايا.

أربعون عاما على الحرب الأهلية اللبنانية.. هل انتهت دواعي النزاع

ص 6

أخبار

«على الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو عزل جميع من يريد حربا أهلية في بلاده، ليثبت للجميع أنه رئيس للسلام كما يقدم نفسه وأنه مخلص في تنفيذ وعوده».

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«علينا تعزيز تعاوننا في محاربة الإرهاب لأننا نلاحظ تزايدا في التطرف بين شبابنا الذين يلتحقون بأعداد أكبر للجهاد في شمال وجنوب المتوسط».

فيدريكا موغيريني
مفوضة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي

«إيران لا تواجه مشاكل أمنية سوى ما يقع من أحداث على الحدود مع الدول المجاورة بسبب هشاشة ظروفها الأمنية والناتجة عن عدم الاستقرار السياسي فيها».

عبدالرضا رحماني فضلي
وزير الداخلية الإيراني

هيلاري كلينتون تكسر قواعد السباق باتجاه البيت الأبيض

● المرشحة الديمقراطية تبدأ رحلتها بتصدر استطلاعات الرأي ● الجمهوريون يعالجون تراجعهم المبكر بالإسراف في الانتقاد

بعد سجل سياسي مليء بالأحداث بدءا من كونها السيدة الأولى للولايات المتحدة خلال دورتين لحكم زوجها بيل كلينتون ثم حملتها كسيناتور وبعدها وزيرة للخارجية، يتوقع الديمقراطيون أن تحصل مرشحتهم للرئاسة الأبرز على أصوات كثيرة، وسط غابة من المرشحين الجمهوريين.

❑ **واشنطن** – تسعى هيلاري كلينتون إلى تسجيل اسمها بأحرف من ذهب خلال الانتخابات الرئاسية المقررة مطلع العام القادم، إذ ستصبح حال فوزها أمام مرشحي الحزب الجمهوري أول امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ الولايات المتحدة.

ولأن مشوار الوصول إلى البيت الأبيض محفوف بالمخاطر، تعهدت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة بأن تكون نصيرة للأميركيين العاديين حينما أعلنت عن ترشحها الثاني الذي طال انتظاره للرئاسة الأميركية كأقوى المرشحين الديمقراطيين.

وتابع الملايين من الأميركيين التسجيل المصور عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي بثه مكتب حملة كلينتون، البالغة من العمر 67 عاما، الاثنين وأعلنت فيه ترشحها، في سابقة فريدة من نوعها لأحد مرشحي الرئاسة الأميركية.

60
بالمئة من نوايا التصويت في الانتخابات الرئاسية التمهيدية لصالح هيلاري كلينتون

وتقول كلينتون في المقطع قبل إيجاز الخطوط العريضة للرسالة الاقتصادية التي من المرجح أن تشكل العمود الفقري لحملتها الانتخابية "إنني أستعد لفعل شيء أيضا. إنني اعتزم الترشح للرئاسة".

وحاولت استمالة الناخبين المؤيدين لسياستها حينما قالت "الأميركيون العاديون بحاجة إلى نصير وأريد أن أكون ذلك النصير"، وأضافت "لقد ناضل الأميركيون واستردوا عافيتهم من أزمة اقتصادية صعبة، ولكن ما زالت الحال منحازة لمن هم في القمة".

وبهذا وضعت هيلاري حدا للتوقعات بشأن طموحاتها السياسية والتي كانت خلال الأشهر الماضية محل جدل، حيث ناشدت فيها الناخبين منحها أصواتهم والسير معها في الطريق بهذه الرحلة.

ويبدو طريقها هذه المرة أكثر سهولة، فليس هناك أي ديمقراطي معروف أو يلقى تقديرا مثلها، كما تفيد استطلاعات الرأي بحصولها على نحو 60 بالمئة من نوايا التصويت في الانتخابات التمهيدية.

ويقول مراقبون إن فكرة وصول أول سيدة إلى البيت الأبيض كرئيسة وليس كسيدة أولى أمر يزيد فرص فوز كلينتون وحصولها على أصوات من يروم تحقيق حدث تاريخي جديد داخل الولايات المتحدة، ولكن ذلك لا ينفي أن يصوت الكثيرون ضدها نظرا لكونها امرأة.

وكما جرت العادة في مثل هكذا سباق، ستتوجه هيلاري كلينتون منتصف الشهر القادم إلى ولاية أيوا حيث سيتم فيها تنظيم الانتخابات التمهيدية وتلقي خطابا بالمناسبة والتي من خلالها يختار الحزبان الجمهوري والديمقراطي مرشحيهما للرئاسة، حيث ستخوض أول منافسة لها وسط الديمقراطيين للترشح لمنصب الرئيس.

ومن بين مرشحي حزبها والذي يأتي ثانيا في استطلاعات الرأي، السناتور إليزابيث وارين التي يفضلها الليبراليون ويؤيدها 18 بالمئة رغم تأكيدها على عدم خوض المنافسة، لكن وحتى الآن فإن أبرز المرشحين لمنافستها هما حاكم ميريلاند مارتن أومالي والسناتور جيم ويب الذي تقل درجة تأييده بين الديمقراطيين عن 10 بالمئة.

ويقول جون بوديستا كبير مساعدي هيلاري إن حملتها للترشح في انتخابات نوفمبر 2016 ستركز على خططها الرامية إلى التعامل مع عدم المساواة الاقتصادية وعلى العلامة التاريخية الفارقة بتولي امرأة مقعد الرئاسة الأميركي لأول مرة.

وصفة المكر السياسي التي ينعتها بها خصومها تبدو ملتصقة بها خصوصا في نظر الناخبين الذين يتذكرون مسيرتها الطويلة منذ تسعينات القرن الماضي حينما فاز زوجها بيل كلينتون بالرئاسة وكان ذلك العام 1992.

وبعد عقود من كونها في نظر الرأي العام زوجة لرئيس أميركي أسبق عرف بانحرافاته الأخلاقية، وعضوا في مجلس الشيوخ ووزيرة للخارجية فإن محللين يرون أنها قد تواجه تحديا في إظهار جانب من التواضع يتمثل في التواصل مع الناخبين العاديين.

ومن أصعب العراقيل "التقليدية" التي تواجهها هي كيفية التعاطي مع المرشحين الجمهوريين، إذ شن خصومها قبل ساعات من إعلانها دخول غمار السباق سيلا من الانتقادات على السنوات التي كانت فيها وزيرة للخارجية في إدارة الرئيس أوباما.

وبدأ الجمهوريون في نبش تاريخ فضائح آل كلينتون بلا كلل من قضية مونيكا لوينسكي مرورا بهجمات بنغازي وصولا إلى القضية الأخيرة المتعلقة بالرسائل الإلكترونية لهيلاري، ليؤكدوا أن الأميركيين يريدون طي هذه الصفحة نهائيا وانتخاب وجه جديد.

وفي أول رد فعل على ترشحها، تعرضت كلينتون لانتقادات حادة من قبل المنافس الجمهوري راند بول بسبب طريقة تعاملها مع الهجوم الذي تعرضت له القنصلية الأميركية في بنغازي الليبية قبل أربع سنوات وانتهى بمقتل أربعة أميركيين، بينهم السفير.

ووعد السيناتور السابق عن ولاية كينتاكي بول بالكشف عن أسرار تتضمن تضارب مصالح مفترض في مؤسسة "كلينتون الخيرية"، ولم يتردد في الحديث عن "فساد" الزوجين كلينتون.

من ناحيته، هاجم جيب بوش في تسجيل مصور أصدرته لجنة الحق في النهوض، وهي حركة سياسية، المرشحة الديمقراطية حينما قال "يجب أن نؤدي بصورة أفضل من السياسة الخارجية لأوباما وكلينتون والتي أضرت بالعلاقات مع حلفائنا وشجعت أعداءنا".

وتشير التوقعات إلى أن عشرة جمهوريين سيدخلون السابق الرئاسي، فإلى جانب حاكم ولاية فلوريدا السابق جيب بوش شقيق جورج بوش الابن وراند بول فإن ماركو روبيو وكريس كريستي وتيد كروز من حزب الشاي سيشكلون "فيلق" خصوم هيلاري في الانتخابات الرئاسية.

ورغم ذلك النقد الذي يراه متابعون بأنه يدخل في سياق الحملة الانتخابية بين المتنافسين، إلا أن هناك العديد من العوامل التي قد تقف عقبة أمام طموح هيلاري في الرئاسة ولعل أبرزها سنها المتقدم حيث ستكون في حال دخولها البيت الأبيض ثاني أكبر رئيس أميركي بعد الرئيس الراحل رونالد ريغان الذي أصبح رئيسا في سن الـ69.

وبينما قام خصومها الجمهوريون ببضع رحلات إلى الخارج، التقت هيلاري كلينتون عشرات الرؤساء ورؤساء الحكومات والملوك خلال الفترة الماضية وتعاملت مع أزمات من ليبيا إلى روسيا، فضلا عن أنه لم يسبقها مرشح عرف كواليس البيت الأبيض لمدة ثمانية أعوام مثلها.

وكسبت المرشحة الديمقراطية الأبرز تأييد الرئيس الحالي باراك أوباما الذي قال عنها في مؤتمر صحفي أثناء قمة الأمريكتين في بنما السبت إنها ستكون «رئيسة ممتازة»، كما قال عنها وزير الخارجية الحالي جون كيري في أحد البرامج التليفزيونية إنها «صديقة جيدة».

> **مراقبون يرون أن طريق هيلاري هذه المرة أكثر سهولة، فليس هناك أي ديمقراطي معروف مثلها**

هيلاري في مواجهة فيلق من المرشحين الجمهوريين للرئاسة

جيب بوش
حاكم ولاية فلوريدا السابق:
يجب أن نؤدي بصورة أفضل من السياسة الخارجية لأوباما وهيلاري كلينتون

راند بول
سيناتور جمهوري سابق:
سأسعى إلى الكشف عن أسرار الفساد داخل مؤسسة كلينتون الخيرية

هيلاري كلينتون

12 ابريل 2015 اعلنت ترشيحها للانتخابات الرئاسية الاميركية في 2016

مارس 2015 جدل حول استخدامها حساب بريد الكتروني خاص عندما كانت وزيرة للخارجية

2013-2009 وزيرة للخارجية في عهد اوباما

2008 خسرت ترشيح الحزب الديموقراطي امام باراك اوباما

2002 دعمت غزو جورج بوش الابن للعراق

2009-2001 عضو في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك

2001-1992 السيدة الاولى. تركزت حملتها على اصلاحات الرعاية الصحية وحقوق النساء

السبعينات عملت كمحامية ومدرسة للقانون في الوقت الذي كان فيه بيل كلينتون حاكم اركنساس

1969 درست الحقوق في يال. وتعرفت على بيل كلينتون

1947 ولدت في 26 اكتوبر في شيكاغو

المصدران: وزارة الخارجية، البيت الابيض AFP

روسيا ترفع الحظر على توريد صواريخ اس300 لإيران

❑ **موسكو** – رفعت روسيا الاثنين الحظر المفروض على توريد أنظمة صواريخ دفاع أرض-جو متقدمة لإيران مشيرة إلى التقدم الذي تحقق مؤخرا في المحادثات الخاصة بالملف النووي الإيراني.

وقال الكرملين إن الرئيس فلاديمير بوتين وقع على قرار يلغى الحظر الذي فرض عام 2010 في أعقاب قرار من الأمم المتحدة.

ووقعت روسيا وإيران صفقة بقيمة 800 مليون دولار لبيع الصواريخ عام 2007، إلا أنه لم يتم توريدها على الإطلاق.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إن قرار اليوم الاثنين جاء استنادا إلى «التقدم الكبير» الذي تحقق في المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني ، لكنه أشار إلى أن «عاملي التجارة والسمعة» لعبا أيضا دورا في ذلك. وأكد الوزير أنه على إسرائيل ألا تشعر بأنها مهددة.

وقال «نظام اس300- هو نظام دفاعي تماما لا يمكن استخدامه في شن هجوم ولا يهدد أمن أي طرف ، بما في ذلك إسرائيل».

وشدد على أن الحظر الروسي كانت دائما طوعيا قائلا «نحن مقتنعون بأن مثل هذا الحظر – وخاصة وهو حظر طوعي – لا داعي له حاليا على الإطلاق.

وأبدت الولايات المتحدة اعتراضها على الصفقة الروسية الإيرانية، وذلك في اتصال هاتفي أجراه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بنظيره الروسي لافروف.

وأكدت المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ارنست إن هذه الخطوة قد تهدد خطط رفع العقوبات على إيران في إطار اتفاق نووي نهائي.

وقال المتحدث باسم الوزارة العقيد ستيف وارن للصحافيين «ان معارضتنا لبيع هذه الصواريخ قديمة وعلنية. ونحن نعتقد ان (بيع الصواريخ) لا يساعد».

واضاف «نحن نناقش هذه المسالة من خلال القنوات الدبلوماسية المناسبة».

وقال وارن انه لم يتضح على الفور ما اذا كان قرار بوتين هو في حد ذاته انتهاكا للعقوبات الدولية المتفق عليها.

واضاف «ان محامي الوزارة سيدرسون ذلك .. فاية مبيعات لتكنولوجيا متطورة تسبب لنا القلق».

ورحبت ايران الاثنين بقرار روسيا رفع الحظر عن تسليمها صواريخ مضادة للطائرات من نوع اس300-، واعتبرت انه يمكن ان يساعد على احلال «امن دائم» في المنطقة.

وقال وزير الدفاع الايراني حسن دهقان إن «تطور التعاون الثنائي مع روسيا ومع الدول المجاورة في مجالات مختلفة يمكن ان يكون فعالا جدا من اجل الاستقرار والامن الدائم في المنطقة»، في إشارة إلى «التهديدات من خارج المنطقة وازدياد النشاطات الإرهابية».

حرب الوعود تشعل معركة الأحزاب البريطانية نحو وستمنستر

❑ **لندن** – يتبدل مزاج الناخب البريطاني مع تغير منسوب معركة الوعود التي تطلقها الأحزاب في حملاتها الانتخابية للظفر بأعلى نسبة من الأصوات قبل يوم الاقتراع، في سباق يبدو شاقا لكافة المتنافسين نحو برلمان وستمنستر.

وتتجه أنظار هؤلاء إلى الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في السابع من الشهر المقبل حيث يرى البعض من المراقبين أنها تعد الأكثر غموضا بعد الحرب العالمية الثانية، فيما تغدق الوعود الانتخابية بين الأحزاب الرئيسية وخصوصا مع اضمحلال الثنائية القطبية وبروز حزب الاستقلال "يوكيب" كمنافس "شرس"، إلى جانب حزبي المحافظين والعمال.

ويكثر الحديث خلال حملات الانتخابات البريطانية هذه الأيام عن صعوبة التكهن بنتائجها سلفا نظرا للأزمات التي ألمت ببريطانيا خلال السنوات الماضية ولاسيما ظهور مسألة مكافحة التطرف والإرهاب وعلاقة لندن بالاتحاد الأوروبي مستقبلا والتي ستلقي بظلالها حتما على نتائجها.

ويلاحظ المتابع للحملات الانتخابية في بريطانيا التي انطلقت منذ قرابة أسبوعين تشبث جميع الأحزاب بالقضايا الاقتصادية والإرهاب والهجرة والخدمات الصحية التي تحتل مركزا متقدما في قائمة أولويات قادة الأحزاب.

ويركز زعيم المحافظين ديفيد كاميرون على كيفية التصدي للإسلاموفوبيا كما هو الشأن لظاهرة معاداة السامية عبر اتخاذ قوانين صارمة تعاقب الظاهرة بشكل مماثل لتلك التي تعاقب معاداة السامية، وذلك في محاولة لاستمالة الناخبين المسلمين.

كما تعهد أيضا بتحسين الخدمات الصحية والرقي بها موجها سهام الانتقاد الى غريمه إيد ميلباند الذي بدوره ينتقد سياسة المحافظين التي يراها لا تتناسب مع الأوضاع الاقتصادية الراهنة، ناهيك عن الخطط المستقبلية لتقليل الضرائب على ذوي الدخل المرتفع مما يثير حفيظة الطبقة المتوسطة والسفلى.

وتثير وعود زعيم حزب العمال ميليباند الطامح لرئاسة الوزراء بإلغاء هذه الضريبة مخاوف الأثرياء الأجانب وخصوصا العرب منهم والمقدر عددهم بحوالي 1400 ثري والذين يتخذون بريطانيا مقرا لثرواتهم ولعقد صفقاتهم المالية وفق قانون يخول لهم الإقامة وفق امتيازات تمنحها لهم المملكة المتحدة.

الأحزاب المتنافسة تعول على الاقتصاد والهجرة والإرهاب والخدمات الصحية للفوز

وعلى النقيض من ذلك، يعول زعيم حزب الاستقلال البريطاني المناهض للاتحاد الأوروبي نايجل فراج على قضية الهجرة حيث تعهد بوقفها، غير أن ذلك رهين تحقيق «يوكيب» نتائج جيدة في الانتخابات والتي قد تتيح له التأثير على الحكومة المقبلة.

باختصار

◄ أعلنت الشرطة في بنغلادش الاثنين عن مقتل طالبين خلال تظاهرات دعا إليها حزب الجماعة الإسلامية احتجاجا على إعدام القيادي محمد قمر الزمان.

◄ بدأت أمس محاكمة 45 مسؤولا عن كارثة منجم سوما الواقع غرب تركيا التي أسفرت قبل سنة عن مقتل 301 عامل، أمام محكمة مدينة أخيسار.

◄ ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" الاثنين أن حوالي 800 ألف طفل فروا من منازلهم في شمال شرق نيجيريا بسبب الصراع مع جماعة بوكو حرام.

◄ قامت القوات الخاصة البريطانية بعملية إنزال على جزر فوكلاند لاختبار استعدادها وسط مخاوف من أن الأرجنتين قد تحاول إرسال "كوماندوز" للسيطرة عليها.

◄ عينت السلطات الإيرانية أمس مساعد وزير الداخلية محمد حسين مقيمي رئيسا للجنة العليا لانتخابات البرلمان ومجلس خبراء القيادة المقررة في فبراير العم المقبل.

◄ أعلن خفر السواحل اليوناني الاثنين عن إيقاف ما يزيد عن 430 مهاجرا غير قانوني أمام جزر بحر إيجه كانوا يستعدون للاتجاه نحو أوروبا.

◄ قدرت المفوضة الأوروبية للعدل أمس عدد الأوروبيين المنضمين إلى صفوف الحركات المسلحة في سوريا بستة آلاف مقاتل.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«طالما نفتح أبوابنا لما يحصل في المنطقة فللأسف الشظايا ستطالنا، ولذلك فإن خروج حزب الله من سوريا يساهم في تحصين لبنان».

عمّار حوري
نائب بالبرلمان اللبناني

«حزب الله تنظيم مرتبط بإيران ونشأ من رحمها ويتلقى السلاح والدعم الكامل منها ويسعى بكل قوة إلى توريط الجيش اللبناني للدخول في حروب هو في غنى عنها».

وفيق هندي
سياسي لبناني

«لبنان صامد في وجه ما يحصل في المنطقة، ولكن حرام أن نبقيه في الوضعية التي هو عليها، فلو كان لدينا رئيس للجمهورية لكانت إمكاناتنا على الصمود أكبر بكثير».

سمير جعجع
رئيس حزب "القوات اللبنانية"

أربعون عاما على الحرب الأهلية اللبنانية.. هل انتهت دواعي النزاع

● أحداث أليمة مازالت محفورة في ذاكرة اللبنانيين ● إمكانية انفجار الأوضاع قائمة بقيام مسبباتها

مازالت ذكرى الحرب الأهلية اللبنانية، بعد مرور أربعين عاما على اندلاعها، تخيم على أجواء البلد الذي يشهد في الآونة الأخيرة أزمة سياسية تجعل الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات. ذكرى أليمة مافتئت تراوح مكانها في ذهني الكاتبين السياسيين اللبنانيين إيلي الحاج ولقمان سليم، ولئن يراها الأول بمثابة ضمانة لعدم تكرر ذلك السيناريو الدموي، يراها الثاني تحافظ على مسبباتها الأولى وتنبئ بإمكانية اندلاع الصراع مرة أخرى.

الظاهرة الميلشياوية التي كانت سببا في اندلاع الحرب الأهلية تستمر اليوم بمذاق طائفي ومذهبي

❑ **بيروت** – مرّت أربعون سنة، أمس الإثنين الـ13 من أبريل، على اندلاع شرارة الحرب الأهلية اللبنانية سنة 1975، عندما انفجرت الخلافات حول التركيبة الطائفية للنظام السياسي في البلاد، وكذلك بشأن القضية الفلسطينية، بين معسكري اليسار اللبناني تحت اسم "الحركة الوطنية" وغالبيته المسلمة وبزعامة الزعيم الدرزي الاشتراكي كمال جنبلاط، المتحالف مع منظمة التحرير الفلسطينية، من جهة، واليمين اللبناني وغالبيته المسيحية تحت اسم "الجبهة اللبنانية" وعلى رأسه حزب الكتائب بقيادة بيار الجميل ونجله بشير الجميل من جهة أخرى.

وبعد جولات ومجازر متبادلة تحوّلت معها البلاد إلى ساحة لصراعات إقليمية وعربية ودولية، انتهت الحرب بعد اتفاق الطائف بين الفرقاء الذي رعته السعودية بشكل مباشر، وجاء باتفاق دولي وإقليمي أنهى الحرب.

لكن ومع تفاقم الأزمة السياسية التي يشهدها لبنان خلال الأشهر، جراء تواصل شغور منصب رئيس الجمهورية، بالإضافة إلى تنامي الدور الإيراني في البلاد من خلال ذراعه الطولى "حزب الله"، الذي تسبب إقحامه لبنان في الأزمة السورية التي لا ناقة له فيها ولا جمل، في تأجيج المشاعر الطائفية من جديد، بالإضافة إلى سياساته الانتقائية التي تميّز بين المواطنين على أساس المذهب والطائفة تطبيقا لأجندة طهران التوسعية على حساب مصلحة اللبنانيين. الأمر الذي ينبئ بأن لبنان مازال ينام على عوامل نزاع قد تنفجر في أي لحظة، مما يوحي بإمكانية العودة إلى مستنقع الاقتتال مرة أخرى.

ذكرى أليمة اعتبر منها اللبنانيون

يستحضر الكاتب السياسي اللبناني، إيلي الحاج، مع حلول الذكرى الأربعين لاندلاع الحرب الأهلية، ما يحمله من ذكريات مطبوعة في ذهنه بشأن "الغيوم الأولى" التي كانت تتلبّد لتمطر حربا، لافتا إلى عبثيتها والدور الخارجي فيها، وتحديدا الذي لعبه نظام حافظ الأسد، مستبعدا أن يعيد اللبنانيون مثل تلك التجربة التي مازالت مرارتها عالقة في حلوقهم.

وقال الحاج، الذي كان يبلغ 15 عاما عند اندلاع الحرب، إنّه "من بين أكثر المشاهد التي ظلّت ملتصقة بذاكرته من مرحلة ما قبل الحرب، مشهد عرض عسكري قامت به 'ميليشيا حزب الكتائب اللبنانية' سنة 1974، حيث كان منزل أهله في شارع الجميزة (ليس بعيدا عن وسط بيروت) وكانت صفوف رجال الميليشيا بثيابهم الزيتية تتدفق من ساحة البرج، أي ساحة الشهداء الآن".

وأضاف "كانت الحشود ما زالت تتوالى بعدما ملؤوا المكان صفوفا متتالية منتظمة، ولم تكن هناك حرب بعد"، معتبرا أنه "كانت من بين أكبر الأخطاء التي ارتكبتها القوى الحزبية الفلسطينية وقوى الحركة الوطنية أو اليسار آنذاك، أنهم استخفوا باستعدادات الفريق الآخر المسيحي اليميني لخوض معركة".

ورأى الحاج، الذي كان يعيش في منطقة ذات غالبية مسيحية بالقرب من المقر الرئيسي لحزب الكتائب في منطقة الصيفي وسط بيروت، أنه "لو أن زعيم اليسار والحركة الوطنية آنذاك كمال جنبلاط قرّر أن يصبر ولا يستعجل الأمر، لربما كان اليسار فاز في لبنان بصفة سلمية، لأنّ تلك المرحلة كانت تتسم بميل الشباب إلى الفكر اليساري، وكان ذلك يظهر في الجامعات والانتخابات، خاصّة الشباب المسيحي الذي كانت نخبه تتجه إلى اليسار تلقائيا. لكنّ استعجال إسقاط النظام اللبناني جعل الناس يلتفون غريزيا وطائفيا".

وشدد الكاتب السياسي اللبناني على أنّ "القرار القاضي بعزل حزب الكتائب، من قبل الحركة الوطنية، ومقاطعته سياسيا بصفته حزبا خائنا للقضية الفلسطينية لأنّه كان يرفض تنفيذ عمليات للفدائيين ضدّ إسرائيل انطلاقا من جنوب لبنان، جعل من هذا الحزب بطلا في نظر طائفته"، وأضاف قائلا "من ثمّة اندلعت الحرب بشدة وبأساليب القرون الماضية وتحت شعار 'اضرب عدوك واوجعه'، وبطبيعة الحال كان الطرف الآخر يرد بالوسيلة نفسها، فرأينا دمار لبنان المهول".

وساق الحاج مثالا على هول الحرب وما خلفته من ضحايا، (التقديرات تتراوح بين 100 و200 ألف قتيل)، قائلا "كنت في الصف الثالث متوسط (الثامن) وكنا 20 تلميذا في مدرسة رسمية، وعندما انتهت الحرب كان بقي منا فقط 10 أحياء والبقية ماتوا في الحرب. يعني نصفنا أحياء ونصفنا موتى".

ويتذكر الحاج يوم 13 أبريل 1975، حيث شكل الكمين الذي نصبه مسلحو حزب الكتائب لحافلة تقلّ لاجئين فلسطينيين كانوا يمرون في منطقة عين الرمانة المسيحية بالقرب من خطوط التماس ما أدّى إلى مقتلهم، شرارة الحرب. ويقول "كان يوم أحد، وقد جاء لزيارتنا في منزلنا، صديق لوالدي ذو ميول يسارية، وسمعته يقول لوالدي: هل علمت أنّ هؤلاء الملاعين الكتائب فتحوا النار على حافلة ركاب في منطقة عين الرمانة وقتل عدد كبير منهم، الله يستر".

وأضاف "انطبعت تلك الكلمات في ذهني، واعتقدنا أنّ الأمر كان حادثا عابرا وكانت الإذاعة اللبنانية الرسمية تبث في نشراتها أخبارا عن صحة الرئيس سليمان فرنجية، الذي كان أجرى عملية جراحية حينها من دون أن تأتي على ذكر ما يجري في البلاد".

ووصف مشهد التعبئة الطائفية في منطقته بعد خطاب ألقاه جنبلاط توعّد فيه بهزيمة المسيحيين، حيث قال:"الناس كلّهم رأيتهم بعيني يحملون ما تيسر لديهم من سلاح (حتى أسلحة الصيد والسكاكين) وينزلون إلى الشوارع لتقديم القهوة والطعام إلى المقاتلين التابعين لهم".

ولفت إلى أنّه "بعد ذلك تطورت الأمور إلى ما كنّا نسميها بجولات، وبين كلّ جولة وأخرى كان الناس يعتقدون أنّ الحرب انتهت، وللأسف تبين بسرعة أنّها حرب دولية وإقليمية كبيرة".

ووصف الحاج يوم دخول الجيش السوري إلى لبنان في العام 1976 كقوة فصل بين المتحاربين بأنّه "يوم حزين"، وشدد على أنّ رفض دخول تلك القوات إلى البلاد ووضع يد النظام السوري بقيادة حافظ الأسد آنذاك على لبنان "كانت بالتحديد النقطة التي شكلت التقاء بين كمال جنبلاط وبشير الجميل، لكن سرعان ما اُغتيل جنبلاط الذي تبين فيما بعد أنه قتل على أيدي مخابرات حزب البعث السوري".

وتابع "ليس هناك الآن من قرار دولي لإشعال الحرب أو تمويلها"، موضحا أنّ "الأهم من كل ذلك أنّ اللبنانيين أنفسهم استقوا العبرة من الماضي. وحتى الطائفة الشيعية، التي تتهم غالبيتها وليس كلها بأنها لم تتعلم من دروس الحرب اللبنانية، تحاذر بكل الوسائل من دخول الحرب".

ورأى أن قيادة "حزب الله"، التي تسيطر على المشهد الشيعي في البلاد، تعرف أنه في اللحظة التي يندفع فيها الحزب إلى حرب أهلية ستكون نهايته، لأنّ لبنان لا يمكن أن تحكمه فئة عسكرية. كما أنّ جلّ الفصائل الأخرى ستجتمع وتمنع ذلك وتقاتلهم إلى آخر رجل، والتاريخ يثبت ذلك"، مشددا على أنّ "أيا من طوائف لبنان وأحزابه ليس لها من مصلحة أن تخوض حربا جديدة، وهم جميعا يتفادونها ولا يضعونها في حساباتهم".

العودة إلى الصراع واردة

الكاتب السياسي، لقمان سليم، وهو شاهد آخر على تلك الحقبة السوداء في تاريخ لبنان، يشترك مع نظرة إيلي الحاج للأحداث لكنه يختلف معه في تقييم الخطر المحتمل بعودة الاقتتال من جديد.

سليم روى كيف أنّ فضوله دفعه وقد كان عمره 11 سنة حينها، إلى الذهاب صوب منطقة المعارك القريبة من منزل والديه ليعرف ما يجري، فأصيب برصاصة في رجله وتمّ نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج. وأضاف قائلا "بمجرد أن تصاب، كنت تكتسب مرتبة مختلفة بين أقرانك، وهي أنّك صرت جزءا من الحرب"، لافتا إلى أن إصابته تلك جعلت "الحرب تدخل بسرعة إلى حياته وقاموسه وذاكرته، وبالتالي لم تعد ذاك الشيء المجرد الذي يراه فقط في التلفزيون والسينما أو يسمع عنه من آخرين، بل صارت لديه روايته الخاصة عنها".

ولفت إلى المشاهدات التي انطبعت في ذاكرته طوال أعوام (1972، 1973، 1974) وهو في طريقه بالحافلة المدرسية التي كانت تسلك طريق "صيدا القديمة"، التي تفصل بين الضاحية الجنوبية لبيروت ذات الغالبية المسلمة ومنطقة عين الرمانة معقل حزب الكتائب المسيحي، والتي تحولت عام 1975 وحتى نهاية الحرب إلى خط أساسي من خطوط القتال بين شطري البلاد.

وأضاف "أحمل في ذاكرتي من تلك الطريق وخلال تلك الفترة خلال ذهابي إلى المدرسة في فرن الشباك (ذات الغالبية المسيحية) صور تظاهرات وتجمعات واشتباكات مع قوى أمنية لا أستطيع أن أنساها، ولم تكن تسمى حربا بعد"، وتابع "اليوم أرى استحالة في أن استرجع تلك الذكريات دون أن أربطها بمفهوم الحرب". وقال "لقد احتجنا إلى الكثير من الوقت لنفهم أن السياسة ليست إجماعا، بل أن الحياة السياسية الطبيعية في بلد ما تعني أن يكون الناس مختلفين ويديرون اختلافهم وشؤونهم وفق النقاشات والحوار"، لافتا إلى سؤال مفاده؛ "لماذا نحن (اللبنانيين) ينتهي كلامنا (أو حوارنا) سريعا، وكثيرا ما نستل السكاكين ونبدأ بشحذها ونهدد بها بعضنا البعض وصولا إلى القتل العادي".

> ◄ **مكونات النزاع تزداد حدة، وخير دليل على ازديادها هو أن الحياة السياسية في لبنان تكاد تكون في الدرجة صفر**

ولذلك لا ينظر سليم إلى الوضع المستقبلي للبنان بنظرة تفاؤلية، حيث شدد على أنّه "ليس هناك من حرب تستأنف من المكان الذي انتهت إليه، فهناك ديناميات نزاع جديدة تدخل على المشهد اللبناني".

ولفت إلى "أن حرب 1975 كانت بين مسلمين ومسيحيين أو بين لبنانيين وفلسطينيين وقد انتهت بهزيمة المسيحيين في لبنان وبانتصار الإسلامي السياسي الشيعي والسني، وما كان لها أن تنتهي لولا تحالف الإسلاميّيْن السياسيين الشيعي والسني مع الاحتلال البعثي (النظام حافظ الأسد)".

واستدرك أنّه "عندما نتكلم على إمكانية اندلاع حرب جديدة في لبنان، فنحن لا نتكلم عن إعادة إنتاج حرب الماضي، بل عن حرب جديدة لها مكوناتها الجديدة"، ورأى أنه "إذا سلّمنا بهذه النظرية فيمكن القول حينها أنّ سنة 2005 (في إشارة إلى اغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري)، هي التي شكلت اللحظة المنعطف في تاريخ لبنان، ربّما ستوصف ذات يوم بأنّها الجد الأكبر لحرب قد تندلع في البلاد".

وأوضح "أنه إذا راجعنا ما حصل خلال السنوات العشر الماضية سنرى عددا من النزاعات التي أخذت أحيانا أشكالا عنيفة أو غير عنيفة، لكن كان يتم احتواؤها في اللحظات الأخيرة أو تجميدها. لكن أكاد أقول أنه لحسن الحظ أنّ الحروب لا تجري على السطح، بل هي تبدأ في الطبقات السفلية للمجتمع ، في إشارة إلى المواطنين العاديين.

ورأى أنه "في الطبقات السفلية للمجتمع اللبناني ومنذ 2005 وصولا إلى اليوم، مرورا بابتلاع الانتفاضة في سوريا التي اندلعت عام 2011، ونجاح النظام في تحويلها إلى حرب أهلية، فإنّ مكونات النزاع تزداد حدة، وخير دليل على ازدياد هذه المكونات هو أن الحياة السياسية في لبنان تكاد تكون في الدرجة صفر وأن الأمن أضحى بديلا عن السياسة".

وأبدى سليم نظرة يراها البعض تشاؤمية، حين شدّد على أنّه "بالتأكيد أنّ لبنان في العام 2015 يملك رصيدا من النزاع وأسبابه ومن الممكن أن تنفجر الأوضاع في أي لحظة و بأي شكل".

هل يمكن أن تندلع حرب جديدة في لبنان

اللبنانيون استقوا العبرة من الماضي وجل الطوائف والأحزاب ليست لها مصلحة أن تخوض حربا جديدة.

إيلي الحاج
كاتب سياسي

لبنان في العام 2015 يملك رصيدا من النزاع وأسبابه ومن الممكن أن تنفجر الأوضاع في أي لحظة و بأي شكل.

لقمان سليم
كاتب سياسي

> ◄ **إقحام «حزب الله» للبنان في الأزمة السورية التي لا ناقة له فيها ولا جمل يؤجج النعرات الطائفية**

في العمق

«يتعين أن تصدر إيران إعلانا جديدا شاملا بشأن برنامجها النووي ويجب أن يتضمن الإعلان أيضا معلومات عن تعاونها مع دول أخرى».

أولي هينونين
مفتش سابق بالوكالة الدولية للطاقة الذرية

«الأزمة في اليمن هي تجسيد آخر للسياسة الفاشلة للرئيس الأميركي باراك أوباما في الشرق الأوسط، والتي ترمز إلى إدارة الظهر للعناصر المعتدلة والرضوخ للعناصر المتطرفة».

يوني بن مناحم
باحث في شؤون العالم العربي والشرق الأوسط

«لا نتطلع إلى مواجهة بالتأكيد مع إيران لكننا لن نتخلى عن حلفائنا وأصدقائنا وعن الحاجة إلى الوقوف مع الذين يشعرون بأنهم مهددون بسبب الخيارات التي تتخذها إيران».

جون كيري
وزير الخارجية الأميركي

سقف الدعم الأميركي لعاصفة الحزم مازال منخفضا

● الدعم الاستخباراتي غير كاف لرد الخطر الحوثي ● تملص واشنطن من التزاماتها تجاه حلفائها يضر بمصالحها في المستقبل

أضحت السياسة الأميركية تجاه حلفائها العرب تتّسم بالكثير من التلكؤ والتراخي، خاصّة مع الدعم المحتشم الذي تقدّمه لهم منذ انطلاق عاصفة الحزم في اليمن، والذي يقتصر على تقديم المعلومات الإستخباراتية وبعض المهمات اللوجستيكية المحدودة، وهو ما بات يوحي بتملّص واشنطن من التزاماتها تجاه أمن المنطقة، بما يعنيه ذلك من تداعيات سلبية ستطال مصالحها (بالدرجة الأولى) في المستقبل.

السعودية مصرة على ردع التمرد الحوثي انتصارا للشعب اليمني الذي استجار بها فلبت النداء

❑ **واشنطن** - تشعر المملكة العربية السعودية، حليفة الولايات المتحدة، بقلق من إمكان امتداد أعمال العنف عبر الحدود التي تتقاسمها مع اليمن، كما تشعر بقلق أيضا من مساعي إيران التوسعية وسعيها الدائم إلى إثارة النعرات الطائفية في بلدان المنطقة من أجل توسيع نفوذها، وكذلك من دعمها العسكري المباشر للحوثيين، في ظل تلكؤ أميركي غير محمود العواقب على أمن الشرق الأوسط.

وقال مسؤولون أميركيون إنّ الولايات المتحدة تقوم بتعزيز تبادل المعلومات الاستخباراتية مع المملكة العربية السعودية لتزويدها بقدر أكبر من المعلومات بشأن الأهداف المحتملة في الحملة الجوية التي تشنّها قوات مشتركة ضدّ المقاتلين الحوثيين في اليمن.

ويأتي تعزيز هذه المساعدة بعد أن بقي تأثير الغارات الجوية التي تشنّها السعودية وحلفاء آخرون، منذ أسبوعين، محدودا في وقف تقدّم المقاتلين الحوثيين المرتبطين بإيران.

وقال المسؤولون الأميركيون إنّ المساعدة الموسّعة تتضمن بيانات مخابرات حساسة ستسمح للسعودية وحلفائها بتحسين مراجعتهم لأهدافهم من أجل أن تكون نتائج العملية العسكرية التي تستهدف المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران أكثر دقة.

وقال مسؤول أميركي خبّر عدم الكشف عن اسمه "لقد وسّعنا قليلا المجال فيما نتبادله مع شركائنا السعوديين، ونحن اليوم نساعدهم لغاية رسم صورة أوضح لساحة القتال والموقف مع قوات الحوثيين، ونعمل أيضا على تحديد مناطق يتعيّن عليهم تفاديها من أجل تجنّب وقوع أي خسائر في صفوف المدنيين".

التنسيق الاستخباراتي غير كاف

أدّى استيلاء الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء وإسقاط الحكومة السّابقة إلى إصابة جهود الولايات المتّحدة لمحاربة مقاتلي القاعدة في اليمن بنكسة كبيرة، ورغم ذلك تفادت الولايات المتحدة القيام بدور مباشر في الصراع المتفاقم.

وقال المسؤولون الأميركيون الأربعة الذين تحدثوا (شريطة عدم نشر أسمائهم) "إنّ واشنطن لن تصل إلى حدّ اختيار أهداف للسعوديين"، وهو ما يدع رأي المراقبين الذين أفادوا بأن خطوات واشنطن في دعم حلفائها تنقصها الجدية الكافية.

واشنطن تتعرض لموجة من الانتقادات الحادة بسبب سياستها المتلكئة في تقديم الدعم والمساعدة لحلفائها

وتتعرض واشنطن إلى موجة من الانتقادات الحادة، داخليا وخارجيا، لسياستها المتلكّئة في تقديم الدعم والمساعدة لحلفائها العرب الذين يربطها بهم التزام قديم يقضي بحفظ أمن المنطقة من الأخطار المحدقة بها، كما تتعرض لضُغوط من أجل بذل المزيد من الجهود في سياق مساعدة التّحالف الذي تقوده السعودية، التي تخشى أن يؤدي تقدّم الحوثيين إلى توسيع نفوذ إيران المتربصة بأمن أراضيها وباستقرار المنطقة عموما.

وقد أكّدت المحادثات النووية الجارية بين طهران والقوى العالمية (مجموعة الخمسة زائد واحد) والتي يُمكن أن تؤدّي إلى التوصل إلى اتفاق بحلول الـ 30 من يونيو المقبل يُلغي العقوبات المفروضة على إيران، مخاوف السعودية من تنامي النفوذ الإيراني.

وقال دبلوماسي أميركي كبير، الأسبوع الماضي، إنّ واشنطن تعجّل بإمدادات السلاح وتعزّز تبادل معلومات المخابرات مع التحالف الذي تقوده السعودية. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنّها بدأت إعادة تزويد طائرات التحالف العربي بالوقود في الجو على الرّغم من أنّها خارج المجال الجوي اليمني.

وقال مسؤولون أميركيون وسعوديون إنّ الدعم الأميركي في مجال المخابرات كان مقتصرا، حتى الأيام الأخيرة، على مراجعة معلومات المواقع التي تستهدفها السعودية في محاولة لتأكيد دقتها.

وأوضح المسؤولون الأميركيون أنّ الدور الأميركي زاد الآن في حجمه ومجاله، حيث أضحى يتضمّن "تدقيقا" أكثر تفصيلا للمعلومات التي يعدّها السعوديون للمواقع المستهدفة مع توجيه اهتمام خاص لمساعدة السّعوديين على تفادي سقوط ضحايا من المدنيين.

ولم يعلّق البيت الأبيض والبنتاغون بشكل محدد عندما سئلا عن توسيع تبادل معلومات المخابرات وعن اعتزام واشنطن تقديم المزيد من الدعم على مستويات أخرى.

وقال اليستير باسكي، المتحدث باسم البيت الأبيض، إنّ "الولايات المتحدة تسعى إلى تزويد شركائها بالمعلومات الاستخباراتية اللازمة والمناسبة للدفاع عن السعودية، والاستجابة للجهود الأخرى لدعم حكومة اليمن الشرعية".

وعلى الرغم من أهمية المعلومات الاستخباراتية الأميركية التي من شأنها أن تحدد الأهداف بالنسبة إلى التحالف بأكثر دقة تجنبا لسقوط ضحايا في صفوف المدنيين، إلاّ أنها ليست كافية لتوجيه ضربات موجعة وناجعة للحوثيين الذين يتفرقون داخل المدن وبين المواطنين.

وقالت جماعات إغاثة إنّ هجمات التحالف التي بدأت في 25 مارس أدّت إلى سقوط قتلى من المدنيين بما في ذلك هجوم وقع في 30 مارس على مخيم للاجئين يسيطر عليه الحوثيون في شمال اليمن، قالت المنظمة الدولية للهجرة إنّه أدى إلى مقتل 40 شخصا. وأنحى مسؤولون سعوديون كبار باللائمة في مثل هذه الحوادث على الحوثيين أنفسهم الذين يستعملون المدنيين كدروع بشرية.

دعم خجول

على الرغم من إعلان البيت الأبيض دعم الولايات المتحدة في مجال المخابرات بعد بدء العملية بفترة وجيزة، قال مسؤولون أميركيون إنّ تبادل المعلومات كان ضعيفا بشكل كبير في الأيام الأولى من الحملة، موضحين أنّ هذا الضعف يعود إلى حدّ ما إلى عقبات قانونية.

ويرى مراقبون أنّ السياسات الأخيرة التي تنتهجها واشنطن تجاه حلفائها في المنطقة والتي تتسم بالضبابية والتلكؤ هي التي كانت وراء ذاك الضعف. ولفتوا إلى أنّ الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة إلى التحالف الذي يهدف إلى إعادة الشرعية في اليمن مازال محتشما ولا يعبّر عن التزاماتها الكبرى تجاه حلفائها وأمن المنطقة بشكل أعم.

وعلى الرغم من أنّ الولايات المتحدة استخدمت في السابق قوة عسكرية ضدّ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، إلاّ أنّها لا تعتبر نفسها في حرب مع الحوثيّين. وقد قال بعض المسؤولين إنّ تحليل الإدارة الأميركية هذا يستند إلى مزاعم تفيد بأنها بموجب القانون الدولي والأميركي تفتقر إلى القدرة على التعاون مع السعوديين في هجوم ضد الحوثيين، وهو ما يراه مراقبون ذرّا للرماد على العيون لغاية التملص من الالتزامات تجاه الحلفاء العرب، رُبما لإرضاء الإيرانيين الذين يعول أوباما على الاتفاق النووي معهم من أجل أن يُحقق "مجدا شخصيا" له في نهاية ولايته الرئاسية الثانية، رُبّما ستكون تداعياته وخيمة على السياسة والمصالح الأميركية في المستقبل. وتحدث أنتوني بلينكين، نائب وزير الخارجية الأميركي، بشكل عام، عن اعتزام واشنطن تعزيز التعاون خلال زيارة أدّاها إلى الرياض، الإثنين الماضي، دون أن يكشف عن التفاصيل.

أنتوني بلينكين:
السعودية تبعث رسالة قوية للحوثيين بأنهم لا يستطيعون السيطرة على اليمن بالقوة

الدعم الأميركي في مجال المخابرات كان مقتصرا على مراجعة معلومات المواقع التي تستهدفها السعودية

وقال بلينكين إنّ "السعودية تبعث برسالة قوية للحوثيين وحلفائهم بأنّهم لا يستطيعون السيطرة على اليمن بالقوة". وأضاف "في إطار تلك الجهود عجلنا بتسليم الأسلحة للتحالف، وزدنا من تبادل معلومات المخابرات وشكّلنا خلية تخطيط مشتركة للتنسيق في مركز العمليات السعودي".

ويؤكد محللون أن المملكة العربية السعودية تسير بخطى واضحة وثابتة في حربها ضد جماعة الحوثي في اليمن، وترفض التراجع دون تحقيق أهدافها رغم التخاذل الدولي الذي بدا واضحا لها خاصة من قبل حلفائها الأميركيين الذين لم يتجاوز دعمهم لها، تصريحات التأييد والاستعداد لتقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي.

وقال مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة أرسلت فريق تنسيق عسكري يضم 20 فردا للتواصل مع دول الخليج بقيادة الميجر جنرال كارل موندي. وأضاف المسؤولون أنّ تخصيص جنرال كبير لهذه المهمة سيُسهل التفاعل مع المسؤولين الكبار الآخرين من دول أخرى.

وبدأت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، طلعات جوية يومية لإعادة تزويد مقاتلات السعودية ودولة الإمارات بالوقود في الجو.

ولكن حتى مع عمليات التزويد بالوقود تبدي الولايات المتحدة الحذر، حيث تقوم بهذه الطلعات الجوية خارج المجال الجوي اليمني وتطلب تعويضا ماليا من الحلفاء. ولم يعرف بعد كيف تعتزم الولايات المتحدة التعجيل بتسليم قنابل ومعدات توجيه لحلفائها.

وقال مصدر على اطلاع على هذا الأمر، خبر عدم الكشف عن اسمه، إنّ الولايات المتحدة قد تعجّل بتسليم الشّحنات إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ويمكن حينئذ أن تُساعد أيضا في إعادة تزويد السعودية بالعتاد.

ويرى مراقبون أنه على الرغم من هذه التصريحات الصادرة عن مسؤولين أميركيين والخطوات البطيئة التي تقوم بها واشنطن في سياق دعم حلفائها (والتي يبدو أنّها تأتي لغاية الطمأنة لا أكثر)، إلاّ أنّ سقف الدعم الذي تقدّمه الولايات المتّحدة مازال منخفضا بصورة تستدعي منها إعادة التفكير في سياساتها التي تبدو "مُتراخية" تجاه الأخطار المحدقة بالشرق الأوسط، وعلى رأسها التمدّد الإيراني، والتي ستنعكس تداعياتها السلبية على مستقبل الدور الأميركي في المنطقة أولا وقبل كل شيء.

رفض إيران الكشف عن تفاصيل مشروعها النووي ينبئ بتعثر اتفاقها مع الغرب

لويس شاربونو

❑ يشكل تعزيز المراقبة الدولية للأنشطة النووية الإيرانية، على ما يبدو، أكبر عقبة أمام إبرام اتفاق نهائي بين طهران والقوى الكبرى رغم توصل الجانبين، مؤخرا، إلى اتفاق مبدئي.

وبموجب ذلك الاتفاق اتفقت إيران والقوى العالمية على إتاحة المجال أمام مفتشي الأمم المتحدة لمراقبة الأنشطة النووية المتبقية في إيران باستخدام أحدث الوسائل. وتراقب المنظمة الدولية بالفعل مواقع رئيسية هناك، لكن التفاصيل المتعلقة بهذا الأمر تركت للمرحلة النهائية من المحادثات ممّا يمثل تحديا كبيرا أمام المفاوضين بشأن مسألة معقدة وصعبة لوجستيا وتمثل حساسية بالغة لزعماء إيران.

ومن المهم للولايات المتحدة والقوى الغربية وضع إجراءات تفتيش ملائمة لضمان فعالية الاتفاق النهائي المقرّر التّوصل إليه بحلول 30 يونيو المقبل ولإقناع الكونغرس الأميركي المتشكك بقبول الاتفاق.

وتقول إيران إن برنامجها النووي سلمي، لكنها لم ترحب قط بأي عمليات تفتيش دون سابق ترتيبات، ولم تكشف في السابق عن بعض مواقعها النووية.

آية الله علي خامنئي:
لن نسمح بأي شكل من الأشكال بتفتيش منشآتها العسكرية

ويقول دبلوماسيون وخبراء نوويون إن التفسيرات المختلفة التي عقبت الاتفاق الأخير تدلّ على أنّ المحادثات القادمة ستكون صعبة، خاصة بعد أن استبعد المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي (صاحب القول الفصل في إيران)، مؤخرا، أيّ "إجراءات مراقبة استثنائية" للأنشطة النووية، قائلا إنّه لا يمكن تفتيش المواقع العسكرية.

وتتناقض تصريحات خامنئي على ما يبدو مع "ورقة الحقائق" التي صدرت بعد المحادثات التي دارت بين إيران ومجموعة الخمسة زائد واحد، وجاء فيها أنه ستكون بإمكان الوكالة الدولية للطاقة الذرية حرية "الوصول المنتظم إلى كلّ الأنشطة النووية الإيرانية" وإلى كل سلسلة الإمداد الداعمة لتلك الأنشطة. كما تتعارض تصريحات خامنئي، على الأرجح، مع بيان مشترك لإيران والاتحاد الأوروبي يقول إنّه ستكون للوكالة الدولية حرية المراقبة الموسعة في إيران.

وبغض النظر عن السؤال المتعلق بموافقة إيران، فإن الترتيبات اللوجستية لعملية مراقبة أكثر فعالية للمواقع الإيرانية ستكون صعبة للغاية. وسوف تشمل المزيد من الكاميرات وعمليات تفتيش في المكان ومراقبة بالقمر الصناعي ووسائل أخرى. وقد يتطلب الأمر من الوكالة الدولية للطاقة الذرية تخصيص المزيد من الأشخاص والموارد لفريقها في إيران.

وقال ديفيد أولبرايت رئيس معهد العلوم والأمن الدولي "من الضروري التوصل إلى آلية لعمليات تفتيش في أي وقت وأي مكان، تتجاوز الترتيبات الخاصة للوكالة الدولية للطاقة الذرية لعمليات التفتيش التي تتم بعد إشعار قصير الأجل.

وقال أولبرايت "الأمر صعب للغاية بالنسبة إلى إيران. إنهم لا يريدون ذلك، ويرغبون في الاحتفاظ بمواد ذات استخدام مزدوج ولها صلة بالأنشطة النووية، وهم مازالوا يشترون الكثير من الأشياء ولن يتوقفوا عن ذلك".

وفي سياق متصل قال، مصدر دبلوماسي، خبر عدم الكشف عن اسمه، "أعتقد أن عمليات المراقبة والتفتيش قد تكون المشكلة الأصعب، ولن أندهش إذا بذلت إيران والقوى الست جهدا كبيرا بشأنها".

ويقضي الاتفاق المؤقت بأن تكون عمليات التفتيش الأوسع نطاقا ملزمة بالنسبة إلى إيران. وجاء في البيان المشترك لإيران والاتحاد الأوروبي أنه ستكون للوكالة الدولية للطاقة الذرية حرية التفتيش باستخدام وسائل حديثة من خلال إجراءات متفق عليها بما في ذلك توضيح مسائل سابقة وحالية.

ووقعت إيران على البروتوكول الإضافي في عام 2003 بعد عام من الكشف عن وجود منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم ومفاعل آراك الذي يعمل بالماء الثقيل. وبدأت طهران في تطبيق البروتوكول طواعية لكنها لم تصادق عليه قط وتوقفت في نهاية الأمر عن تطبيقه.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماري هارف، للصحفيين في واشنطن، الأربعاء، إن إيران وافقت على استئناف تنفيذ بنود البروتوكول الإضافي وستصادق عليه.

لكن أولي هينونين كبير المفتشين النوويين السابقين بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذي يعمل حاليا في جامعة هارفارد قال "إنّ عمليات التفتيش بموجب البروتوكول الإضافي لن تكون كافية على الأرجح لمراقبة ملائمة".

ويقول الخبراء إنّ البروتوكول الإضافي له حدود، فهو لا يشمل الأبحاث التي تقوم بها إيران والتي تحقق فيها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويعتقد الغرب أنّها مرتبطة بصنع الأسلحة.

تشبث طهران بسرية مشروعها النووي يجعل اتفاقها مع الغرب بلا جدوى

وقال هينونين إنّه يتعين أن تصدر إيران إعلانا جديدا شاملا بشأن برنامجها النووي وأن يتضمن أيضا معلومات عن تعاونها مع دول أخرى.

وقالت جاكلين شاير، العضو السابق بلجنة الخبراء التابعة لمجلس الأمن بشأن إيران: إنّ الإجابة على التساؤلات المتعلّقة بما يُسمى "الأبعاد العسكرية المحتملة" لأنشطة إيران السابقة مسألة حيوية لكنها لا تزال في غاية الصعوبة.

آراء

«في الوقت الذي نواجه فيه التوظيف والاستخدام السياسي للطائفية المذهبية، فإننا نؤكد ضرورة إعلاء جميع المواطنين لمفهوم الدولة الوطنية التي تستوعب جميع أبنائها».

محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف المصري

«لم يعد للإخوان المسلمين أي مكان داخل الدولة المصرية، بعد أن استوحشت الجماعة على الشعب وسارت في طريق التفجير والعنف والفوضى».

جهاد عودة
أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان المصرية

«العملية العراقية الأميركية في تكريت وفك الحظر عن المساعدات الأميركية لمصر ودعم التحالف الخليجي في اليمن، أبطأت التدهور في المنطقة العربية لكنها لم توقفه».

جيمس جيفري
خبير في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

سرادق عزاء لثورة تآمر عليها اليمين

سعد القرش

في أكثر من مقال ذكرت ما يشبه "حقيقة" تاريخية أن القضاة ورجال الدين يعادون الثورات، ويحصنون الوضع القائم بأحكام قضائية تستمد شرعيتها أحيانا من الدين. ولكن الثورة حين تصبح "حقيقة" فإن أول من "يريدون ليطفئوا نور الله" بالسرقة والتآمر هو اليمين بجناحيه: الديني والعسكري، وإذا تحالف الطرفان فلا تطلب للثورة ومن قام بها إلا الرحمة.

بغير علم، لم يتردد "رجال الدين" في الاعتراض على "اجتهاد علمي" قدمه تشارلز داروين، قبل أكثر من قرن ونصف القرن، حول "نظرية النشوء والتطور والارتقاء"، رفضوا اجتهاد الرجل خشية أن يبدّد نور العلم خرافات الكهنة.

وبعلم وقصد، يسعى كارهو الثورات إلى اعتراض حركة التطور الإنساني والروحي والجمالي لكي يضمنوا استقطاب هذا الكائن البشري، لو وسوس له الشيطان باقتراف ثورة.

ربما لا فائدة من إنكار أن ثورة 25 يناير 2011 لم تنجح، إلى الآن على الأقل. لا فائدة أيضا من إنكار أن الشعب لم يتطور إنسانيا وروحيا وجماليا بقدر كاف، للحفاظ على إنجاز 18 يوما وما تلاها من أيام انتهت بالإعلان عن قرب اقتسام كعكة الثورة، في ما عرف باستفتاء 19 مارس 2011 على تعديلات في دستور منتهي الصلاحية. وقد أعاق الاستفتاء تطورا روحيا نما في الميدان بأسرع مما احتمله الناس واستعدوا له. في ذلك الاستفتاء أقيم، على عجل، سرادق رمزي للثورة، في اختبار ردود الفعل الثوري والشعبي، واستسلم الشعب لتواطؤ اليمين بوجهيه: الديني والعسكري على الثورة. أما ما جرى بعد ذلك، وإلى اليوم، فمجرد تفاصيل وشروح وهوامش على المتن اليميني المزدوج.

> الثورة سينتزعها جيل لاحق، يتاح له حظ أوفر من الرقي الإنساني والروحي والجمالي، فلا يعنيه دين الواقف بجواره في ميدان التحرير، كما جرى في يناير 2011 مع آبائه الحالمين بثورة مستحيلة

هل كان السلفيون، حين هتفوا عقب خلع حسني مبارك "الله وحده أسقط النظام"، على حق؟ وهل كان اليمين المزدوج، الديني والعسكري، أكثر منا وعيا بعدم قدرة 18 يوما على تغيير الجينات المصرية، وإحداث طفرة إنسانية وروحية وجمالية؟ يبدو ذلك كذلك، ففي وقت لاحق، تأكد لنا أن ما جرى في ميدان التحرير مجرد لحظة إنسانية وروحية وجمالية نادرة، كانت تحتاج إلى كثير من المجاهدة، للبناء عليها، وعدم المساس بها، حتى اكتمال التطور.

ليس في هذا انتقاص من جلال أيام البراءة والطهارة الثورية، ولم نكن بأفضل من الصحابة الذين عاشوا في ظلال الوحي 23 عاما، ثم أشفق عليهم عمر بن الخطاب أن يخرجوا من المدينة، خشية أن تفتنهم دنيا أكثر رخاء خارج ما ألفوه من بداوة الجزيرة. يروي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري في "الأخبار الطوال" أن عتبة بن غزوان حين دخل البصرة كتب إلى عمر أن الله "أغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم، وأنا كاتب إليك ببيان ذلك إن شاء الله". وأرسل إلى عمر رسالة مع نافع بن الحارث، الذي قدم إلى المدينة وبشر عمر، ثم قال له "يا أمير المؤمنين، إني قد افتليت فلاء بالبصرة، واتخذت بها تجارة، فاكتب إلى عتبة بن غزوان أن يحسن جواري". ثم استولى عتبة بن غزوان على "المذار"، وتقع بين واسط والبصرة، وكتب إلى عمر. يقول الدينوري "فتباشر الناس بذلك، وأكبوا على الرسول، يسألونه عن أمر البصرة، فقال إن المسلمين يهيلون بها الذهب والفضة هيلا، فرغب الناس في الخروج".

خيّلت إلينا البراءة في تلك الأيام، أن الأرواح تطهرت من عدوى قبح سنوات مبارك، حتى أنني أهديت كتابي "الثورة الآن": "إلى شهداء ثورة 25 يناير. وإلى عبد الوهاب المسيري، جمال حمدان، محمود أمين العالم، عبد العظيم أنيس، محمد عفيفي مطر، أحمد مستجير، أحمد نبيل الهلالي، محيي الدين اللباد، محمد السيد سعيد، فاروق عبدالقادر، محمد عودة، وغيرهم ممن انتظروا طويلا هذه الولادة الجديدة لمصر. إلى الرئيس المخلوع حسني مبارك الذي بدأ مقاتلا وانتهى قاتلا. لولا عنادك، وانتهاجك سياسة الملل، لفقدت الثورة كثيرا من روعتها".

ظننت 18 يوما مللا، ولكنها كانت شهابا خاطفا، يدل ولا ينير إلا بقدر ما أرشد اليمين الديني إلى اغتنام الفرصة، وإعلان الاستقواء، فهدمت كنائس في عموم البلاد، وصدرت فتاوى تحريم تهنئة المسيحيين بأعيادهم، في نسف سريع لشعارات إنسانية زينت ميدان التحرير طوال 18 يوما وما بعدها، حتى الإعلان عن فتنة الاستفتاء وكعكته.

ما الذي جرى يوم الخميس 10 يناير 2011؟ هذا أمر غامض، حتى وصفت عملية خلع مبارك، في اليوم التالي، بأنها نصف ثورة، نصف انقلاب. هل أراد المجلس الأعلى للقوات المسلحة ألا تطول أيام التطهر فتؤدي إلى تطور جيني، إنساني وروحي وجمالي، يؤهل الناس للحكم الرشيد على من يريد التصدي للمسؤولية، أو يسعى إلى شراء السلطة بالثورة؟ ربما أراد المجلس، ولكن المؤكد أنه نجح، فتوالت سيطرة اليمين بشقيه، منفردا ثم بالاشتراك ثم منفردا، ثم ارتدت مصر إلى "سيرتها الأولى"، في بيع للحرية بالخبز، وتكاد تفقد كليهما، إذ أثبت التجربة أن 18 يوما لا تكفي للنضج الإنساني والروحي والجمالي، فحق علينا قول جورج أورويل "الشعب الذي ينتخب الفاسدين والانتهازيين والمحتالين والناهبين والخونة لا يعتبر ضحية، بل شريكا في الجريمة".

بالمنطق لم تنجح الثورة السابقة "25 يناير 2011"، إلا في رفع الوعي السياسي لدى الشعب، وهذا ليس بالقليل.

الثورة الحقيقية سينتزعها جيل لاحق، يتاح له حظ أوفر من الرقي الإنساني والروحي والجمالي، فلا يعنيه دين الواقف بجواره في ميدان التحرير، كما جرى في يناير 2011 مع آبائه الحالمين بثورة مستحيلة. هذا الجيل الذي تنتظره الثورة ويستحقها، لن يتقرب إلى الله بإقصاء مختلف في رأي أو دين أو مذهب، ولا بهدم كنيسة أو مسجد، أو تدمير تمثال، أو نسف ضريح، أو إعلان الحرب على فيلم أو رواية، أو يتغابى بحمل لافتة "سنقطع رأس من يقول إن ديننا يحرض على العنف". سيكون مؤمنا حقا بدين الإنسانية، ويطبق قوله تعالى "ولقد كرمنا بني آدم"، و"لا نفرق بين أحد من رسله".

تفشل الثورة فيسحقنا طرفا اليمين، وتنجح بعيدا عن ثنائية الكفر والإيمان، حين يكون التعبد بعمل "ينفع الناس"، لا بالتباهي بدين ورثتَه، ولم تتعب حتى في التمسك بمثله العليا.

* روائي مصري

التشيع السياسي وجنون الانقراض

فاروق يوسف

منذ بداياته كان التشيع حركة سياسية، أما التصريف الفقهي بما يضفي على تلك الحركة طابعا مذهبيا مختلفا فقد حدث متأخرا. ولكن هل كانت المغالاة في حب آل بيت النبي من سلالة علي بن أبي طالب، تاريخيا، من أصول ذلك المذهب الذي بدأ سياسيا؟

كانت المظلومية هي أساس الفتنة. وهي فتنة لا علاقة ظاهرية لها بالفتنة الكبرى التي شهدتها سنوات حكم الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وإن كان التأويل اللاحق قد أعادها إلى يوم السقيفة، وهو ما درج عليه الفكر الشيعي التقليدي المعتمد من قبل المرجعيات الرسمية، والمشاع بمرويّات مختلقة بين صفوف العامة.

كان التشيع في أساسه التاريخي انعكاسا سياسيا للانقسام والخلاف اللذين دخل العرب في نفقهما ولم يخرجوا بعد حول مَن هو أحق بالحكم، نسل النبي محمد من ابنته فاطمة، وهو ما يشير عمليا إلى نسل ابن عمه علي بن أبي طالب زوج ابنته والخليفة الرابع، أم مَن تمكن عمليا من تأسيس دولة وإدارة مستعمرات والتصرف بالثروات ورعاية التطور العلمي والأدبي بما حقق ازدهارا وتفوقا لا سابق له في حياة العرب؟

لقد أقفل مفكرو الشيعة الرسميون طرق تفكيرهم على الحق الديني في الحكم، وهو حق كانت الدولة الأموية قد تجاوزته في السنوات الأولى من حكم خليفتها الأول معاوية بن أبي سفيان منتقلة إلى ما يشبه الإدارة المدنية في حقبة عبدالملك بن مروان الذي لم يجد مانعا في ضرب الكعبة بالمنجنيق حين احتمى بها خصومه.

لم تدرك المدوّنات الشيعية معنى ذلك التحول في كيان الدولة، بل إنها لم تستسغ أن تقدم ثورة الحسين في إطارها الحقيقي كونها محاولة لاسترداد حق افتراضي في الحكم. كان هناك دائما حديث عن ثورة الحق على الباطل، ولم يكن ذلك الحق ليستقيم في إطار البنية التاريخية لفكرة الحكم، وهي بنية لم يقاومها مفكرو الشيعة إلا من خلال اللجوء إلى الحكايات الخرافية والحكايات المنسوبة إلى النبي والمعجزات التي أنجزها علي بن أبي طالب في حياته، وبعد مماته على حد سواء، حيث مكانته في السماء حسب المرويات الشيعية تفوق مكانة كل الأنبياء.

يومها غادر التشيع الذي كان نوعا من الفكر السياسي منطق التاريخ، ليكوّن مجموعة من المرويات الملفقة التي يضمها كتاب الكافي بين دفتيه ليكون دليلا على الضلالة العقائدية والعمى الفكري وسوء الفهم الموجه إلى الآخر، الآخر العدو الذي سيكون دائما مسؤولا عن مقتل الحسين في أرض كربلاء التي كان سكانها من الموالين لآل البيت. وهو ما يعني أن اللعبة كانت عبثية ومجانية منذ البدء.

الآن وفي عصرنا الحالي، يُقاد جزء عظيم من الشعب العراقي إلى منطقة تقع خارج التاريخ باسم التشيع السياسي وهو الذي أفرغ من معانيه منذ أكثر من ألف عام. فلا معنى اليوم لولاية علي في يوم الغدير، ولا معنى أيضا لحق الحسين، ابنه في الحكم بدلا من يزيد، ولا معنى لما يردده البعض من خلاف بين عائشة زوجة النبي وعلي ابن عمه. التاريخ لا ينظر إلى مخلفاته بعين قلقة. هناك ما ينقرض دائما، فهل قرر مفكرو الشيعة أن يقودوا شعبا إلى الانقراض؟

شيء من هذا القبيل يحدث في العراق اليوم.

فالشعب هناك لا يرغب في شيء بقدر رغبته في إحياء المناسبات الدينية. ما بين مولد ووفاة إمام يقع مولد ووفاة إمام آخر. وهكذا تجري الحياة مشيا وركضا ونواحا ولطما وأدعية واستغاثات ومواقع للأكل والشرب، ونسيانا لمشكلات الواقع اليومي. أكل هذا من التشيع؟

في الوقت الذي تفكر فيه إيران في صيانة ما تبقى من مشروعها النووي، يفكر العراقيون في الطريقة المثلى للوصول، زحفا، إلى ضريح الحسين. ألا يحق لنا ونحن نرى الإنسان زاحفا أن نفكر في انقراضه؟

> في الوقت الذي تفكر فيه إيران في صيانة ما تبقى من مشروعها النووي، يفكر العراقيون في الطريقة المثلى للوصول، زحفا، إلى ضريح الحسين

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

* كاتب عراقي

ثقوب الفوضى السوداء

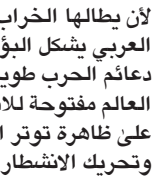

هوازن خداج

صار الإرهاب سمة أساسية من سمات الواقع الذي نتحرك في سياقه اليوم، وارتسمت حالات السقوط في مستنقع الفوضى التي يعيشها العالم، ومن ضمنه عالمنا العربي الذي بدا أكثر تفتتا أمام تداعياتها التي لن تقف عند حدود الحاضر.

إنها فوضى الصراعات المفتوحة على كل الاحتمالات بما تشكله من خطر حقيقي يهدد الوجود الحضاري والإنساني لدول هذه المنطقة التي طالتها الانشطارات الداخلية، هذا الخطر الذي وضعت مقدماته أميركا الدولة العظمى بغية إطلاق مشروعها في إعادة صياغة النظام العالمي الذي نشهد اليوم إحدى أعنف حلقاته وأكثرها مأساوية، فما يتم إدارته الآن من حروب يستند على أسس ثقافية وعقائدية تم تسويقها على مدى العقود الأخيرة من صراع الحضارات وتفتيت العالم، إلى ما تلاها من الشرق الأوسط الكبير إلى الشرق الأوسط الجديد، وما تم حشره بينهما من مكافحة الإرهاب وإشاعة الديمقراطية، إلى مفهوم الفوضى الخلّاقة الذي يبدو كخلاصة لأهم الدروس التي تعلمتها الولايات المتحدة عبر تاريخها الفتيّ، وهو خلق الثنائيات المتضادة كالخير والشر، الاستقرار وعدم الاستقرار، الحرب والسلم، الديمقراطية والقمع، احترام حقوق الإنسان والدوس عليها، وغيرها من ثنائيات تصب في برنامج الإدارة الأميركية للنظام العالمي الجديد، والتي تريد من خلالها أن تطبع العالم بطابعها من أجل سهولة التحكم وضمان النتائج.

داخل هذا التوصيف فإن كل الدول مؤهلة لأن يطالها الخراب أو ارتداداته، والعالم العربي يشكل البؤرة الأنسب في تثبيت دعائم الحرب طويلة الأمد، فهذه المنطقة من العالم مفتوحة للاستثمار فيها بالاعتماد على ظاهرة توتر العلاقة بين الدين والدولة، وتحريك الانشطارات العمودية الناتجة عن التنوع والتناقضات الشديدة داخل العالم الإسلامي، وتدعيم الإرهاب، الذي كان أبرز وجوهه الإسلام السياسي، وإدارة صراع لا يقوم بين طرفين محددين، إنما يعتمد على عدم أمن جميع الأطراف لخلق "البيئة العالمية المناهضة للإرهاب" التي يندرج ضمنها الاعتراف بالأبعاد الفكرية والثقافية والدينية في مواجهة تهديد الإرهاب، والاعتماد على سياسة التغيير كوسيلة لتحقيق الاستقرار الديناميكي، وما تضمنه فصول الفوضى السوداء التي ساهمت في تعزيزها المنظومة العربية بأكملها من أنظمة حكم وإعلام وغياب الثقافة الجامعة، وصولا إلى الميليشيات والتنظيمات الدينية السياسية.

هنا لا نقصد فقط التنظيمات الجهادية كالقاعدة والدولة الإسلامية التي غطت مساحات القتل المطلق تاريخ وجودها القصير، إنما الفصائل "الشيعية" كحزب الله في لبنان الذي ألّب مواجع التاريخ "السني" في حمله مفاتيح باب المقدس أثناء حرب 2006، وحركة أنصار الله في اليمن التي تتحرك بمنطق الثورة الإسلامية الإيرانية، وغيرهما من الأسماء المستندة إلى إطار مرجعي ديني يصب الزيت فوق النار الخامدة، والتي تمددت أكثر نتيجة دعم إيران الراغبة في استعادة تاريخها التليد عبر تفوق نووي لاقى مؤخرا استرخاء أميركيا، وعبر إدارتها لجبهات الحريق في حروبها بالوكالة، فالتيارات الدينية العربية والإسلامية "سنية أو شيعية" ساهمت بشكل فعال في إنجاح السياسة الأميركية، وتحولت إلى جزء تلقائي مهم في استراتيجية الفوضى.

نجحت الولايات المتحدة في نشر بؤر الفوضى المتشابكة التي هزت أركان الدول العربية كافة، حتى من لم تدخل منها معترك الفوضى ولم يطلها الإرهاب بشكل مباشر، وتم توظيف الانتماء الطائفي والمذهبي بشكل ناجح لخلق حروب هامشية مع التيارات الدينية والطائفية، لن تكون أكثر من عبوات ناسفة تؤدي إلى دمار يتنقّل دون وعي إذا لم يواجه بعمل عربي جاد لخلق حالة ثقافية جديدة، تبحث داخل شعاب الانتماءات الدينية المتنوعة عن قواسم ثقافية وفكرية مشتركة تجمع شتات الشظايا وتمنع الانهيار المتدرج نحو الهاوية.

داخل فضاء الفوضى الواسع الذي تتصدع أمامه الدول، لم يعد ممكنا الابتعاد عن ثقوبه السوداء والنأي بالنفس، إنما يجب العمل على خلق رادع ثقافي مضاد يتصدى لإستراتيجية التدمير ويردم واقع الفوضى المستجد.

* كاتبة ورسامة سورية

آراء

«دبلوماسية الجمهورية الثانية ترتكز على الثوابت التي عرفت بها السياسة التونسية منذ عهد بورقيبة، أي احترام الآخرين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والحياد الإيجابي».

الطيب البكوش
وزير الخارجية التونسي

«تصريح البابا أبعد ما يكون عن الحقائق التاريخية والقانونية، فالمواقع الدينية ليست أماكن تلقى فيها المزاعم التي لا أساس لها ويتم التحريض فيها على الكراهية».

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

«لن نترك أي متهم أو مطلوب للقضاء، على كل الأراضي اللبنانية، وتحديدا في الجنوب أو في الضاحية الجنوبية وفي البقاع الشمالي، وهذه مهمة لن نتوقف عن إنجازها».

نهاد المشنوق
وزير الداخلية اللبناني

ملامح السياسة الخارجية التونسية

مصطفى القلعي

بان التباين والتجاذب بين الرئيس السبسي ووزير خارجيته وذراعه الحزبية اليمنى في أكثر من ملف خاصة منها الملفين الليبي والسوري

❏ مرّت السياسة الخارجية التونسية بمراحل صعود ونزول منذ الحركة الوطنية ما قبل الاستقلال إلى سقوط نظام زين العابدين بن علي يوم 14 يناير 2011. ففي محطات كثيرة خاضها زعماء الحركة الوطنية من سياسيين ونقابيين، نجحت تونس في إعلاء صوتها في المحافل الدولية لاسيما في قضايا التحرر الوطني وفي مواجهة الاستعمار. كانت السياسة الخارجية التونسية قائمة، على خدمة المصالح التونسية أوّلا، وعلى الشجاعة في إبداء الرأي من المسائل والقضايا العربية والدولية الكبرى ثانيا، وعلى تجنب الدخول في المحاور الإقليمية والدولية لضمان استقلال القرار الوطني ثالثا.

لا يمكن أن ينسى العرب مرور الزعيم الحبيب بورقيبة بمصر قبل حرب 1967، وخطابه التاريخي في أريحا في 3 مارس 1965. كما لم يخل عهد بورقيبة من منازلات شرف مشهودة مثل رسالته إلى القمة العربية لسنة 1982 المطالبة بسحب السفراء العرب من واشنطن احتجاجا على العدوان الصهيوني على بيروت، وكذلك رد فعله القوي على حادثة الاعتداء الصهيوني على مدينة حمام الشط التي كانت تحتضن القيادة الفلسطينية بتونس يوم 1 تشرين الأول 1985. حينها استدعى بورقيبة السفير الأميركي بتونس وحذر من مغبّة استعمال حق الفيتو لمنع قرار أممي يدين إسرائيل، مهدّدا بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة إذا لم تندّد بالعدوان الصهيوني على تونس. وإلى حدود السنوات الأخيرة من حكم بورقيبة، كانت تونس مهمومة بالقضايا العربية الكبرى مثل المطامع الأجنبية والمشاكل الحدودية والخلافات الإقليمية والعوائق التنموية وغيرها.

منذ 1987 مع النظام النوفمبري، اتخذت السياسة الخارجية التونسية شكلا آخر حيث غادرت الهموم العربية الكبرى الدبلوماسية التونسية، فاتجهت نحو منهج جديد قوامه السمسرة والمقايضة مع الجهات الغربية قصد إغرائها بالسوق التونسية، مقابل تنازلات لا تنتهي تمس السيادة الوطنية وكرامة التونسيين. واختزلت مهام البعثات الدبلوماسية التونسية في الخارج في مراقبة المعارضين والوشاية بهم.

ومنذ سقوط نظام حكم بن علي في 14 يناير 2011، تغيرت الخارطة الجيوسياسية المحيطة بتونس، وتغير الواقع السياسي والاجتماعي التونسي بشكل جذري حيث تغير موقع تونس ودورها باعتبار ريادتها في ما يسمى الربيع العربي.

وتغير الحلفاء وتغيرت مواقفهم تجاه القضايا الإقليمية، أو تباينت مع الموقف التونسي أو تقاطعت معه، والأجدر بالملاحظة هو تسارع التغيرات حتى لا يكاد العقل الدبلوماسي الخامل يدركها.

وفي السنوات الأربع ونيف التي تلت الثورة التونسية، عاشت تونس أحداثا كثيرة لم تشهدها طيلة ما يقرب من 70 سنة من تاريخها الحديث، فغابت عنها الرؤية الدبلوماسية الشاملة الخادمة لمصالحها الوطنية والقومية. عرفت تونس منذ 14 يناير 2011 إلى اليوم 7 حكومات وثلاثة رؤساء جمهورية ومحطتين انتخابيتين كبيرتين؛ الأولى تأسيسية سنة 2011، والثانية تشريعية ورئاسية سنة 2014.

فبعد ارتباك الدبلوماسية التونسية زمن الثورة خاصة أمام الملف الليبي في حكومة الباجي قايد السبسي، شهد زمن الترويكا، الذي امتدّ على ثلاث سنوات من مطلع 2012 إلى نهاية 2014، عجلة دبلوماسية في تنفيذ مخطط إلحاق تونس بمشروع الأخونة المتستر برداء القيادة الثورية بعبارة الرئيس الترويكي منصف المرزوقي، وبتوجيه وزير الخارجية النهضوي رفيق بوشلاكة.

كانت رغبة الترويكا عاتية في استغلال الريادة الثورية من أجل قيادة الشعوب العربية المحتجة الثائرة إلى الأخونة، فالأسلفة أملا في التمكين الاستخلافي، بدل قيادتها نحو التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية التي كانت شعارات الثورة التونسية. وقد تضرر الشعب التونسي كثيرا من سياسات الترويكا الخارجية لاسيما في العلاقات العربية مع دول المغرب والمشرق. ووجد الشعب التونسي نفسه يدفع ثمن انضوائه رغما عن إرادته ضمن محور الإخوان الذي خطط له التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، ودعمته دولتا قطر وتركيا ومولتاه بشكل صريح.

بعد الانتخابات التشريعية والرئاسية التي انتظمت في تونس سنة 2014، تركزت سلطات الحكم الجديد في تونس، التي يعني تركزها نجاح الشعب التونسي في قطع الطريق على استبداد الترويكا على رغبتها في إلحاق تونس بمحور الإخوان، بعد أن دفع ثمنا غاليا من دماء شهدائه السياسيين والأمنيين والعسكريين وحتى المواطنين.

ونظرا لحساسية حقيبة الخارجية، وقع اختيار الرئيسين السبسي والصيد على الطيب البكوش الأمين العام السابق لحركة نداء تونس ووزير السبسي السابق في الحكومة المؤقتة التي أشرفت على الانتخابات التأسيسية سنة 2011 ليتولى هذه الحقيبة.

وباعتبار أنّ الدستور التونسي الجديد الصادر في يناير 2014 ينص على كون السياسة الخارجية من صلاحيات رئيس الجمهورية، إضافة إلى السياستين الأمنية والعسكرية، فإنّ ذلك دفع رئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي إلى نشاطات خارجية كثيرة في ظرف وجيز حملته إلى خمس دول عربية وأفريقية وغربية إلى حدّ الآن، هي السعودية وأثيوبيا والجزائر ومصر وفرنسا.

ولكن رغم اختيار البكوش ليشرف على تنفيذ السياسة الخارجية لتونس وكان الرجل الثاني في حزب نداء تونس، فإن ذلك لم يضمن إلى اليوم عقيدة دبلوماسية تونسية جديدة بل لم يحقق الانسجام المطلوب في حقيبة بهذا الثقل. وقد ظهر التباين والتجاذب بين الرئيس السبسي ووزير خارجيته وذراعه الحزبية اليمنى في أكثر من ملف خاصة منها الملفان الليبي والسوري. كما لم تحقق تونس خطوات تذكر في مسائل تؤرق الشارع التونسي على رأسها مسألة تجنيد التونسيين للقتال في الخارج، ومسألة الصحفيين التونسيين المختطفين في ليبيا (سفيان الشورابي ونذير القطاري).

وتبقى الدبلوماسية الاقتصادية شعارا طموحا لم توضع له خطط تنفيذ فعالة لاسيما في ظل انحدار الوضع الاقتصاد التونسي وتعقد أزمة التنمية والبطالة. فلم تنجح الدبلوماسية التونسية في فتح آفاق تعاون جديدة مع جهات دولية غير التي استنزفت سوق الإنتاج والعمالة التونسية دون موارد في حجمها.

أما الدبلوماسية الثقافية فلا حديث عنها مطلقا في الخطاب الدبلوماسي التونسي، رغم انحدار وزير الخارجية التونسي الطيب البكوش من قطاع الفكر والثقافة. ربما تحتاج تونس إلى إعادة التفكير في علاقات التعاون جنوب – جنوب لتنشيطها وأخذ الريادة فيها من أجل تحرير السوق التونسية من الارتهان إلى الجهات التقليدية التي أدمنت استغلالها واستنزاف مواردها الطبيعية والبشرية.

* كاتب وباحث سياسي تونسي

أرمينيا والعرب والعثمانيون الجدد

أمين بن مسعود

كم من مجزرة نفذها العثمانيون على أراضي الإيالات العربية، وكم من مجزرة سياسية وعسكرية ينفذها العثمانيون الجدد حاليا على أراضي العرب من سوريا إلى مصر، ومن ليبيا إلى تونس

❏ عبثا يحاول رجب طيب أردوغان معارضة وإخفاء فعل تاريخي ومجزرة إنسانية أقدم عليها الجيش العثماني قبل قرن ضد الأرمن، وعبثا أيضا يسعى الرئيس التركي إلى تغيير مسار التاريخ وطمس معالمه، ناهيك عن منع التضامن الدولي مع الأرمن في الذكرى المئة لإبادتهم على يد جيش الباب العالي.

مواصلة تركيا دبلوماسية استدعاء السفراء وإبراق الاحتجاجات لممثلي الدبلوماسية العالمية في أنقرة، هو مؤشر على تخبط كبير تعيشه دوائر اتخاذ القرار التركي في بيان الفرق بين "التأريخ"، كفعل مؤسس ومؤصل في الزمان، و"التاريخ" كمنظومة فكرية ومعرفية لاستكناه مسار الأحداث وفلسفة التداعي في كينونة الزمان.

استثمر الأرمن جيدا مجازر الحرب العالمية الأولى، ولعل أهم المكتسبات الحاصلة في نيل الاعتراف بمجازر 1915 كامنة في تأسيس "الأمّة الأرمنية"، وتحويل المجزرة إلى خيط ناظم للشتات الأرمني ولبنة تاريخية أولى لبناء "الهوية المشتركة".

هنا بالضبط يكمن التباين بين تركيا وأرمينيا من حيث أنّ الدولة الأرمينية الحديثة بنيت على أساس العداء التاريخي للأتراك، في حين أنّ جزءا من الدولة التركية الحديثة تأسس على "الإنكار" و"المكابرة" على الاعتراف بحقيقة تاريخية لها إثباتات وشواهد مادية لا يرقى لها شك.

اليوم، تحيّن القضية الأرمنية من الجانب التركي لا على أساس رفض أنقرة، جمهورية ما بعد الحرب العالمية الأولى، للإقرار بخطأ تاريخي جسيم، وإنما من بوابة أحفاد الخلافة العثمانية المدعين للنقاء التاريخي والحضاري لخلافة الباب العالي.

ولعلنا لا نجانب الصواب إن اعتبرنا أنّ القضية لم تعد استحقاقا لولوج تركيا للنادي الأوروبي، وإنما باتت محلّ مزايدة من قبل "العثمانيين الجدد" الرافضين لوضع تاريخ الخلافة العثمانية على مشرحة البحث، وعلى طاولة النقد والمراجعة العميقين.

هنا نفهم المسلكية السياسية التركية الرافضة لأيّ استحضار للإبادة الأرمنية حتّى وإن كان الاستشهاد قصد الاعتبار الإنساني من الأخطاء والخطايا، وبهذا المستوى التحليلي ندرك الخطوط الحمراء التركية عن أي تطرق للمسألة الأرمنية، ذلك أنّ القضية تمسّ من "شرعيّة" الحاضر السياسي التركي القائم على التواصل الأعمى مع الخلافة العثمانية، وبالتالي فهي ليست حكرا على المؤرخين ولا على الساعين لتسوية تاريخية بين أنقرة ويريفان تقضي بالتعويض المادي مقابل لملمة جروح الماضي.

اللافت في هذا المفصل التاريخي أنّ دولا مستقلة قامت على أساس "الأحداث التاريخية الكبرى" وتمكنت من الاستثمار السياسي والثقافي والحضاري والاقتصادي لعذابات الماضي المشترك، وقدرت على بناء كينونة سياسية وحضارية تقوم على الالتقاء الاجتماعي حيال قضية موحدّة.

المثير للانتباه كامنٌ في بقاء الذاكرة الوطنية على اعتبار أنها البوصلة المحددة لطبيعة التحالفات والتباينات الدبلوماسية ولكينونة العلاقات الدولية، بهذا المقتضى تعيش الشعوب حرّة على ترابها ومتحررة من قيود القوى الإقليمية الكبرى الرافضة لأي مستوى من مستويات النقد الذاتي.

ولئن خسرت أرمينيا مئات الآلاف من أبنائها إبان الحرب العالمية الأولى، فبدمائهم ولدت أجيال مؤمنة بالقضية الأرمينية وبحتمية الوحدة وبضرورة البناء الوطني، إلا أنّ العرب يبقون للأسف التجمع البشري الأكثر تعرضا للمجازر في الحاضر، قبل التاريخ، وكلما صارت مجزرة في حقّ الدمّ العربي كلما ازدادت الفرقة وتعمّق التباين.

كم مجزرة نفذها العثمانيون على أراضي الإيالات العربية، وكم من مجزرة سياسية وعسكرية ينفذها العثمانيون الجدد حاليا على أراضي العرب من سوريا إلى مصر، ومن ليبيا إلى تونس، وكم من مجازر صهيونية صارت عبئا على العرب ذاتهم بعد أن استحالوا "ضحايا" يتلذذون بسياط الجلاد.

تتعامل الأمم مع التاريخ بمقتضى المحاسبة والاعتبار فتفرض الاحترام على الآخرين، وتتعامل أشباه الدول وأشباه الأمم مع التاريخ بمنطق "التركة" الثقيلة، فتقبل بالإهانة الحضارية وتستكين لاستمرار التعديات على أرضها وعرضها، وهنا الفرق بين من يحمل قضية وتاريخ، وبين من لا يستحق أن يكون له تاريخ أو قضية.

* كاتب ومحلل سياسي تونسي

المرحوم الإرهابي الشهيد أسامة منصور

شادي علاء الدين

من يستطيع أن يمنع أسامة منصور من أن يكون شهيدا، فإن عليه أن يضرب بسيف الخطط الأمنية رقاب عابري الحدود. إلى حينه سيكون منصور شهيدا رفض قبول إهانة حزب الله

❏ لم يكن أسامة منصور الذي قتل في تبادل للنار مع فرع المعلومات هو المستهدف، بل كان موجودا بالصدفة. الرصد كان لمطلوب آخر ينتمي إلى داعش هو خالد حبلص الذي تم القبض عليه، لذا كان منصور مرحوما على لسان وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق.

الأمر لم يكن كذلك في شوارع التبانة. اجتمع مئات الأشخاص لتشييع منصور. لف جثمانه بشعار التوحيد، وطاف المشيعون به في شوارع المنطقة مطلقين الزغاريد والتكبيرات والعبارات المنددة بفرع المعلومات والقوى الأمنية. لم يكن منصور في التبانة مرحوما في نظر مشيعيه، إنما كان شهيدا.

كان المشنوق قد حرص على انتقاء عبارة المرحوم ليدلل على أن قتل منصور لم يكن مقصودا، بل جاء إثر تبادل لإطلاق النار بينه وبين شباب فرع المعلومات أدى إلى إصابة إثنين منهما، ما اضطرهما إلى رد تسبب بتحويل منصور إلى مرحوم. وجود إصابات في صفوف فرع المعلومات كان الدليل على أن القتل جاء عرضيا كردة فعل غريزية وطبيعية، ولم يكن إعداما أو اغتيالا كما تساءل بيان هيئة علماء المسلمين، بل كان أقرب ما يكون إلى وفاة طبيعية في مثل هذه الظروف. لذا ارتأى وزير الداخلية أن وصف المرحوم هو الوصف الأقرب دلالة لطبيعة الميت ووضعه.

كان الشهيد في التبانة حريصا على اغتيال المرحوم. لا قضية للمرحومين ولكن فقط للشهداء. إشهار شهادة منصور كان حرصا على إشهار قضية، والإعلان عنها ونسب مقتله إليها. ربما يكمن هنا بالتحديد مجال الرعب الذي يشي بأن هذه القضية لا يمكن أن تكون إلا اعتبار فرع المعلومات والقوى الأمنية أعداء، وكذلك ما يسمى الاعتدال السني الذي يمثله تيار المستقبل، والذي يراه صناع شهادة منصور حربا مفتوحة ضدهم.

كان لافتا وحدة التوصيف بين وسائل الإعلام التي تدور في فلك قوى الممانعة، وتلك التي تدور في فلك تيار المستقبل وحلفائه، والتي أجمعت على وصف أسامة منصور بالإرهابي. هنا بتنا أمام توصيف جديد.

أن يكون منصور إرهابيا فهذا يعني أن واجب محاربته وقتله يقع على البلد بكل فئاته وطوائفه وأطيافه. من هنا يصبح من يؤيده أو لا يساعد في قتله عدوا للبلد، فكيف بهؤلاء الذين يشيعونه ويعتبرونه شهيدا. إنهم خارج البلد وإجماعه، وهم تاليا أعداء الجميع.

تقول المعلومات إن منصور كان حريصا على أن يشتري لنفسه توصيف الشهادة، وكان متأكدا أن هناك فئة كبيرة في بيئته ستمنحه إياه. كان قد رفض عروضا من المطلوب شادي المولوي للاختباء في مخيم عين الحلوة، كما ذكرت بعض المصادر. كان لافتا كذلك أن البيان الذي نعاه فيه المولوي يؤكد أن منصور كان يقاتل ضد حزب الله والنظام السوري في القصير.

هذا هو السبب الذي جعله إرهابيا، وهو نفسه الذي سيسمح من الناحية المعاكسة بتوسيع نطاق شهادته ليصبح شهيد السوريين وشهيد القتال ضد المشروع الإيراني. توسيع دائرة الشهادة يوسع دائرة المسؤولين عنها كذلك. وهكذا لا يصح القول إن فرع المعلومات قد قتل منصور، بل إن من قتله هو المشروع الإيراني والنظام السوري.

لعل أسخف ما يقال في محاولة تفسير جنوح شباب السنة في لبنان إلى اللحاق بركب الجماعات الجهادية، هو أنهم تعرضوا لغسل دماغ وغرر بهم. يهمل هذا الشرح الساذج واقع تغول يمارسه حزب الله بشكل يومي، وهو لا يقتصر على السياسي والأمني، ولكنه يطال الاقتصادي والمعيشي كذلك.

يبدو التعليق الذي ساقه إمام مسجد عبرا السابق والمختفي أحمد الأسير على عملية قتل أسامة منصور، والذي اعتبر فيه أن مقتل منصور هو نتيجة الحوار بين المستقبل وحزب الله حاملا لدلالة واضحة وواقعية.

من يستطيع أن يمنع أسامة منصور من أن يكون شهيدا، فإن عليه أن يضرب بسيف الخطط الأمنية رقاب عابري الحدود. إلى حينه سيكون منصور شهيدا رفض قبول إهانة حزب الله. من يهمل دور الإهانة في صناعة التواريخ سوف يكون عاجزا عن فهم ما جرى، وما يجري الآن، في المنطقة.

* كاتب لبناني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

3 مليارات يورو حجم الاستثمارات التي ستضعها شركة إيجل هيلز الإماراتية في مشروع "بلغراد على الماء" الذي ستقيمه على ضفاف نهر سافا في العاصمة الصربية.

14 بالمئة نسبة ارتفاع واردات الصين من النفط الخام في مارس الماضي بمقارنة سنوية، لتصل إلى 6.3 مليون برميل يوميا، بحسب بيانات إدارة الجمارك الصينية.

15 بالمئة نسبة تراجع الصادرات الصينية في مارس بمقارنة سنوية، مسجلة هبوطا مفاجئا يفوق التوقعات، ويمكن أن يفاقم القلق بشأن تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني.

وكالة الطاقة تستبعد قفزة كبيرة في إمدادات النفط الإيرانية

● ارتفاع إنتاج طهران من النفط قد يستغرق 5 سنوات ● شركات النفط العالمية خفضت استثماراتها بنحو 20 بالمئة

رجّحت وكالة الطاقة الدولية عدم حدوث قفزة كبيرة في إمدادات النفط الإيرانية قبل 5 سنوات على أقل تقدير، حتى لو توصلت طهران إلى اتفاق نووي نهائي مع القوى الغربية الكبرى، ترفع بموجبه العقوبات الاقتصادية الغربية.

❑ **نيودلهي** – رسمت وكالة الطاقة الدولية صورة غامضة عن آفاق صناعة أسعار النفط العالمية، وقالت إنها مرتبطة بمستقبل الطلب العالمي على النفط، وحجم خفض الشركات للاستثمارات النفطية.

ورجّحت الوكالة أن تخفّض الشركات النفطية الاستثمارات بقطاعات التنقيب والإنتاج خلال العام الحالي بما يصل إلى 100 مليار دولار بسبب انخفاض الأسعار.

وقال فاتح بيرول المدير العام الجديد لوكالة الطاقة الدولية "إن أسواق النفط العالمية لن تشهد زيادة مهمة في الإمدادات الإيرانية قبل فترة قد تصل إلى 5 سنوات حتى إذا أبرمت إيران اتفاقا نوويا نهائيا مع القوى العالمية قبل نهاية يونيو المقبل".

وأكد بيرول الذي سيقود الوكالة ابتداء من سبتمبر القادم أنه "إذا افترضنا إبرام إيران اتفاقا نهائيا مع القوى الغربية الكبرى في يونيو المقبل، قد نرى نموا قويا في إمدادات النفط الإيراني لكنه لن يكون فوريا".

وأوضح بيرول في حوار مع وكالة رويترز أن حدوث قفزة كبيرة في إمدادات النفط الإيرانية تبدو ضئيلة، لكن فرصة انخفاض الإمدادات بشكل حاد من مناطق أخرى أمر وارد جدًا.

وأوضح أن الحقول الإيرانية لم تخضع للصيانة "بالطريقة المثلى" منذ فترة طويلة بسبب العقوبات، لذلك لن يكون نمو الإنتاج قويا وقد يستغرق ما بين 3 و5 سنوات.

ورأى فاتح بيرول أن تأثير رفع العقوبات الغربية على أسعار النفط العالمية التي هوت بنحو النصف منذ يونيو الماضي بفعل تخمة الإمدادات، سيكون محدودا. وتوقع أن يكون النمو الاقتصادي الضعيف في آسيا وأوروبا والاستثمار في القطاع النفطي، عوامل رئيسية في تحديد اتجاه أسعار النفط العالمية في المستقبل.

وقال "نرى احتمالات ضعيفة للغاية للنمو الاقتصادي في أوروبا وهو ما يشكل أهمية كبيرة لتحديد نمو الطلب على النفط".

وأضاف أن انخفاض الأسعار قلّص بالفعل الاستثمارات في القطاع النفطي. وقال "لم نشهد مثل هذا الانخفاض الكبير حتى وقت الأزمة المالية العامية" التي اندلعت عام 2008.

فاتح بيرول:
أسواق النفط العالمية لن تشهد زيادة مهمة في الإمدادات الإيرانية

وأشار إلى أن نسبة الانخفاض في استثمارات الشركات النفطية العالمية بلغت نحو 20 بالمئة، منذ بدء تراجع أسعار النفط العالمية في منتصف يونيو الماضي.

وأبدى بيرول قلقه من أجواء التوتر السياسي والأمني التي تخيم على منطقة الشرق الأوسط، وقال إنها تثير شكوكا بشأن أمن استثمارات شركات النفط العالمية في المنطقة.

وأضاف "إذا تزامن تباطؤ الإنتاج مع النمو القوي في الطلب.. فقد يدفع ذلك أسعار النفط للصعود في المستقبل".

وتوصلت إيران والقوى العالمية الكبرى إلى اتفاق نووي مبدئي في الثاني من أبريل الجاري وهو ما أنعش الآمال في التوصل إلى اتفاق نهائي مع نهاية يونيو المقبل، يفضي إلى رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على طهران بسبب برنامجها النووي.

وقلصت العقوبات الغربية صادرات إيران النفطية إلى أكثر من النصف لتصل إلى حوالي 1.1 مليون برميل يوميا، مقارنة بنحو 2.5 مليون برميل يوميا قبل تشديد العقوبات في عام 2012.

وتتباين آراء الخبراء بشأن مستقبل أسعار النفط العالمية، حيث ظهر إجماع في بداية العام الحالي بأن الأسعار ستعود إلى الارتفاع في النصف الثاني من العام الحالي، لكن مراهنات صناديق الاستثمار تظهر حاليا تغيرا في تلك التقديرات.

ويرجع المحللون ذلك إلى عدم تراجع إنتاج النفط الصخري بدرجة ملموسة حتى الآن وارتفاع المخزونات الأميركية إلى مستويات قياسية، وكذلك في الصين والدول الأوروبية.

في هذه الأثناء قال باتريك بويان الرئيس التنفيذي لشركة توتال الفرنسية العملاقة للنفط والغاز أمس الأثنين إن الشركة ستنظر في أمر العودة إلى إيران فور رفع العقوبات المفروضة على طهران بسبب برنامجها النووي.

باتريك بويان:
توتال ستنظر في العودة إلى إيران فور رفع العقوبات الغربية عن طهران

وقال بويان للصحفيين في ميناء سابيتا في شمال روسيا "اضطررنا إلى وقف مشروعاتنا في إيران في منذ عام 2005 بسبب العقوبات الغربية... سننتظر ما سيحدث وما إن كان الاتفاق بين إيران والمجتمع الدولي سيوقع أم لا".

وأضاف أنه "إذا جرى توقيع اتفاق نهائي فستفكر توتال قطعا في تنفيذ مشروعات في إيران... الأمر سابق لأوانه حاليا. إذا نجحت المساعي الدبلوماسية فستنظر توتال إلى إيران بالتأكيد. فلديهم أحد أكبر احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم".

وينص أيضا على رفع كل العقوبات المفروضة بموجب قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي، إذا التزمت طهران بكل النقاط الأساسية في الاتفاق، لكنه يبقي على قرار جديد للأمم المتحدة الذي يحظر نقل التكنولوجيا الحساسة.

ويسمح الاتفاق لطهران في نهاية المطاف بالعودة التامة إلى أسواق النفط العالمية. لكن تفاصيل الاتفاق الدقيقة تعني ضمنيا أن ذلك لن يحدث قبل حلول العام المقبل.

ويرى عدد من خبراء السوق إن طهران يمكنها زيادة صادراتها من النفط بما يتراوح بين 200 ألف و600 ألف برميل يوميا في غضون ستة أشهر من تخفيف العقوبات.

منشآت النفط الإيرانية في حاجة إلى ثورة تحديث طويلة

وكالة الطاقة ترجح تراجع استثمارات التنقيب والإنتاج بنحو 100 مليار دولار العام الحالي

باختصار

◄ كشفت الحكومة الروسية أنها ستزود إيران بالحبوب والمعدات مقابل إمدادات من النفط الخام، في إطار اتفاق مقايضة بين البلدين. وقالت إن الاتفاق لا ينتهك العقوبات المفروضة على إيران.

◄ أظهرت بيانات أن كوريا الجنوبية استأثرت في العام الماضي بنحو نصف السوق العالمية للتلفزيونات الذكية، واستحوذت شركتا سامسونغ وال.جي على 43.4 بالمئة من السوق.

◄ تظاهر آلاف الصينيين أمس في مدينة هيوان بمقاطعة غوانغدونغ، احتجاجا على توسعة محطة طاقة تعمل بالفحم وتسبب انبعاث ضباب دخاني كثيف، يزيد من تلوث الهواء في المدينة.

◄ يبحث مصرف دويتشه بنك، أكبر بنك في ألمانيا مع السلطات الأميركية والبريطانية تسوية قضية تزوير معدلات الإقراض المصرفية، عبر تسديد غرامة مالية تبلغ 1.5 مليار دولار.

◄ سمحت إسرائيل أمس بدخول 570 شاحنة محملة بالوقود والبضائع التجارية والزراعية والتكنولوجية لقطاع غزة، بينها نحو 66 شاحنة محملة بمواد إنشائية للمشاريع الدولية.

◄ رفضت الصين أمس طلب تايوان الانضمام كعضو مؤسس في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (أي.آي.آي. بي)، إلا أن الجانبين ألمحا إلى أن تايوان قد تنضم في وقت لاحق.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

اتفاقات مغربية فرنسية لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة وتمويلها

❑ **الرباط** – عزّزت فرنسا علاقتها الاقتصادية مع المغرب بتوقيع اتفاقيتين جديدتين لدعم التمويل المقدم للشركات الصغيرة والمتوسطة، للإسهام في تعزيز التبادل الاقتصادي بين البلدين.

وقال وزير المالية والاقتصاد المغربي محمد بوسعيد أمس، خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده في الرباط مع نظيره الفرنسي ميشال سابان، إن الاتفاقية الأولى تستهدف إنشاء صندوق يتيح تمويل الشركات بغرض شراء وتملك العقارات.

ميشال سابان:
خطوة إضافية لتعزيز التعاون الاقتصادي بين باريس والرباط

وأضاف أن الاتفاقية الثانية مخصصة لتوفير ضمانات للقروض بغرض تسهيل عمليات التمويل المقدمة للشركات الصغيرة والمتوسطة.

وتعد فرنسا الشريك الاقتصادي والتجاري الأول للمغرب، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي نحو 9.1 مليار دولار، حسب وزير المالية المغربي.

وشهدت العلاقات المغربية الفرنسية بعض الفتور، لكن البلدين توصلا إلى تسوية الخلافات السابقة، ما قد يزيد حجم التبادل التجاري بينهما.

وقال محمد بوسعيد، إن قيمة الصادرات المغربية لفرنسا تجاوزت خلال العام الماضي 4 مليارات دولار، فيما بلغت قيمة واردات المغرب من فرنسا 5 مليارات دولار.

وأكد الوزير المغربي وجود أكثر من 750 شركة فرنسية تعمل في المغرب، ما يجعلها تتصدر قائمة الشركات الأجنبية في الرباط.

وقال، إن نسبة حجم الاستثمارات الفرنسية ببلاده بلغت 43 بالمئة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية لتصل في المتوسط إلى نحو 1.5 مليار دولار سنويا.

ووصف وزير المالية الفرنسي ميشال سابان الذي يقوم بزيارة للمغرب، توقيع الاتفاقيتين أمس بأنه خطوة إضافية لتعزيز التعاون بين البلدين.

وأضاف أن فرنسا والمغرب يعملان معا من أجل تقوية الشركات الصغيرة والمتوسطة في كلا البلدين، إضافة إلى الجهود المبذولة من الطرفين لتعزيز حضور هذه الشركات في القارة الأفريقية.

وأوضح أن معظم التوقعات تشير إلى أن أفريقيا ستسجل في المستقبل أعلى معدلات النمو.

وقال بوسعيد إن باريس والرباط تبذلان جهودا كبيرة لتقوية حضور شركات البلدين بالقارة الأفريقية، إضافة إلى تقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما.

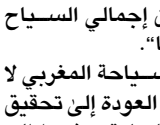

محمد بوسعيد:
هناك أكثر من 750 شركة فرنسية لديها استثمارات في المغرب

وأضاف أن "السياح الفرنسيين يتصدرون لائحة الوافدين الأجانب على المغرب، ويمثلون نحو 35 بالمئة من إجمالي السياح الذين يزورون البلاد سنويا".

وأوضح أن قطاع السياحة المغربي لا يزال يحتاج وقتا من أجل العودة إلى تحقيق نفس المعدلات القوية في السابق، مشيرا إلى أنه تأثر بالتوترات الأمنية في المنطقة.

❑ المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل تفاجأ بحركة روبوت في معرض هانوفر للمنتجات الصناعية في مدينة هانوفر أمس خلال زيارتها مع ضيفها رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الذي يزور ألمانيا حاليا.

الإنفاق العسكري السعودي يقفز بنسبة 17 بالمئة

❑ **ستوكهولم** – أظهرت بيانات المعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم أن الإنفاق العسكري السعودي ارتفع بنسبة 17 في المئة في العام الماضي ليصل إلى نحو 80.8 مليار دولار في أكبر زيادة سنوية من قبل أي من أكبر 15 دولة تتصدر الإنفاق العسكري عالميا.

وقال المعهد إن الإنفاق العسكري العالمي تراجع بنسبة 0.4 بالمئة في العام الماضي، ليصل إلى نحو 1.8 تريليون دولار، وهو التراجع السنوي الثالث على التوالي.

وأضاف الزيادات تعكس إلى حد ما تدهور الأوضاع الأمنية ولكن في حالات كثيرة تعد أيضا نتاجا للفساد والمصالح الراسخة والحكم الاستبدادي".

وفي الأغلب قابلت التخفيضات التي قامت بها الولايات المتحدة وأوروبا الغربية زيادات في آسيا ومنطقة الأوقيانوس والشرق الأوسط وأوروبا الشرقية وأفريقيا، لم يتغير تقريبا الإنفاق في أميركا اللاتينية.

وقال المعهد إن الصراع الأوكراني جعل دولا كثيرة قريبة من روسيا ترفع ميزانيات الدفاع مغيرة اتجاها سابقا لتراجع الإنفاق.

وأضاف أن أوكرانيا زادت إنفاقها العسكري بنسبة 20 في المئة خلال العام الماضي.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 13 أبريل 2015

اقتصاد

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.273.46	9.041.12	3.775.38	4.589.29	11.819.65	6.266.52	1.440.88
0.19% ↓	0.89% ↑	0.79% ↓	0.63% ↑	1.36% ↓	0.02% ↑	0.02% ↑

شركات توظيف الأموال تضرب مدخرات المصريين مرة أخرى

● ثغرات القوانين المصرية تسمح للمغامرين بخداع الفقراء ● دعوات لتوعية السكان بالاستثمار في الأوراق المالية الرسمية

تكشفت في مصر خلال الأيام الماضية حلقة جديدة من مسلسل الاحتيال، تحت مسمى شركات توظيف الأموال، رغم التاريخ الطويل للجرائم المالية من هذا النوع، والتي عانى منها كثير من المصريين منذ عام 1990.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – تنشغل الأوساط المالية منذ الأسبوع الماضي، بخبر اعتقال أحمد مصطفى إبراهيم الذي جمع ما يصل إلى 39 مليون دولار من مواطنين غالبيتهم من صعيد مصر، بهدف توظيفها بشكل غير رسمي من خلال ما يعرف بشركات توظيف الأموال.

ويحذر المراقبون من حجم انتشار هذه الظاهرة، ويقولون إن ما تكشفه التحقيقات مجرد جزء بسيط من نشاط تلك الشركات وعمليات الاحتيال التي تصاحبها.

وذكرت التحقيقات أن المتهم المعروف باسم "المستريح" كان يصرف فوائد شهرية للمودعين بدأت بنحو 5 بالمئة ثم ارتفعت إلى 20 و30 بالمئة وفق اعترافاته، بهدف جمع مبالغ ضخمة من الأموال.

وهذا النوع من الشركات كان من صناعة الحكومة وفق قانون رقم 146 لعام 1988، والذي وضع أسس شركات المساهمة العاملة في مجال توظيف الأموال لاستثمارها، مع عدم السماح لها بمزاولة الأعمال المصرفية، بما فيها تلقي الودائع تحت الطلب أو لأجل محدد أو منح تسهيلات ائتمانية.

وألغت مصر ذلك القانون عام 1990، وطالبت شركات توظيف الأموال بتوفيق أوضاعها وفق قانون الشركات المصري رقم 159 لسنة 1981، مما أدى إلى تفجر الأزمة، والتي بدأت بشركات أحمد الريان وأشرف السعد وغيرها من الشركات العاملة في هذا المجال.

وتمكن الريان من تعديل أوضاعه إلا أن أشرف السعد مازال هاربا في لندن حتى الآن.

وقالت منى البرادعي المدير التنفيذي للمعهد المصرفي المصري التابع للبنك المركزي لـ"العرب" إن غياب ثقافة الادخار والاستثمار لدى المواطنين، إلى جانب الطمع يدفعان الأفراد للوقوع في براثن الإغراءات التي يقدمها مقامرو النصب عن طريق توظيف الأموال.

منى البرادعي:
الطمع يدفع الأفراد للوقوع في براثن إغراءات شركات توظيف الأموال

10 بالمئة فقط من المصريين لديهم حسابات مصرفية

منير الزاهد:
سيناريو الاحتيال بحجة توظيف الأموال يتكرر دون أن يتعلم أحد

وأضافت أن نحو 10 بالمئة فقط من المصريين يمتلكون حسابات مصرفية، رغم التطور التي شهده الجهاز المصرفي خلال السنوات الماضية، في حين أن تلك النسبة تصل في المعدل إلى نحو 18 بالمئة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وترتفع إلى نحو 90 بالمئة في الدول المتقدمة.

وقدر البنك الدولي نسبة الادخار في مصر بنحو 13 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي نسبة منخفضة مقارنة ببلدان المنطقة.

وأشارت البرادعي إلى أن مصر تطمح للوصول بتك النسبة إلى 25 بالمئة للمساهمة في رفع معدل النمو الاقتصادي إلى 7 بالمئة.

وأوضحت أن أغنى 10 بالمئة من سكان مصر يحصلون على 26.6 بالمئة من الدخل، وأن نسبة المدخرين في مصر في حسابات رسمية تبلغ نحو 0.07 بالمئة فقط، مقارنة بنحو 4.5 بالمئة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ونحو 45 بالمئة على المستوى العالمي.

وقالت سوزان حمدي مدير إدارة الاستثمار ببنك مصر لـ"العرب" إن هناك عددا من أوعية الإدخار يمكن أن تحقق طموحات المدخرين ومن لديهم فوائض أموال، منها شراء وثائق صناديق الاستثمار المتنوعة والتي تصل عوائدها السنوية في بعض الأحيان إلى ما بين 25 إلى 30 بالمئة.

وأشارت إلى أن تلك الأوراق المالية يديرها متخصصون في النظم والأدوات المالية في صناديق الاستثمار، ومنها ما هو تابع للجهاز المصرفي أو شركات التأمين أو المؤسسات المالية التي لديها ملاءة مالية قوية. وكشف التقرير السنوي للبنك المركزي المصرية أن إجمالي حجم الأصول الأوعية الإدخارية بلغ في العام الماضي نحو 17.8 مليار دولار.

وقال منير الزاهد رئيس بنك القاهرة لـ"العرب" إن البنوك تطرح وسائل استثمارية متنوعة للمدخرين، إلا أن الطمع هو القاسم المشترك في جميع جرائم النصب عن طريق توظيف الأموال.

ويبلغ سعر الفائدة الرئيسي في مصر 9.25 بالمئة، لكنه لا يشجع كثيرا على الادخار لأن معدل التضخم يأكل تلك العوائد لأنه يزيد على تلك المستويات.

وأوضح الزاهد أن المشكلات تظهر على السطح بعد عجز الشخص الذي جمع الأموال عن دفع العوائد الوهمية التي يقنع بها فريسته، مشيرا إلى أن هذا السيناريو يتكرر دون أن يتعلم أحد. وقال رشاد عبدة أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة لـ"العرب" إن الحكومة هي من صنع هذا النشاط منذ عام 1988، وبالتالي عليها أن تتبنى حملات مكثفة وأن تلزم المصارف بالقيام بعمليات توعية مستمرة للتحذير من هذه الأنشطة الوهمية.

وكشفت دراسة للمعهد المصرفي المصري أن نحو 2.7 مليار نسمة من تعداد سكان العالم البالغين لا يمتلكون حسابات مصرفية.

وقال هاني توفيق رئيس الاتحاد العربي للاستثمار المباشر لـ"العرب" إن نشاط الفوركس (تجارة العملات) غير مرخص به في مصر ويجذب شريحة كبيرة من الشباب.

وأوضح أن هذا النشاط يعد مثالا واضحا على توظيف الأموال، ومن أهم أسباب انتشاره ارتفاع معدلات البطالة، إلى جانب الإعلانات المنتشرة على الإنترنت بشكل كبير.

سوزان حمدي:
المصارف لديها منتجات مالية متنوعة وآمنة لاستثمار المدخرات

وقدر توفيق حجم هذا السوق بمصر بنحو 200 مليون دولار، من خلال مكاتب تعمل تحت مظلة الاستشارات المالية.

وأضاف أن الأرباح الوهمية التي يرصدها العاملون بهذه التجارة تجعل الشباب فريسة سهلة للوقوع في شراك هذه التجارة، وقد يقنع أقاربه وأصدقاءه مما يؤدي إلى انتقال الكارثة إلى شجرة معارفة.

القاهرة تطرح 20 بالمئة من أسهم شركاتها النفطية

❑ **القاهرة** – كشف مسؤول في وزارة البترول المصرية أنه سيتم طرح نحو 20 بالمئة من أسهم 3 شركات نفط حكومية في البورصة المصرية خلال العام المقبل.

وأضاف أن الشركات الثلاث تشمل الشرق الأوسط لتكرير البترول (ميدور) التي يبلغ رأسمالها 1.1 مليار دولار، إضافة إلى الشركتين الصغيرتين، جاز كول وشركة النيل لتسويق البترول. وأكد المسؤول أنه سيتم إدراج الشركات الثلاث في البورصة خلال الفترة المقبلة، وأن هذا الإدراج يعتبر الخطوة الأولى لعملية الطرح التي ستجرى قبل نهاية العام الجاري على أقصى تقدير.

وتوجد حاليا شركتان فقط تابعتان لقطاع البترول المصري مطروحتان في البورصة المصرية هما شركة سيدي كرير للبتروكيماويات (سيدبك) وشركة الإسكندرية للزيوت المعدنية (أموك)، بعد طرح 20 بالمئة من أسهمها في البورصة المصرية.

وأضاف المسؤول، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن توجه الوزارة لطرح هذه الشركات يرجع إلى الرغبة في استخدام البورصة كإحدى وسائل التمويل المهمة.

وقال إن "شركة مثل ميدور تحتاج استثمارات لاتقل عن 1.5 مليار دولار، لاجراء توسعات بمعملها ورفع طاقتها التكريرية، وأن البورصة تعد وسيلة مثالية للشركة للحصول على التمويل". وأشار إلى أن هذا التوجه يأتي في إطار الجهود المبذولة لجذب مزيد من الشركات للبورصة المصرية وتشجيع الشركات المملوكة للدولة للجوء لسوق المال كمنصة لتمويل توسعاتها.

شركة الشرق الأوسط لتكرير البترول (ميدور) أكبر الشركات التي سيتم طرح جانب من أسهمها

وتسعى مصر إلى تنشيط سوق مالها عبر جذب شركات جديدة للإدراج في البورصة. وفي مطلع الشهر الجاري جرى بدء التداول على أسهم شركة "إيديتا" المصرية للصناعات الغذائية بعد نجاح الطرح الأولي لأسهمها الذي يعتبر الأول منذ مايو 2014.

تونس تحتاج 1.3 مليار دولار لسد عجز الموازنة

❑ **تونس** – أعلن وزير المالية التونسي سليم شاكر أمس، أن تونس تحتاج إلى 1.3 مليار دولار لتغطية عجز الموازنة، في وقت تحاول فيه إعداد قانون مالي تكميلي من أجل حفظ التوازنات المالية للدولة.

وقال الوزير إن تونس تحتاج 2.6 مليار دولار من التمويلات الأجنبية لسد العجز في موازنة عام 2015، وأنه تمكنت حتى الآن من جمع نصف ذلك المبلغ.

وكان البنك المركزي التونسي أعلن في وقت سابق أن تونس تنتظر الاستفادة من عدد القروض والتمويلات الأجنبية المعطلة بسبب تأخر عدد من مشاريع القوانين في البرلمان.

وتطالب المؤسسات المالية العالمية بتنفيذ حزمة من الإصلاحات لانعاش الاقتصاد التونسي مقابل ضخ القروض.

ومن بين الإصلاحات المطلوبة مراجعة نظام الدعم وقوانين الاستثمار ونظام الإفلاس والشراكة بين القطاعين الخاص والعام وإعادة رسملة البنوك العمومية.

وأكد شاكر أن الحكومة ستصدر قانونا ماليا تكميليا في وقت لاحق من العام الجاري للحفاظ على التوازنات المالية للدولة.

سليم شاكر:
نحتاج 2.6 مليار دولار من التمويل الأجنبي وقد تمكنا من جمع نصفها

وتسعى تونس الى تأمين انتقال اقتصادي بعد إنجاز الانتقال الديمقراطي، لكن مخاطر الإرهاب والفوضى لا تزال تعطل الانطلاق في حزمة من الإصلاحات أقرتها الدولة والمنظمات المالية العالمية.

وبلغ الوضع الاقتصادي مستوى حرجا في تونس، وبحسب البيانات الرسمية، حيث وصل العجز التجاري مستوى قياسيا في حدود 6.5 مليار دولار بينما وصلت المديونية 53 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتوقع البنك المركزي تحقيق نسبة نمو اقتصادي في حدود 3 بالمئة هذا العام، لكنه شدد على ضرورة الانطلاق في الإصلاحات الهيكلية للاقتصاد والحد من المخاطر التي تهدد التوازنات المالية الكبرى للبلاد.

باختصار

◄ قال ناصر العوفي وكيل وزارة النفط والغاز العمانية أمس، إن شركة توتال الفرنسية انسحبت من امتياز عماني في المياه العميقة لعدم تحقيق اكتشافات تجارية مغرية، ولم يذكر تفاصيل أخرى.

◄ أعلنت مصر أنها تستهدف شراء حوالي 3.7 مليون طن من القمح المحلي خلال موسم التوريد، بقيمة 1.3 مليار دولار، ما سيتيح توفير احتياطيات استراتيجية تكفي لنهاية سبتمبر المقبل.

◄ اعتقلت السلطات الجزائرية العشرات من تجار العملة في مداهمة لما يعتقد أنها أكبر سوق موازية لبيع العملة بالعاصمة. وقالت انها حجزت لديهم مبالغ ضخمة من العملة المحلية والأجنبية.

◄ تعتزم الهيئة العامة للاستثمار الكويتية إنشاء شركة قابضة تضم كل الشركات الكويتية التي تستثمر في مصر، لتشجيع رجال الأعمال الكويتيين على الاستثمار في السوق المصرية.

◄ أعلنت شركة أبراج كابيتال الإماراتية أمس، عن إغلاق باب الاكتتاب في صندوق الاستثمار الثالث للأسهم الخاصة، والذي يستثمر في دول أفريقيا جنوب الصحراء برأسمال 990 مليون دولار.

◄ اخترع علماء روس روبوتا طائرا لاستخدامه في عمليات استكشاف النفط والغاز في القطب الشمالي ودارسة طبقات الجليد، ويخضع حاليا لاختبارات تجريبية قبل البدء في استخدامه رسميا.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

النفط في لندن

13 ابريل 2015، الساعة 10:15 ت غ

تسليم مايو، بالدولار الاميركي

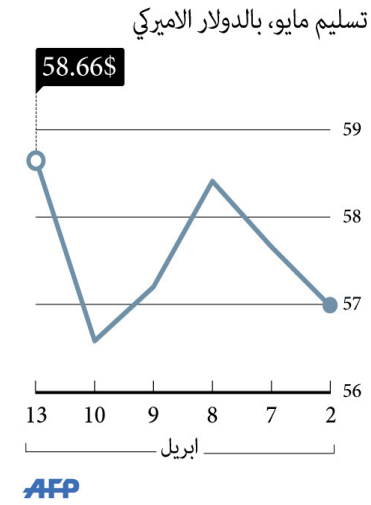

الرياض تجدد استعدادها للتعاون لتحسين أسعار النفط

❑ **الخبر (السعودية)** – أكدت الحكومة السعودية أمس أنها لن تعمل بمفردها على إعادة الاستقرار إلى سوق النفط، لكنها قالت إنها لا تزال مستعدة للإسهام في "تحسين أسعار النفط بشكل معقول ومقبول ولكن بمشاركة الدول الرئيسة المنتجة والمصدرة وحسب أسس واضحة وشفافية عالية".

وأعاد البيان التأكيد على أن السعودية لا تستخدم النفط لتحقيق أغراض سياسية على حساب أي دولة وأنها ليست في منافسة مع منتجي النفط الصخري أو الموردين من أصحاب التكلفة المرتفعة "بل ترحب بالمصادر الجديدة التي تضيف عمقا واستقرارا للسوق".

وكان وزير البترول السعودي علي النعيمي قد أعلن ذلك الموقف خلال مؤتمر انعقد في الرياض في الأسبوع الماضي. في هذه الأثناء ارتفعت أسعار النفط أمس، ليقترب خام برنت من حاجز 59 دولارا للبرميل في سوق متقلبة، مع قيام المتعاملين بتغطية المراكز المدينة بعد الختام القوي لمعاملات الأسبوع الماضي، حيث زاد المتداولون الماليون رهاناتهم على ارتفاع الأسعار وسط تباطؤ في أعمال الحفر في الولايات المتحدة الأميركية.

وقال كين هاسيجاوا مدير مبيعات السلع الأولية في نيو إدج "في الفترة الأخيرة لا يوجد اتجاه... إذا ارتفعت السوق كثيرا تحدث عمليات تغطية كبيرة للمراكز المدينة. وكذلك عندما تتراجع الأسعار".

وأظهرت بيانات لجنة تداول عقود السلع الأولية الأميركية أن المضاربين في عقود الخام والخيارات الأميركية زادوا صافي المراكز الدائنة بنحو 52 مليون برميل على مدى الأسبوع المنتهي في 7 أبريل الجاري، وهي أكبر زيادة أسبوعية منذ عام 2011.

الذهب في لندن

13 ابريل 2015، سعر الاونصة

قبل الظهر بالدولار

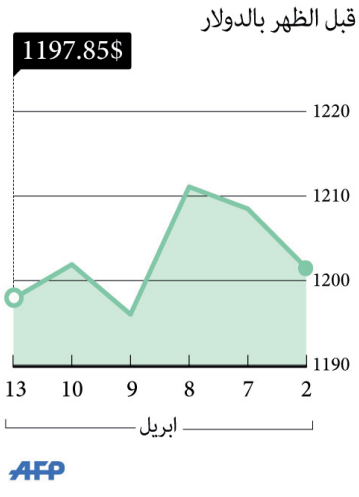

أضداد

«فعلا ما زال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به قبل التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن البرنامج النووي الإيراني، وهناك موضوعات أخرى لم يتم الاتفاق حولها بعد».

لوران فابيوس
وزير الخارجية الفرنسي

«إيران وأميركا تواجهان أصواتا داخلية متشددة تعارض تمديد المفاوضات النووية، ويمكن أن تفرض عقبات خلال فترة التمديد على نحو قد يعقد من عملية التفاوض».

أشرف عبدالقادر
باحث واستراتيجي مصري

«الاتحاد الأوروبي سيوقف تطبيق جميع العقوبات الاقتصادية والمالية المرتبطة ببرنامج إيران النووي، بمجرد أن تتأكد وكالة الطاقة الذرية من تنفيذ إيران لتعهداتها».

فديريكا مورغيني
وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي

الاتفاق النووي مع إيران: الكونغرس متردد والبيت الابيض مندفع

كشف البيت الأبيض من حملة تصريحاته لمواجهة سيل اعتراضات الكونغرس الأميركي حول الاتفاق الإطار الذي وقعته إدارة أوباما أخيرا مع الجانب الإيراني بعد ماراثون المفاوضات الذي جمع الجانبين وبمشاركة دولية لوقف البرنامج النووي لطهران مقابل تخفيف تدريجي للعقوبات المسلطة عليها من قبل الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأميركية.

ووصف العديد من المراقبين وضعية القيادة الأميركية الآن إزاء ما توصلت إليه في الملف النووي الإيراني. بأنه وضع "لا يحسد عليه أوباما وفريقه" الذي أمضى مدة طويلة للوصول إلى الصيغة الأخيرة للاتفاق.

ارتباط سيل الاعتراضات التي تبناها أغلب نواب الكونغرس (ديمقراطيين وجمهوريين) بحسابات انتخابية داخلية ليس طرحا مأخوذا على محمل الجد في أغلب تعليقات وتحاليل المعنيين بالشأن السياسي الأميركي.

فمشروع القانون الذي اقترحه السيناتور بوب كوركر حظي بموافقة ودعم نواب من الحزب الديمقراطي في اتجاه وقف العمل بالاتفاق الذي أمضاه وزير الخارجية كيري مع نظيره الإيراني ظريف.

فقد أكد المتبنون لمشروع القانون المقترح أن "صيغة الاتفاق مع إيران تحمل في داخلها تهديدا للأمن العالمي لعدم جديتها في إيقاف المشروع النووي الإيراني الخطير"، وهو ما أكده بوب كوركر ذاته في العديد من التصريحات.

في حين دافع البيت الأبيض عن خياره واعتبر أن الاتفاق الإطار يعد "مخرجا حقيقيا للأزمة النووية الإيرانية"، حسب تعبير المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض بيرناديت ميهان.

ضرورة صياغة قانون لإيقاف تعهدات أوباما مع إيران

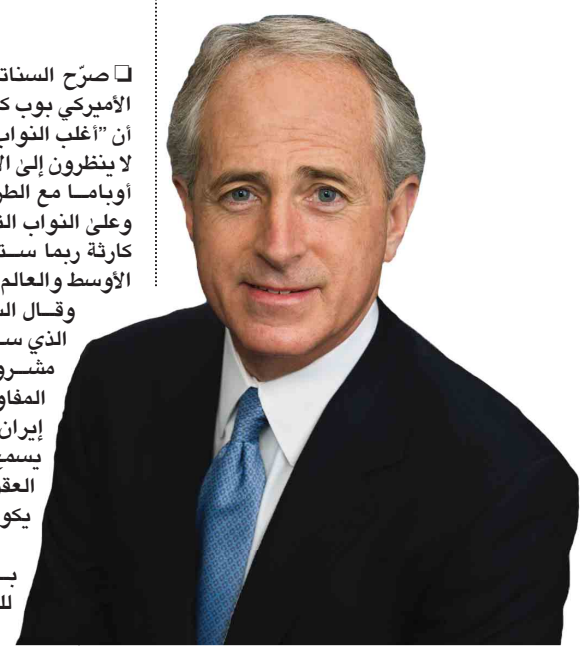

بوب كوركر

سياسي أميركي، من مواليد كارولاينا الجنوبية سنة 1952، وهو عضو في الحزب الجمهوري منذ 2001. انتخب نائبا في الكونغرس عن ولاية تيناسي سنة 2007

❏ صرّح السناتور الجمهوري في الكونغرس الأميركي بوب كوركر بعد جلسة له بالمجلس، أن "أغلب النواب في مجلس الشيوخ الأميركي لا ينظرون إلى الاتفاق الإطار الذي وقعته إدارة أوباما مع الطرف الإيراني بنظرة إيجابية، وعلى النواب التحرك سريعا لسن قانون يمنع كارثة ربما ستحصل في المستقبل للشرق الأوسط والعالم كله".

وقال السناتور الديمقراطي تيم كين الذي ساعد بوب كوركر في صياغة مشروع القانون، إنه لا يدعم المفاوضات الأميركية النووية مع إيران بهذه الكيفية، إذ لا يمكن أن يسمح الكونغرس بالتفاوض على العقوبات التي فرضها دون أن يكون له رأي".

وأكد السناتور الجمهوري بوب كوركر دعمه لأن يكون للكونغرس دور في النظر في مضامين الاتفاق بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة وإيران.

وقال "أعتقد بشدة أنه يجب أن يكون للكونغرس حق الاعتراض على أي اتفاق".

وأكد كوركر أن العديد من النواب الديمقراطيين (حزب باراك أوباما) مقتنعين بوجهة نظر الجمهوريين بضرورة تدخل الكونغرس في اتفاق "خطير" مثل الذي حدث مع الإيرانيين في الأيام الأخيرة.

ووفقا لمشروع قانون كوركر يمنح الكونغرس 60 يوما لمراجعة الاتفاق وخلال هذه الفترة يجري تعليق تخفيف العقوبات ويمكن لأعضاء الكونغرس التصويت على ما إذا كانوا يوافقون على العقوبات أم يعترضون عليها. وهذا ما يعني أن احتمال تراجع أميركا عن الاتفاقات مع إيران التي صيغت ووقعت في الاجتماع الأخير في جنيف، وارد جدا.

ووافق كوركر على تعديل الصياغة، حيث يعتبر عدم اتخاذ الكونغرس لأي إجراء بمثابة موافقة على الاتفاق وأن الكونغرس سيدرس فقط مسألة تخفيف العقوبات التي أقرها وليس الاتفاق بأكمله.

وفي الأيام التالية قد يسعى البيت الأبيض وحلفاؤه إلى إيجاد سبل لتخفيف مشروع القانون بشكل أكبر بإدراج خطوات مثل المطالبة بإطلاع أعضاء الكونغرس بشكل منتظم على مدى التقدم الذي يحرز فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق، وأيضا وضع عملية سريعة لإعادة العقوبات إذا انتهكت إيران شروط الاتفاق.

وقد انضم الديمقراطيون إلى الجمهوريين في دعم مشروع قانون يمنح الكونغرس فرصة الموافقة على تخفيف العقوبات على إيران أو رفضه في أي اتفاق نووي يجري التوصل إليه واقتربوا من تشكيل أغلبية يرى الرئيس الأميركي باراك أوباما أنها قد تقوّض المرحلة الأخيرة الحساسة من المفاوضات.

ويعكس دعم أعضاء من الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه أوباما لمشروع القانون مدى القلق في واشنطن إزاء التهديد الذي تمثله إيران وقلق الكثير من أعضاء الكونغرس من إبعادهم عن عملية احتواء هذا التهديد.

> أغلب النواب في الكونغرس لا ينظرون إلى الاتفاق الإطار الذي وقعته إدارة أوباما مع الطرف الإيراني، نظرة إيجابية

وفي أعقاب الإعلان عن التوصل إلى اتفاق إطار الأسبوع الماضي بين طهران والقوى العالمية الست، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين، أكد أعضاء الكونغرس من جديد دعمهم لمشروع القانون الذي يحظى بتأييد الحزبين الجمهوري والديمقراطي وسعيهم لبحث سبل تجعله أكثر قبولا لدى البيت الأبيض.

ويمضي الديمقراطيون والجمهوريون قدما في مشروع القانون رغم ما يردده البيت الأبيض من أن أوباما يتمتع بسلطة التفاوض وتنفيذ الاتفاق الذي تكبح إيران بمقتضاه برنامجها النووي مقابل تخفيف تدريجي للعقوبات المفروضة عليها وهذا ما يعكس حدة الإختلاف بين المؤسستين التشريعية والتنفيذية لأميركا.

وأكد البيت الأبيض أن أوباما يعتزم استخدام حق النقض (الفيتو) لعرقلة مشروع القانون في صورته الحالية.

ورغم أن الكونغرس في عطلة الربيع إلا أن الأعضاء الديمقراطيين بمجلس الشيوخ يدرسون مشروع القانون الذي صاغه الجمهوري بوب كوركر، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس، والذي يمكن أن تقره اللجنة في غضون أيام.

وقد أكد السيناتور بوب كوركر أن "للبيت الأبيض الحق في أن يصرح بما يريد أو باستخدام صلوحياته كما يناسبه، الأهم أن الكونغرس محطة هامة لاتخاذ قرار خطير يخص أمن العالم، وعلى الجميع احترام هذا الدور". كما أكد أن المسائل التي تخص الأمن الإستراتيجي الأميركي أمور "حساسة".

لا مجال لأي قانون يلغي الاتفاقات مع إيران

بيرناديت ميهان

خريجة معهد بوسطن للعلوم السياسية، ومتحدثة باسم مجلس الأمن القومي بعد أن عملت ملحقة دبلوماسية في العراق ومرافقة للوزيرة السابقة هيلاري كلينتون

❏ نقلت العديد من وكالات الأنباء تصريحات المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض بيرناديت ميهان بانتباه عند قولها إن "الرئيس كان واضحا حينما قال إنه ما من مجال الآن لإجازة أي قانون إضافي من الكونغرس بشأن إيران".

وقد أكد مراقبون أن هذا التصريح الرسمي الصادر عن البيت الأبيض إنما يعكس أزمة حقيقية داخل إدارة أوباما لأنها تواجه آلة ضخمة اسمها الكونغرس ستضع كل مجهوداته الدبلوماسية في المفاوضات مع إيران من أجل وقف برنامجها النووي في الماء.

وقد أضافت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي بيرناديت ميهان أنه إذا "أرسل مشروع القانون هذا (وتقصد مشروع السيناتور بوب كوركر) إلى الرئيس فسيعترض عليه".

وأكدت ميهان أن الولايات المتحدة "لا بد أن تعطي مفاوضينا أفضل فرصة للنجاح بدلا من تعقيد جهودهم".

ويخصص الرئيس الأميركي باراك أوباما، الأسابيع المقبلة، لمحاولة إقناع الجمهوريين وعدد من الديمقراطيين في الكونغرس بعدم إفشال المفاوضات الدولية حول الملف النووي الإيراني قبل التوصل إلى اتفاق نهائي بحلول 30 يوليو.

> الرئيس كان واضحا حينما قال إنه ما من مجال الآن لإجازة أي قانون إضافي من الكونغرس بشأن إيران وإلا فسيستعمل حق الفيتو

وقد حضّ أوباما أعضاء الكونغرس على الترفع عن الرهانات السياسية الداخلية، محذرا من أن أي تدخل لهم من شأنه أن يزيد من مخاطر حصول مواجهة عسكرية.

وصرح أوباما بأنه "إذا أبطل الكونغرس هذا الاتفاق فإن الولايات المتحدة ستتهم بإفشال الدبلوماسية".

واتصل أوباما شخصيا بالمسؤولين في الكونغرس لمنعهم من الانخراط في مشروع القانون الذي أعده بوب كوركر، كما أجرى مستشاروه العشرات من الاتصالات مع أعضائه، إلا أن الجمهوريين لم يستسلموا بعد.

ويسعى أوباما وقيادات البيت الأبيض إلى إفشال توافق النواب الديمقراطيين والجمهوريين حول مشروع كانون كوركر، وهو ما دعا المتحدثين الرسميين في البيت الأبيض لأن يكثفوا من تصريحاتهم في الآونة الأخيرة حول موضوع المفاوضات النووية مع إيران.

وضمن سياق تلك التصريحات قالت بيرناديت ميهان إن "أعضاء من الكونغرس يقودهم الجمهوريون يسعون إلى إرباك مساعي البيت الأبيض بأي طريقة". وهو ما اعتبره مراقبون محاولات للجمهوريين تسجيل نقاط تحضيرا للانتخابات الرئاسية القادمة بعد نهاية دورة أوباما سنة 2016.

الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي طالما شجع التفاوض والدبلوماسية مع ملف إيران النووي، يشيد بالاتفاق خلال خطاب أعقب الإعلان عن النتائج الذي كان على لسان وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، حيث أكدا الإمضاء على الاتفاق المبدئي الذي يصاغ في شكله النهائي في هذا الأيام. وقد سعى الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي يتولى الرئاسة الأميركية عن الحزب الديمقراطي للتوصل إلى اتفاق نووي نهائي مع إيران قبل انتهاء ولايته الثانية والأخيرة نهاية العام 2016، وهو الأمر الذي جعل أوباما يبذل جهودا كبيرة لمنع أي محاولة من قبل الكونغرس الأميركي لتعطيل هذا الاتفاق عبر فرض المزيد من العقوبات على إيران نتيجة برنامجها النووي.

وقد هدد الرئيس الأميركي باراك أوباما باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد مشروع أقره مجلس الشيوخ ويسمح للكونغرس بمراجعة أي اتفاق مع إيران بشأن قدراتها النووية.

وفي هذا الإطار قالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض بيرناديت ميهان إن الكونغرس اختار الوقت الخاطئ للاعتراض على نتائج المفاوضات والاتفاقات التي أبرمت، متسائلة "لماذا لم يقدم مشروع قانون النائب بوب كوركر منذ أشهر؟".

وقد ذكرت ميهان تصريحات أوباما التي تحض نواب الكونغرس على التعالي عن الخلافات والحسابات السياسية الضيقة والداخلية لصالح الحفاظ على صورة أميركا ودبلوماسيتها وتعهداتها على المستوى الدولي.

الاتفاق النووي يعمق أزمة إصلاحيي إيران ومحافظيها

❏ طهران – تشهد الساحة السياسية الإيرانية تباينا في وجهات النظر بين التيارين الإصلاحي والمحافظ، على خلفية الاتفاق الإطاري الذي توصلت إليه طهران مع المجتمع الدولي بخصوص برنامجها النووي.

ويرى محافظون أن الاتفاق يعد خرقا للخطوط الحمراء التي أعلنها المرشد الأعلى علي خامنئي، فيما يعتبر أنصار الرئيس حسن روحاني، المحسوب على التيار الإصلاحي، أن ما تم التوصل إليه، يمثل نجاحا للسياسة الخارجية. وشهد اجتماع لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، سجالات بين الطرفين، حيث أجاب وزير الخارجية محمد جواد ظريف على استفسارات اللجنة بخصوص الاتفاق الأخير.

وذكر النائب المحافظ جبار كوجكي نجاد للصحافة الإيرانية، أن الاجتماع شهد تلاسنا بين عضو اللجنة كريم قدوسي وظريف، على خلفية اتهام الأخير بعدم مراعاة تحذيرات المرشد له في اجتماع خاص بخصوص الملف النووي، فيما رد ظريف عليه بالقول "إنك تكذب، وتسيء بمثل هذا الكلام إلى المرشد وتظلمه، فالمرشد لم يحذرني على الإطلاق في ذلك الاجتماع". وكان خامنئي قد أصدر بيانا في أكتوبر العام الماضي، أكد فيه على "الخطوط الحمراء" في المفاوضات بشأن البرنامج النووي مع مجموعة الدول (5+1).

> المحافظون يؤكدون تجاوز حكومة روحاني خطوط المرشد الحمراء، فيما يؤكد الإصلاحيون أنهم حققوا نجاحا

وشدد المرشد في البيان الذي نشره على موقعه الإلكتروني على مواصلة بلاده أعمال البحث والتطوير في مجال الطاقة النووية، وضرورة عدم مساس المفاوضات بالمكاسب التي حققتها إيران في الملف النووي. وطالب البيان "الوكالة الدولية للطاقة الذرية" بالتخلي عن سياستها الانتقادية، واصفا المنشآت النووية الموجودة تحت الأرض، بالقرب من مدينة قم (التي تبعد نحو 157 كم عن العاصمة الإيرانية طهران)، بالمنشآت التي "لا يمكن مساسها".

وأكد البيان أن المفاوضات يجب أن تقتصر على المسألة النووية ورفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، وأن المفاوضات مع الدول (5+1) تسببت في أضرار لبلاده، لافتا إلى أن إيران بحاجة إلى 190 ألف جهاز للطرد المركزي، وأن مجموعة (5+1) طلبت منّ إيران الاحتفاظ بخمسة آلاف جهاز، ما أدى إلى توقف جولة المفاوضات السابعة التي شهدتها نيويوك في سبتمبر الماضي.

كما أوضح البيان الصادر عن خامنئي، الذي يعتبر أعلى سلطة دينية وسياسية في الدولة التي تتبع نظام "ولاية الفقيه"، أن تجاهل المطالب الإيرانية سيعني عدم التوصل إلى صيغة حل نهائية للملف النووي مع الدول الغربية.

وكان النائب الإيراني حامد رسايي، أبدى تحفظه على الاتفاق، مشيرا أن تعهدات طهران واضحة، في حين أن تعهدات الطرف الآخر يكتنفها الغموض متسائلا "أين مبدأ رابح – رابح في ذلك"، على حد تعبيره.

جاء ذلك في ندوة نظمها نادي الصحفيين الشباب التابع لهيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، حيث رأى رسايي أن الاتفاق يتعارض مع الدستور.

تسامح

«أوروبا مكان جاذب للهجرة بشكل دائم، لذلك علينا التفكير في وضع استراتيجية قانونية واضحة لتنظيم هذه الحاجة، والحفاظ على قيم أوروبا في الانفتاح والعيش المشترك».
بيتر تاوبر
الأمين العام للحزب الديمقراطي المسيحي الألماني

«الإسلام بتمثلاته المختلفة أصبح مثار نقاش وسائل الإعلام الأوروبية في مواضيع الهوية والمجتمع بمنطق سياسي، ولم يأخذه الغرب على أنه مادة للعلم والمعرفة، وهذا خطأ».
آلان رولا
كاتب وصحفي فرنسي

«إننا على استعداد لاستخدام كل السلطة المتاحة لنا لضمان تغيير الوضع في الولايات التي نسجل فيها اعتداءات عنصرية، فالتحيز العنصري السافر لا يليق بالإنسان».
إريك هولدر
وزير العدل الأميركي

إيطاليا تلائم فضاءها العام لاستيعاب المسلمين في مجتمعها

● السوسيولوجيا الدينية في الغرب تعيد التفكير في منظومات الإدماج ● آليات وقوانين عملية للاستفادة من التنوع وتحويله إلى ثراء

يعتبر "الفضاء العمومي" من بين الأطر الأساسية لنقد العقل التواصلي للإنسان ودفعه نحو التأقلم مع القواعد العامة داخل المجتمع، خاصة تلك المثل العليا المتمثلة في الانفتاح والكونية والتنوع داخل إطار الوحدة. وقد مثلت أطروحة هابرماس المتعلقة بالفضاء العمومي، الأرضية النظرية التي ارتكز عليها الباحث الإيطالي بارتولوميو كونتي في رصد التغيرات التي طرأت على المجتمع الإيطالي نتيجة الحضور المكثف للمسلمين فيه.

الإيطاليون يعبرون عن انفتاحهم بالسماح للمسلمين بالصلاة أمام كنيسة السانتا ماريا للميلاد في ميلانو

سيف الدين العامري

❑ سبعينات القرن الماضي، هي الإطار الزمني لبداية التحول داخل بنية المجتمع الإيطالي خصوصا والأوروبي بشكل عام، عندما بدأت موجات الهجرة المكثفة من الدول المصدرة لليد العاملة تصل إلى الضفاف الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، تلبية لطلب أوروبا إلى المزيد من المهاجرين لمواكبة طفرتها الصناعية والخدماتية التي أنعشت اقتصادها إثر إصلاحات ما بعد الحرب العالمية الثانية.

هذا التوافد الجماعي الذي كانت أوروبا تحتاجه، أعاد صياغة تركيبة المجتمعات الغربية ومن ضمنها إيطاليا، التي عاشت بدورها تغيرات سياسية وقانونية لتأطير التنوع الذي طرأ عليها وخاصة فيما يتعلق بمسألة المسلمين، وهو واقع تعيشه إيطاليا إلى يومنا هذا.

الباحث بارتولوميو كونتي في دراسته المعنونة "الإسلام في إيطاليا: القيادات المسلمة بين الاندماج والانفصال"، أكد أن هجرة المسلمين إلى إيطاليا جعلت من الإسلام الدين الثاني بعد المسيحية. وهو معطى هام يعكس درجة حضور المسلمين (بكامل مكتسباتهم الثقافية والدينية) داخل المجتمع الإيطالي الذي يعتبر أكثر المجتمعات الأوروبية تديّنا ومحافظة لاحتضانه الفاتيكان: أعلى درجة دينية مسيحية في العالم. وقد طرحت مسألة الحضور المسلم ذو الكثافة العالية إشكالا بحثيا في علم الاجتماع الديني بعد أن رصدت أعين الصحافة والباحثين ملامح التغيرات العميقة في بنية ومنظومة المجتمع من الداخل، فالإسلام ليس فقط طُرق تعبّد وعبادات يمكن أن تتوقف عند دور العبادة والمساجد فقط، بل يتعدى ذلك ليكون ضمن المنظومة الثقافية للمجتمع الإيطالي بعد أن تجاوز الفضاء الخاص إلى الفضاء العام، وما طرحه ذلك من أسئلة قيمية محورها التسامح والتعايش وقبول الآخر.

> ◄ توافد المسلمين إلى أوروبا، أعاد صياغة تركيبة المجتمعات الغربية وفق حجم وتأثير المسلمين الثقافي والديني

الاستقرار في إيطاليا فكرة بدأت تراود أغلبية "القادمين من الجنوب"، خاصة أن الالتزامات المهنية وظروف العيش ساهمت في تثبيت الوافدين الجدد. وقد طرح هذا العامل موضوع التواصل بين جيلين مختلفين، أو متناقضين في بعض الحالات: الآباء والأبناء. السوسيولوجي الإيطالي كونتي طرح إشكالات تواصلية بين الجيل الأول للهجرة والجيل الثاني (من الأبناء) داخل الفضاء الإسلامي الخاص. فالمدارس الإيطالية لم تتفطن في البداية إلى مشكل اللغة والتكيف الثقافي والاندماج، ما جعل فرضية التصادم بين الأجيال تقترب من الحدوث فعلا.

حافظ المسلمون على تقاليدهم وعاداتهم والتزامهم الديني داخل أطرهم الخاصة، خاصة في المناسبات الدينية والأعياد وتقاليد الجنائز عند الموت والزواج والختان. لكن هذه المحافظة بدأت تهتز عند توسع عدد العائلات وانخراط الأبناء في المدارس والمنظومات الاجتماعية والثقافية للإيطاليين، ليصبح الأمر داخل الفضاء الخاص أشبه بـ"الصراع بين أعضاء الجسد الواحد"، حسب تعبير الباحث. فقد أصبح التباين في السلوك ونمط التفكير واضحا بين عقلية الأصل الثقافي للرعيل الأول وعقلية الأبناء التي تتسم بالمحلية. وشيئا فشيئا، أصبحت محاولات تأطير الأبناء خارج الفضاء الخاص (يقصد بالفضاء الخاص: البيت، المسجد، الفضاءات الخاصة بالمسلمين...) تظهر، وأصبحت معها الاستحقاقات الثقافية والدينية واللغوية عناوين لتحركات المسلمين ومطالبهم وشعاراتهم.

أهمية النظر إلى مسألة الاندماج الثقافي للمسلمين داخل المجتمع الأوروبي بشكل عام، وخاصة الإيطالي، تستمد قيمتها من أهمية الإطار النظري في حد ذاته. فبالعودة إلى طروحات يورغن هابرماس (مؤسس نظرية الفضاء العمومي)، فإن التغيرات التي وقعت في أوروبا منذ القرن السابع عشر وما رافق تلك التغيرات من ثورات في الأفكار والعلوم والنظم السياسية والثقافية، إنما كان الفضاء العمومي مسرحا لها بامتياز. بعد أن اختمرت أفكار التنوير والثورة والبرجوازية داخل الفضاءات الخاصة برواد تلك الثورة، وهي أساسا الصالونات الأدبية والمقاهي السياسية والثقافية. وقد ثمّن هذا الطرح القادم من مدرسة "فرانكفورت النقدية" موضوع التناغم بين ما هو خاص وبين ما هو عمومي ومفتوح، خاصة في المحتويات الإعلامية والاتصالية. ولعل موضوع اندماج المسلمين في فضاءات دينية وثقافية أخرى، يعتبر من المحاور التي يمكن دراستها بمنهجية الفضاء الخاص والفضاء العمومي.

ومن خلال هذه المقاربة، فإن تراكمات الصراع داخل الفضاء الخاص للمسلمين في إيطاليا، ونزوع موازين القوى لصالح الجيل الأول وهو جيل الآباء المهاجرين، سوف تؤدي إلى تصدير ذلك الصراع (الطبيعي) من داخل الفضاء الخاص إلى الفضاء العمومي والذي من ضمنه المدرسة والمعهد والجامعة والنوادي الشبابية وفضاءات اللعب والأسواق وتقاليد الأكل والمطاعم.. إلخ، وهو ما يطرح العديد من الإجراءات المرافقة لهذه الظاهرة الاجتماعية، أهمها الترجمة العملية لفكرة الاندماج وقيمة التسامح والتعايش من سياقاتها القيمية النظرية إلى إجراءات وقوانين وسياسات تنظم العلاقة بين المسلمين ومحيطهم، خاصة بعد أن أصبح المسلمون (عربا وغير عرب) مكونا رئيسيا من مكونات المجتمع والثقافة الإيطالية (الأمر نفسه تقريبا ينسحب على دول أوروبية أخرى مثل فرنسا وألمانيا وأسبانيا).

وبالنظر إلى طرق الإدماج التي وضعتها المؤسسات الإيطالية للتقليل من نسبة التصادم بين الوافد والمحلي، فإن التعاطي مع المهاجرين الجدد دائما ما يكون عفويا وغير ظاهر، للحفاظ على انسيابية التداخل بين منظومتين ثقافيتين مختلفتين، ترفق دائما بمؤسسات محيطة بالمهاجرين المسلمين مثل مدارس اللغة العربية والمساجد وإدخال أنواع الأكلات التي يأكلها المسلمون داخل المطاعم الإيطالية بشكل عادي، إضافة إلى تكوين الموظفين وأعوان الدولة على التعامل مع الأجانب تماما كما يتم التعامل مع الإيطاليين.

أميركا تحتاج لوثر كينغ جديد لوقف نزيف العنصرية

❑ **واشنطن** – انتخب سكان مدينة فيرغسون بولاية ميزوري الأميركية عضوين من السود أحدهما امرأة في مجلس المدينة، في أول انتخابات محلية بتلك المدينة منذ أن قتل رجل شرطة أبيض بالرصاص مراهقا أسود أعزل، مما أثار احتجاجات عنيفة استمرت لمدة أشهر. ويهيمن البيض منذ فترة طويلة على مجلس مدينة فيرغسون تماما مثل قوة الشرطة في تلك المدينة التي يمثل السود ثلثي سكانها. ويقطن فيرغسون نحو 21 ألف نسمة ولكن لم يكن بمجلس المدينة سوى عضوين من السود منذ إنشائه في 1894.

وتنافس ثمانية مرشحين من بينهم أربعة من الأميركيين الأفارقة على شغل ثلاثة مقاعد في انتخابات اعتبرت حاسمة لمعالجة الممارسات التمييزية والتي جعلت الاهتمام يتركز على فيرغسون بعدما قتل مايكل براون (18 عاما) بالرصاص في أغسطس الماضي. وأثار الحادث نقاشا عاما بشأن طريقة معاملة الشرطة للأقليات، وهي قضية حصلت على زخم إضافي عندما اتهم ضابط شرطة من ساوث كارولاينا بالقتل، الثلاثاء الماضي، بعد أن ظهر في شريط مصور وهو يطلق النار على ظهر رجل أسود عمره 50 عاما. وذكرت صحيفة سان لويس بوست- ديسباتش أن نسبة الإقبال على التصويت تضاعفت تقريبا إلى نحو 30 بالمئة على الرغم من عاصفة رعدية قوية يوم الانتخابات.

وفي سياق الحديث عن الجريمة العنصرية الأخيرة التي راح ضحيتها أسود رميا بالرصاص من قبل رجل شرطة أبيض في مدينة ورث تشارلستون في ولاية كاليفورنيا الجنوبية، ظهر شرطي في تسجيل مصور وهو يطلق ثماني رصاصات على الضحية بعد أن نشب خلاف عادي بين الشخصين حول أزمة مرورية. ونقل الشرطي إلى سجن في مقاطعة تشارلستون وهو يواجه عقوبة تصل إلى حد الإعدام أو السجن لمدة 30 عاما، بحسب ما أعلنت الشرطة في بيان. وقد عادت الدعوات لمقاومة الممارسات العنصرية ضد السود في أميركا مرة أخرى لتملأ الشوارع ونشاطات الجمعيات ووسائل الإعلام، في مشهد يذكر الأميركان بالممارسات العنصرية التي استهدفت السود في منتصف القرن الماضي، والتي كانت محل مقاومة من قبل العديد من الشخصيات الحقوقية أهمها مارتن لوثر كينغ الذي نادى بالمواطنة في مواجهة العنصرية والتطرف.

أبوظبي تتعهد بيوت الله خدمة لقيمة الانفتاح والسلام

❑ **أبوظبي** – إمارة أبوظبي تواكب في الأيام الأخيرة عمليات إعادة ترميم لأغلب مساجدها وجوامعها وفق إستراتيجية زمنية محددة، في خطوة اتخذتها الهيئة العليا العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بالتنسيق والشراكة مع شركة أبوظبي للخدمات العامة "مساندة"، وذلك بهدف تثبيت البنية التحتية الدينية في الإمارات العربية المتحدة، وتطوير مرافق التعبد بما يتلاءم وواقع تطور البلاد. الأمر الذي فرض سياسة ومنهجا خاصّيْن في التعاطي مع المجال الديني المؤسس ـــ لدى الإماراتيين ـــ على الاعتدال والتسامح.

إستراتيجية لتطوير وصيانة مساجد الهيئة في إمارة أبوظبي والعناصر المرتبطة بها خلال الفترة من 2012 /2014 وذلك لتحسين مستوى الخدمات المقدمة، هو الهدف المعلن للمشروع الذي أقرته الهيئة العليا العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بأبوظبي، حيث تم الكشف عن المساجد والاطلاع على حالها وتقدير احتياجاتها من أعمال الصيانة، ومن ثم تم إدراج تلك المساجد ضمن قائمة سنوية يتم تنفيذها في مراحل حسب الأولوية والجدول الزمني الموضوع لها على أن تتم جدولة زيارات ميدانية مشتركة لمجموعة من المساجد في نفس الشهر المقرر القيام بصيانة لها حسب ما هو مقرر في الخطة المعتمدة.

وتشمل الخطة السنوية لأعمال الصيانة الشاملة وإعادة التأهيل على مشاريع إعادة تأهيل المساجد وإضافة غرف مبردات للمياه، وصيانة تصحيحية وأسوار معدنية حول المساجد.

وفي سياق التأكيد على ضرورة تأمين كل المستلزمات لدور العبادة حتى تكون فضاءات مثلى للتعبد، فقد حظيت المساجد في مدينة أبوظبي بأعمال إعادة تأهيل جذرية من أجل توفير بيئة ملائمة للمصلين تليق بمستوى بيوت الرحمن، وهو ما يؤمن تنفيذ إستراتيجية العقلنة وترشيد التفكير الإسلامي ونشر قيم الاعتدال والانفتاح بالتشبع بالقيم الدينية داخل تلك الفضاءات التي تم تعهدها والعمل على تحسينها. وهو نموذج استثماري في العقول والتوجهات لتحقيق هدف انفتاح المجتمع الإماراتي.

وأشار المهندس سيف الهاملي، المدير التنفيذي لقطاع إدارة المرافق في "مساندة" إن الشركة تقوم بمتابعة مشاريع الصيانة للمساجد في إمارة أبوظبي. ويشمل البرنامج على عملية الصيانة الوقائية لكافة الأصول "المبنى الرئيسي للمسجد" والتجهيزات "كالمكيفات والبرادات وغيرها" بحيث تنظم خطة للصيانة التجاوبية على مدار الساعة لضمان الاستجابة السريعة لأية حالة طارئة. وأكد أن هذا المشروع الذي تعمل شركة أبوظبي للخدمات العامة على إنجازه يسهم في توفير جو مناسب للمصلين تتم فيه مراعاة أعلى معايير الجودة والاستدامة. وأضاف أن "مساندة" تقوم بوضع معايير ومواصفات بجداول زمنية واضحة تكشف فيها آلية إجراء الصيانة والنظافة لمساجد الإمارة. كذلك طورت الشركة نظاما معلوماتيا يوفر بيانات مفصلة لكل مسجد وبات يستخدم الآن في عملية توفير البيئة السليمة للمساجد وتحسين مستوى الأداء. وبلغ مجموع المساجد التي تم تأهيلها في مدينة أبوظبي 150 مسجدا موزعة داخل أبوظبي وضواحيها. ومن أبرز هذه المساجد مسجد الشيخ محمد بن خليفة آل نهيان.

عملت إمارة أبوظبي على إعادة تأهيل مساجدها وفق روح الحداثة وثقافة الانفتاح والتسامح

باختصار

◄ طالب حزب الخضر الألماني المعارض الحكومة الألمانية بالمزيد من الاهتمام بطائفتي السينتي والروما، وهما طائفتان من الغجر قادمتان من أوروبا الشرقية.

◄ جدد رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري دعوته إلى بابا الفاتيكان من أجل زيارة مدينة أور العراقية، مؤكدا أن بقاء المسيحيين في العراق سيعزز من وحدة وتلاحم أطيافه ومكوناته.

◄ قضت محكمة سويدية بالحبس سنة كاملة في حق مواطن سويدي بتهمة ازدراء الدين الإسلامي، بعد نشره ملصقات معادية للإسلام في أماكن عامة، مما أثار ردود فعل مستنكرة لفعله.

◄ اقترح الأمين العام للحزب المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه أنجيلا ميركل، تعديلا للصيغة القانونية الحالية المنظمة للهجرة، وذلك للحد من الدعوات إلى طرد المهاجرين من ألمانيا.

◄ طالب المجتمعون في اختتام أعمال اللقاء السنوي لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، بالمزيد من الحقوق والمساواة للجالية المسلمة في فرنسا، كما أدانوا الممارسات العنصرية في الآونة الأخيرة ضدهم.

◄ بحث عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عبدالله بن عبدالمحسن التركي مع وزير خارجية تايوان دفيد آلين احتياجات الأقلية المسلمة في تايوان لتعزيز السلم الاجتماعي بين الأديان في العالم.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

«غراس رجل متواضع، بفيض بالمحبة والإنسانية، ليس متكلفا ولا متصنعا، وفي حضرته لم أشعر مطلقا بذاك الشعور الذي ينتاب المغمورين في حضرة المشاهير، ولم أحس للحظة بأنني أدنى منه».

وجدي الأهدل
كاتب وروائي من اليمن

«أثار حاصل جائزة نوبل للآداب غونتر غراس زوبعة إعلامية وسياسية عندما هاجم بشدة سياسة إسرائيل بخصوص الملف الإيراني في قصيدة له».

فخرية صالح
كاتبة وصحفية من العراق

«رغم أن عمله الأدبي الأول كان مجموعة شعرية، صدرت عام 1956 بعنوان "مزايا ربح الريح" فإن شهرة الأديب الألماني الكبير غونتر غراس تنفض أساسا على نوع أدبي واحد هو الرواية».

صبحي حديدي
كاتب وناقد من سوريا

غونتر غراس صديق العرب المشاغب اليساري الساحر يرحل

● الكاتب الألماني الأكثر إثارة للجدل امتاز بشجاعة صلبة ● الكتابة بالقلم في زمن تغوّل الغزو التكنولوجي

وحده الإبداع عابر للزمن، لا يطاله الموت، نتذكر جيدا جملة محمود درويش الذي يقول فيها "هزمتك يا موت الفنون جميعها"، إذن الفن الإنساني هو الوحيد الذي هزم ويهزم الموت.

هذا ما نشعر به كلما غيّب الموت أحد كبار الكتاب أو المبدعين، إنه يخطف الشخص لكن أعماله تظل منارات مرشوقة في شتى خلجان الزمن، هذا ما نكرره إزاء وفاة الأديب الألماني والعالمي غونتر غراس أمس الاثنين عن عمر يناهز 88 عاما.

غونتر غراس الذي قاد قاطرة الأدب الألماني في ما بعد الحرب وأبهر العالم بصلابة ما يكتب في وجه الزمن بصدق الكاتب المتبصر في وضع بيئته الخاصة ووضع العالم والإنسان. وأشاد الرئيس الألماني يواخيم جاوك بالأديب الألماني الشهير الحائز على جائزة نوبل في الأدب، غونتر غراس، عقب وفاته أمس الاثنين، حيث وصفه بأنه مؤلف عظيم وصاحب روح سياسية باسلة، وكتب جاوك في خطاب التعازي "تشتمل روايات غراس وقصصه وشعره على آمال كل الأجيال وأخطائها، وكذلك على مخاوف كل الأجيال وتطلعاتها".

أعظم الكتّاب الألمان المعاصرين وقف مع العرب ضد إرهاب المخابرات الأميركية

إبرهيم الجبين

رحل غونتر غراس الذي حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1999، كان حاضرا في ذاكرة العرب ويومياتهم الثقافية، ليس بسبب الجائزة التي حصل عليها، ولكن بسبب اندفاع غراس إلى التعاطف مع قضايا العالم الثالث، على النقيض من تيارات الثقافة الغربية التي بقيت إمّا متجاهلة لها، وإمّا ميالة لسرد روايات منحازة ضدّها، ومن تلك القضايا القضايا العربية، غراس الذي شارك في الحرب العالمية الثانية كضابط في سلاح الطيران النازي، والذي لم ينس له هذا من حاربوه لاحقا، كلما انتقد ظواهر العنصرية والكراهية والتمييز، رغم أن الجميع يعرف أنه شارك مرغما في حرب بلاده حينها، ولم يكن قد تجاوز السابعة عشرة من عمره.

النحات الذي درس الفن وتخصص فيه في دوسلدورف، غادر برلين وألمانيا نهائيا في أواسط الخمسينات للعيش في فرنسا، حتى بداية السبعينات، وهناك كتب عن "أوسكار" بطل روايته "الطبل والصفيح" التي تشهد على زمن الحرب وكوارثها، ورغم أن غراس حارب كي يظهر وجهه السياسي الاشتراكي، إلا أنه لم ينخرط في السياسة حزبيا، إلا في بداية الثمانينات، ليواصل التعبير المستمر عن رفض الحروب العدوانية والسياسات الغربية التي طالما وصفها بالانتهازية، ولا سيما الأميركية منها، والتي واجهها بقوة في زمن الحرب على العراق، قال غراس عن الولايات المتحدة "هل هذه هي الولايات المتحدة التي تحتفظ لها نحن الآلان بذكرى طيبة ولأسباب عديدة؟ البلد الذي موّل بسخاء مشروع مارشال لإعادة بناء ألمانيا الغربية، صورة أميركا باتت حلما أو صورة مشتهاة، والآن تحوّلت إلى صورة مشوّهة".

عرف غراس الثقافة العربية أولا في ألمانيا، واطلع عليها عن كثب لاحقا في البلدان العربية التي زارها، يقول "تسنّى لي أن أقرأ بعض النصوص الأدبية العربية المترجمة إلى الألمانية، فاكتشفت كم نحن في حاجة إلى المزيد، ليس لأنه أدب آخر فحسب، وإنما أيضا لأنه أدب على كثير من الخلق والتنوّع والأهمية، ويعالج الموضوعات التي تشغلنا بعين أخرى".

زار غونتر غراس الشرق مرارا، ورحل إلى اليمن التي تعاني من الحرب اليوم، بعد أن تحوّلت إلى مطمع جديد للإيرانيين الذين كان غراس قد دافع عن حقهم بامتلاك التقنيات النووية، في قصيدته الشهيرة، وتبرّع في أولى زياراته لليمن بمبلغ مليون دولار لإنشاء مدارس لتعليم العمارة اليمنية الطينية في حضرموت التي انبهر بها بعد زيارته لمدينة شبام اليمنية، قال غراس عن زيارته لليمن "التقيت بالكثير من الناس البسطاء، وتحدثت معهم عند تجوالي في المدن اليمنية، ولأنني رسام أيضا، فقد قمت بتخطيط بورتريهات للعديد من الناس البسطاء"، فبقي على علاقته تلك بالبسطاء في المشرق العربي كله، وطالب في بيانات عديدة بالحرية لشعوبه، وحذّر من قيام حرب ثالثة بسبب ما يتعرض له الشعب السوري على يد النظام السوري، والدعم الذي تقدّمه له روسيا وكذلك موقف هذه الأخيرة في أوكرانيا، واعتبر غراس أن إسرائيل تهدّد السلم العالمي.

قال غراس عن العرب وثقافة العرب "أن أؤكد أنني أرفض مصطلح صراع الثقافات، وأعتقد أنه اختراع من قبل الأصوليين على الجانبين، الأصولية الغربية والأصولية الإسلامية، وعندما صرح الرئيس بوش بشعاره الحرب الصليبية كأنه بهذا الشعار أراد العودة بنا إلى القرون الوسطى. لقد كان هناك في الغرب رفض كامل لهذا الطرح، كان هناك الكثير من الاعتراضات. الأصولية الإسلامية يجب علينا أيضا أن نرفضها"، وكثيرا ما تحدّث عن تأثير الثقافة العربية على أعماله الروائية "من خلال تجربتي الروائية التي أضافت الكثير من روايات الفروسية، والتي كانت تقليدا في كتابة روايتي في إسبانيا، هذا التقليد في كتابة الرواية في إسبانيا في ذلك الوقت جاء نتيجة تأثير الثقافة الموريسكية، التي كانت موجودة في إسبانيا".

غونتر غراس الذي دافع طويلا عن الإنسان، دون النظر إلى عرقه أو لونه، كان يرى الإرهاب واحدا، سواء كان صادرا عن متطرفين دينيا أو سياسيا، كان هو ذاته قد قال "هناك مجموعات عديدة تمارس الإرهاب، بن لادن يمارس الإرهاب، والمنظمات القريبة منه تمارس الإرهاب، ولكن من جانب آخر فإن ما تمارسه CIA هو أيضا نوع من الإرهاب".

هيني بعدها بعقد من الزمان في إيرلندا الشمالية، يؤيد فيه الشاعر ما لا يرضى عنه شفويا في سبيل خدمة القضية الكبرى، ولكن غراس كان واعيا بأن الشعر يصرّ على احتلال منطقة حرة من الإبداع.

والحق أن الأدب الألماني اضطلع بصبغة سياسية أشدّ راديكالية من إيرلندا. وكان ردّ فعل غونتر غراس على من أصروا على "الالتزام بالقضية" هو أن انخرط في السياسة الحزبية في مستهل الستينات.

وما أراده من هذه الزعامة المتنامية هو "حريته في أن يصير مهرجا" في تناقض تام مع بعض تصريحاته المتصادمة مع النظام السياسي وقتها وفي العقود التالية. هل كان يتلاعب بالجانبين؟ وهل كان يلجأ إلى الاستعارة حين يودّ توجيه ضربة أقوى سياسيا، ويبادر بالهجوم الشعري حين يحلو له؟

الاجتماعي. كان غراس قد وطد أقدامه الشعرية قبل نجاحه منقطع النظير في كتابة الرواية.

لا تخفى على أحد مواقف غراس السياسية؛ دعا أهل بلده إلى نبذ التعصب والشمولية، وكان من أشد المؤلفين الألمان الذين عادوا إسرائيل واستنكروا مرارا عنصريتها. ذكر في إحدى حواراته أنها "قوة نووية لا تخضع لأية رقابة، متجاهلة العديد من قرارات الأمم المتحدة. تسرق الأرض منذ سنوات وتهجّر أصحابها، وتنظر إليهم باعتبارهم بشرا من الدرجة الثانية".

لم يعبأ ولا شك حين منعته إسرائيل من دخول أراضيها في خطوة طفولية عام 2012 بعد أن كتب قصيدة "ما يجب أن يُقال"، اتهم فيها إسرائيل بالتخطيط لإبادة إيران وتهديد الأمن العالمي، مشككا في طبيعة دعم ألمان لإسرائيل، لا حكومة، وإنما شعبا.

كان غراس دائم الانتصار لقيم الديمقراطية، وقد وجد في أدبه ما يستطيع في سبيل هذا الغرض، لم يكن دارس النحت والرسم رومانسيا على أرض الواقع، صرح في أكثر من مناسبة أن الأعمال الفنية بمثابة ظاهرة مقيمة تاريخيا، مجردة من أية نتائج العملية، "وهنا تكمن عظمتها".

رجل التناقضات

وقف غراس في حياته شامخا في وسط ثقافي ألماني لا يزال يعاني الاستقطاب السياسي والانقسام الشعري، وتميزه يكمن في خطوات حذرة اتخذها في المسافة الواقعة بين بريخت ويوجوفريد من خلال اضطرابات الستينات وما بعدها. عدّه المراقبون موقفا متوازنا، يشبه في الظاهر موقف شيموس هيني، هذا ما نكرره إزاء وفاة الأديب الألماني والعالمي غونتر غراس أمس الاثنين عن عمر يناهز 88 عاما.

غونتر غراس الذي قاد قاطرة الأدب الألماني في ما بعد الحرب وأبهر العالم بصلابة ما يكتب في وجه الزمن بصدق الكاتب المتبصر في وضع بيئته الخاصة ووضع العالم والإنسان. وأشاد الرئيس الألماني يواخيم جاوك بالأديب الألماني الشهير الحائز على جائزة نوبل في الأدب، غونتر غراس، عقب وفاته أمس الاثنين، حيث وصفه بأنه مؤلف عظيم وصاحب روح سياسية باسلة، وكتب جاوك في خطاب التعازي "تشتمل روايات غراس وقصصه وشعره على آمال كل الأجيال وأخطائها، وكذلك على مخاوف كل الأجيال وتطلعاتها".

الواقعي السحري يترجل عن موكب السياسة والشعر

هالة صلاح الدين

مع وفاة الروائي الألماني توماس مان عام 1955 والشاعر الألماني برتولت بريخت عام 1965 انتهى عهد هام من تاريخ الأدب الألماني في القرن العشرين، ومقارنة بهما، لم يكن غونتر غراس (1927–2015) أعظم من كتب بالألمانية في عصره، ولكنه كان أبرز وأوعى الشهود الشعريين والسياسيين عليه. عاش الألمان عصرا استفحلت فيه الأسئلة الوجودية، وعدم الإجابة عليها إجابة شافية. غراس وحده قدّم الإجابات، منكرا الألمان أن منتصف القرن كان بمثابة عهد من الرعب.

وبمواهبه الأدبية وحسه الأخلاقي خاض اهتياج الحرب العالمية الثانية حين تجنّد في سن السابعة عشرة -والرفض وقتذاك كان معناه الموت- في سلاح الطيران الألماني، فشهد كيف "كان الموتى يدفنون مواتهم". لم يدر أحد بدوره في الحرب إلا بعد أن جاهر بكلمات تقطر ألما بمشاركته فيها قبل صدور سيرته الذاتية "تقشير البصل"، "إن صمتي طيلة كل هذه السنوات هو أحد الأسباب التي دعتني إلى كتابة هذا الكتاب، كان لا بدّ أن أكشف أخيرا الحقيقة".

الوجه المنسي من التاريخ

لم تكن الرواية الألمانية قبل غراس قد ثبّتت أقدامها في الواقعية الأوروبية، إذ الألمان سبقهم الإنكليز والفرنسيون بعدة سنوات، والواقعية كما نعرفها على يد ديكينز تلكأت في الانتقال إلى ألمانيا. اضطلع غراس بمهمة تطويرها، ونال نوبل عام 1999 لأن "حكايته الرمزية السوداء العابثة تصور الوجه المنسي من التاريخ".

ولا عجب، فقد تجذّر على يده الأدب الألماني في القرن العشرين من خلال تجليات عدة، أبرزها رواية "طبلة الصفيح" (1959)، نص أصيل لافح بعبَر عن الواقعية السحرية وهو يكشف عن مكر النازية التي تسللت ظهر المجتمع الألماني واكتافه ثم خنقته خنقا.

يرفض بطلها أوسكار أن ينشأ في عالم من الانحلال الأخلاقي، وفي مشاهد له وصفها أحد النقاد بأنها "لوحة لبيكاسو"، يلطم جيلا كاملا وهو يهجو من أغرتهم الأفكار النازية، مثل والدي غراس.

انتقص بعض النقاد من قيمة الرواية لدرجة أن أحدهم وصمها "بالإباحية التجديفية". ومع ذلك نالت تقديرا سينمائيا بعد أن استلهم منها المخرج فولكر شلوندورف فيلما فاز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان وجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي.

وبهذه الرواية أرسى غراس دعائم مفهوم الواقعية السحرية، مرسخا الهدف منها، الا وهو القبض على اتحاد الأضداد، اتحاد قد يتراءى متناقضا في الظاهر، يسير التناقضات القطبية كالحياة والموت، أو الماضي ما قبل الاستعماري في مقابل الحاضر ما بعد الصناعي. وشأنه شأن مواقف غراس، كثيرا ما يتسم أسلوبه بوجهتيْ نظر متعارضتيْن، تعتمد إحداهما على رؤية عقلانية للواقع والثانية على قبول الخوارق باعتبار كل منهما حقيقة معتادة مجرّدة من الخيال.

الفضائل الأخلاقية

طالما انجذب غراس إلى السوريالية غير أن أدبه يغلب عليه حس أخلاقي حثه على رسم شخصيات تجسد الغفة المسيحية. وهنا يتراجع منظور التطور الروحي عند غراس خلف سلسلة من المغامرات في سياق "الكاريثة تلو الكاريثة". فهو لا يمارس الأخلاق بدعوى التفوق ولا يلوّح بتصريحات مباشرة تلمّع القيم. وبدلا عن الغائية المتعمدة، يلعب الحظ والصدفة دورهما في هذا الأدب، لتتوارى النشوة الدينية في سبيل مجرد البقاء على قيد الحياة. وحين يقبل بالفعل الخلاص، يهرع في صورة إغراء للجسد أو نصرة لقضية الشيطان.

ومثله مثل تشارلز ديكينز وجيمس جويس وضع غراس مسقط رأسه، مدينة دانتزغ، نصب عينيه، وفي مركز مخيلته الشعرية. واجمل ما كتبه يستحضر ذكريات المدينة ويحتفي بها. ثمة إحساس ما بالتقوى يربطه بها، شواطئها وسكانها وصراعاتها القومية المميتة. وإيقاع اللحن الحزين التي يغنيه راوي رواية "طبلة الصفيح" من أجل المدينة يبيّن الهوس بالمكان الذي يدفع نظر غراس.

بينما توحي بعض قصائد غراس بأنه، بعد نجاح "ثلاثية دانتزغ"، شعر بأن المجاز خسر بعض حريته في التعبير عن هذا التوتر الطفولي المنطلق من الأحكام الأخلاقية الذي رأيناه في الثلاثية. وتأثير أدب كافكا ذي المغزى الأخلاقي الشائع في كتاباته واضح تمام الوضوح، إنه إرث أوسكار بطل روايته الأشهر الذي سرّب الوعي بالذات إلى المجال

غونتر غراس فاضح السياسات الاستعمارية

هيثم حسين

امن الشاعر والروائيّ الألمانيّ غونتر غراس (1927 – 2015) الحائز على جائزة نوبل للآداب سنة 1999، بدور الكاتب في تبديد الغموض الذي يحيط بالكثير من الأمور والأشياء التي قد تلتبس على بعض الناس، ولذلك فإنّه بإعادة رسم الواقع روائيًا حاول وضع النقاط على الحروف وتحديد مناطق الخلل، ولم يتهرّب من مواجهة ماضيه، بل اعترف بما كان عليه حين كان صغيرا، وحكى عن تهوّره وخوفه.

حرص غراس، الذي رحل يوم أمس 13 أبريل الجاري، في كتاباته وممارساته، على انتقاد الغرب وسياساته الاستعمارية، وما فتئ يدين إسرائيل وينتقد سياساتها الصهيونيّة من دون أن يكترث لغضبها عليه. عُدّ غراس واحدا من مؤيّدي قضايا اليسار في ألمانيا، ومناهضا للتدخّل العسكري للدول الكبرى في كل أنحاء العالم، ومنها غزو العراق.

دأب غراس على فضح مزاعم التنوير والتحديث التي ينادي بها المستعمر، ورأى أنّ السياسات الغربية تفشل فشلا مذهلا ولا تستطيع تحقيق التنوير المنشود، بل تخلق مزيدا من العتمة، ووقف على تأثير الاستعداء الذي يبعث على التفجير، تحدّث عن خطورة الفعل المتآخر المضبوط وانفجار قنبلة الكلمة. واتّخذ موقفا معلنا رافضا لسياسات الولايات المتّحدة الساعية إلى تسيّد العالم وتقييده برغباتها، وذلك بالموازاة مع ادّعاءاتها المتكرّرة بأنّها تحاول إصلاح الأخطاء، مضيفة بذلك خطايا جديدة إلى سجلّها الحافل بالممارسات والآثام.

لم يخف غراس ذعره من الراسماليّة التي تمضي طليقة من عقالها، والتي لا تلوي على شيء، وهي تكرّر على نطاق واسع أخطاء تحاول تصويب أخطائها، حيث تجعل من حرّيّة السوق عقيدة دغمائيّة، والحقيقة الوحيدة، وتخوض أشرس الألعاب، فتقوم بعملية دمج بعد أخرى دون هدف سوى تضخيم الأرباح، ولا يستغرب بعد ذلك أن تصبح الراسماليّة مواجهة ماضية، بل اعترف بما كان عليه حين كان صغيرا، وحكى عن تهوّره وخوفه.

اعاد غراس سؤال هارولد بنتر حول عدد البشر الواجب قتلهم حتّى يستحقّ المرء صفة «سفّاح»، و«مجرم حرب»؟ ليجيب أنّ هذا السؤال يكشف عن موقف الغرب المنافق في إحصاء الضحايا. ويذكر أنّه لا أحد يحصي الجثث التي تخلّفها القنابل والصواريخ الأميركية، لا في حرب الخليج الثانية ولا في الثالثة، ويؤكّد بأنّ التقديرات الجزافية تصل إلى مئات الألوف، ويدين تقسيم الموتى إلى درجات؛ أولى وثانية وثالثة، مع أنّهم جميعا ضحايا الإرهاب المتبادل.

عاد غراس إلى الماضي القريب، نهل من بعض الوقائع ليبني عليها مواقفه، أو ليؤكّد مواقف سابقة له، يتذكّر أنّه في العام 1973 وقبيل قيام عهد الإرهاب، بمساعدة فاعلة من الولايات المتّحدة، بضرب التشيلي تحدّث قبلي برانت أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة، وكان بذلك أوّل مستشار ألمانيّ يخاطب المنظمة الدوليّة. وقد طرح يومئذ قضية انتشار الجوع في العالم. وكان التصفيق الذي أعقب تصريحه المستنكر «الجوع حرب أيضا» صاعقا. ووقف على قضية الجوع التي يصفها بأنّها جريمة بل تخلق مزيدا من العتمة، ووقف على تأثير الاستعداء الذي يبعث على التفجير، تحدّث عن خطورة الفعل المتآخر المضبوط وانفجار قنبلة الكلمة. واتّخذ موقفا معلنا رافضا لسياسات الولايات المتّحدة الساعية إلى تسيّد العالم وتقييده برغباتها، وذلك بالموازاة مع ادّعاءاتها المتكرّرة بأنّها تحاول إصلاح الأخطاء، مضيفة بذلك خطايا جديدة إلى سجلّها الحافل بالممارسات والآثام.

فيها القرّاء أيضا. تكون الحرب الطاحنة قد قضت على بشائر الفرح وبؤر البهجة.

كما أمن غراس بدور الكاتب في مواجهة غطرسة الصهيونيّة وشركائها وحلفائها في العالم، وقد تصدّى لمزاعم الصهيونيّة ودعواتها المشبوهة، وفي سعي منه إلى تسييد قيم العدالة والمساواة يحرص على البحث عن سبل لإيلاء أدوار أكثر فاعليّة للكتابة والأدب، بحيث تستطيع النهوض بالإنسان وتساعده على اكتشاف نفسه وواقعه، ومن ثمّ الانطلاق نحو المستقبل بثقة وفعاليّة. وذلك برغم إدراكه أنّ كلّ شيء من الوقت قد خطط له حتّى آخر انهيار عصبيّ. ويعترف أنّ هناك وادي دموع في صناعة ثقافة تستولي على العالم.

طرح غراس سؤال المحفّز: ما العمل؟ السؤال الذي يتكرّر على مدار الزمن، وحرّض على البحث عن الحلول والعمل الدائم للعثور عليها. وكان في إقراره بدور الكتابة خلق عوالم موازية للواقع، وقدرته على تحقيق شيء ولو بسيط، حيث يقول «إذا لم أكن أستطيع برواية الحكايات أن أستعيد مدينة ضاعت ودمّرت معا، فبوسعي، على الأقلّ، أن أستدعيها». وباستدعائه يكون قد بثّ روح الأمل والتجديد في نفوس قرّائه، وحرّض فيهم رغبة العمل وزرع الثقة في نفوسهم بطاقاتهم على التغيير.

ثقافة

«غونتر غراس روائي ألماني وعالمي كبير وهو في الآن نفسه شاعر، رغم أننا عرفناه روائيا أكثر منه شاعرا إذ جرت ترجمة رواياته إلى اللغة العربية».

عبدالرحمن مجيد الربيعي
كاتب وناقد من العراق

«غراس كانت لديه دائما مشكلة مع اليهود، لكنه لم يفصح عنها أبدا بمثل هذا الوضوح من قبل كما فعل في قصيدته، وهو مثال المثقف الألماني المعادي للسامية، الذي تطارده مشاعر العار والشعور بالذنب».

هنريك بروديير
كاتب يهودي ألماني

«لا يخفي غراس ميله إلى التيار الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا، وقد تظاهر علنا في حملات غيرهارد شرودر الانتخابية، وكان من قبل من المعجبين بفيلي برانت».

فيصل جلول
باحث وناقد من لبنان

سينما

تنازل سلمان خان عن أجره بالكامل لأحدث أفلامه «بريم راتان دهان بايو»، حيث يريد للفيلم تحقيق أكبر قدر من الأرباح في شباك التذاكر الهندية والعالمية.

انطلق أحمد عزمي مؤخرا في تصوير فيلمه الجديد «مش وش نعمة»، بعد تأخر بدء التصوير لاعتذار المخرج آدم خطاب واستبداله بعمرو عبدالعزيز.

يقدم الممثل الأميركي إيثان هوك في فيلمه الجديد «غود كيل» الذي يعرض حاليا بالقاعات الأوروبية شخصية تومي إيغان قائد درونات حربية يتحكم فيها عن بعد.

«نساء خارج القانون» يزاوج بين قساوة الكاميرا ورهافة الكائن

● فيلم يميط اللثام عن أوجاع الأمهات العازبات ● تعرّ يفضح هشاشة المدافعين عن طهارة المجتمع

ينطلق الفيلم الوثائقي "نساء خارج القانون" للمخرج المغربي محمد العبودي بخطاب مكتوب على خلفية سوداء، مفاده أن بعض المجتمعات تنعت المرأة بالبغية إذا لم تفقد بكارتها من قبل زوجها، ترفضها عائلتها والمجتمع معا، وتعيش متخفية مجهولة الاسم.

حياة صاخبة لامرأة تعيسة

محمد أشويكة

❑ الوثائقي "نساء خارج القانون" لمحمد العبودي رصد تقلبات ومواجع الشابة هند ذات الأصول القروية، والتي تعرضت للاغتصاب في الخامسة عشرة من عمرها، هددتها أسرتها بالقتل وطردتها خارج البيت، فحاولت أن تكسب قوت يومها كراقصة في الأعراس، رغم أن مثل هذا النوع من المهن لا يدرّ دخلا كبيرا على ممتهنيه، فضلا عن الرؤية الدونية والاحتقارية التي يضمرها لها أفراد المجتمع، وفي المقابل يبدو ذلك أقل خطورة من ممارسة الدعارة، التي لن تجد مفرّا إلّا اللجوء إليها في بعض الأحيان.

لم تستطع هند أن تحصل على الأوراق الضرورية لإثبات هويتها الإدارية والقانونية، لأن الأسرة ترفض منحها كنش الحالة المدنية متنكرة لعملها الشنيع، والمرفوض جملة وتفصيلا.

الكاميرا مرآة

تمّ تصوير الفيلم بمدينة وزان المغربية التي تقع على الشريط الجنوبي لجبال الريف، وذلك بداية فصل الربيع من سنة 2010، حيث تنتقل الكاميرا من لقطات كبيرة تبرز الفتاة أثناء مزاولتها للرقص على إيقاع أغنية شعبية، تتحدث كلماتها عن ذئبويّة الأصدقاء، وكأننا أمام خطاب فلسفي يعلن انتماءه إلى النزعة المتشائمة التي أعلنها توماس هوبز معتبرا أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان.

ثم تسلط الكاميرا الضوء على تفاصيل حياة الشابة، وترصد أسلوب عيشها البسيط، حيث تقطن في بيت شبه خرب رفقة صديقها الشاب وبرفقتهما قط وكلب.

تتأمل الفتاة حال بيتها والمطر يتساقط وكأنها تطهّر نفسها من القلق وثقل الوجود، الذي ينتابها وهي المرفوضة والمهمشة، وسرعان ما تنخرط في الحكي عن قلة ذات اليد في مثل هذه الظروف المناخية الصعبة، إذ تضطرّ للتحايل بغرض الحصول على حاجياتها اليومية المتمثلة في قارورة مشروب غازي، وما تحتاجه لإعداد "طاجين" بسيط، وجلب ما تدخنه من نبات القنب الهندي، وهي مرتاحة رفقة معاشرها بلال الذي يتقاسم معها ما يحصل عليه، ويرغب في مساعدتها للعودة إلى بيت أسرتها.

> ◄ المجتمعات التقليدية تتستر على الظواهر المنبوذة وتتركها تنتعش في الظل، فالكل يعرفها، والجميع يتواطأ ضدها

يطرح الفيلم مشكلة بعض الفتيات اللائي يتحولن مع مرور الوقت، إلى أمهات عازبات أو في وضعيات صعبة، إذ يمقت المجتمع إدماجهن، ويرفض التعاطف معهن والتسامح مع أخطائهن مما يقود بعضهن إلى الارتماء في أحضان الإدمان، والعيش على هامش المجتمع، والاشتغال في ظل ظروف استغلالية حَاطّة من الكرامة الإنسانية. وهي ظواهر ذات طابع إنساني خالص، إلاّ أن المجتمعات التقليدية المنغلقة على ذاتها تتستر على مثل هذه الظواهر وتتركها تنتعش في الظل، فالكل يعرفها، والجميع يتواطأ ضدّها.

ومن هنا تكون السينما وما شابهها من فنون وإبداعات قادرة على إخراج تلك الأصوات إلى العلن، مع كل ما يتطلبه ذلك من جرأة الطرفين: المخرج والفاعل (المعني بالأمر- الممثل)، وما عليهما إلاّ أن يصمدا في وجه الرافضين لمثل هذه الاعترافات الجسورة، وهذا التعرّي الذي يفضح هشاشة المدافعين عن طهرانية المجتمع، ورهافة الكائن.

تتحوّل الكاميرا في هذا الفيلم إلى مرآة تجلو حقيقة بعض الهوامش: هامش فردي، جماعي، حضري، إنساني، جنسي، نوعي، والغرض من ذلك الكشف عمّا يقع في الأطراف والضواحي، كي يخرج إلى بعض المراكز: عاصمة، مقام، قرار، برلمان، حكومة، سلطة، خاصة وأن بعض جمعيات المجتمع المدني قد دقت ناقوس الخطر منذ مدة، وظلت تحتضن ما استطاعت من الحالات وتساهم في التوعية كي يتحمل الجميع مسؤولياته.

تسافر الشابة بمعية أنيسها، حيث تقطن أسرتها، المطر يبلل الأرض ويغسل القلوب، تعانق حكيمة -اسمها الحقيقي إلى أن يظهر العكس- أفراد عائلتها بشوق عفوي عميق، تحكي حكايتها بتلقائية ساذجة وأمها تراقب أقوالها- اعترافاتها بعينين دامعتين، في حين يترصدها الأخ بمكر، وهي تتحدث عن ابنتها بقلب أمومي مبتهج.

ستحدث مواجهة كلامية بين أفراد العائلة حول أحقية مغادرتها للمنزل وعودتها، وفجأة ينقطع التيار الكهربائي؛ ويا لها من وضعية!

تعود الفتاة إلى مدينة وزان رفقة أليفها الذي قدمته لأسرتها كخطيب لها، ستلتقي رفيقاتها الراقصات في الفرقة الغنائية اللواتي سيلتئم شملهن للحديث بإحدى المقاهي بعد اقتناء أحزمة جديدة للرقص، وهناك ستعترف لهنّ ولنا بأن الإقامة مع الأسرة ستحرمها من تناول الشراب وتدخين النبتة العجيبة، كما تقرّ بعدم قدرتها على الاعتراف لذويها بابنها الأول، الذي تجهل ما فعله به الأب الذي تبخر هو الآخر، وهنا نستحضر حكاية فيلم "الطفل" (2005) للأخوين داردين، حيث يضطرّ الأب لبيع صغيره قصد الحصول على المال؛ ويا لها من قساوة!

تضاعف الهموم

تزداد المأساة حين ترفض المرأة التي ربّت طفلتها تسليمها إياها، وذلك بدعوى أداء ثمن سنوات العناية والتربية. وستتضاعف الهموم حين يختفي خلّها في غياهب السجن بعد أن حرق بعض محتويات إحدى غرف أسرته بما فيها أثاث نديمته، لأنه أحس باستصغار شقيقته له، وهو في حالة سكر، لأنها رفضت أن تقدّم له بعض المال أسوة بإخوته الآخرين؛ ويا لها من أخوة!

من ضمن أعضاء الفرقة الموسيقية سنكتشف الاعترافات الصادمة لراقصة أخرى، وهي تتحدث بنبرة حزينة ورافضة لوضعها وتصب "الويسكي" في كأسها، ستطلعنا الكاميرا التي حققت مع ألفة خاصة ومع أعضاء الفرقة رغم بعض التصنع، على تعدّد أشكال العنف اللفظي والضعف الإنساني، ستُجرح الأنا الفردية المتعالية، ستنحط العواطف وتتخشب الأفئدة. وستتضاعف المأساة حينما نلاحظ أن نقطة دم البكارة الحمراء المفتضّة ليلة العرس تواري خلفها سوأة مجتمع بدوي نجهل عنه الشيء الكثير، وقد يتطلب منا الأمر سنوات مضاعفة لفك كافة أشكال العزلة عنه: عزلة الجهل، عزلة التوعية، عزلة المرأة، عزلة الطفولة، عزلة الطبيعة، عزلة التاريخ...

ترافق مربية البنت الأم الحقيقية هند أو حكيمة للعودة إلى القرية، حيث سينتقل الأبوان لتسليمهما شهادة الميلاد، وتسلم الأم البيولوجية للأم المربية شهادة التزام واعتراف قصد التكفل بابنتها، ولعل الموقف البريء والصادم هو ذاك الذي ستعبر عنه الصبية الصغيرة، حين تعترف بأمها التي ربتها عوض أمها الحقيقية.

تريد حنان حسب الوثيقة الرسمية التي تسلمها لمالك معصرة الزيتون أن تغير مسارها وتندمج في عمل مختلف عما كانت تقوم به من قبل، وهنا سنكتشف محنة نساء يشتغلن في ظروف قاسية، إذ سيحل فصل الشتاء من سنة 2011، وسنرى بأن البطلة حامل من جديد.

يدخل فصل الربيع من نفس السنة، وتضع الأم ابنة جديدة وستلتحق بأمّيْن عزباوين، إلا أنه مع توالي الحديث ستصرح هند أو حنان بأن جشع أمها وطمعها في الهجرة إلى أسبانيا، كانا من بين أسباب تبدّلات حياتها التراجيدية. بعد إجراء طقوس التسمية سينتهي الفيلم على وقع انتظار خروج الأب المفترض للبنت سوسن من السجن، وهو المحكوم بعشرين سنة. رغم ذلك، تواجه الأم الحياة بكل شجاعة وأمل وضعف أيضا، إذ سنرى بأنها تسير حاملة رضيعتها ضمن المتظاهرين المطالبين بإنهاء الفساد، وإقرار العدالة والمساواة، والتقليص من الفقر والفوارق الطبقية، والعمل على تنمية المدن المهمشة؛ وهي أمور أظهرها الفيلم الذي غطى فيه الطابع المأساوي عن كل الجماليات المتعلقة بالكتابة والإخراج والتصوير، وكانت فيه تنقلات الكاميرا أكثر حيوية إلى درجة مفارقة: كيف نبحث عن جمالية الفن أمام مثل هذه القسوة؟

نتذكر من خلال بطلة هذا الفيلم عدة مغربيات جسدن أدوارا جريئة لصالح السينما، وبهذا يكون الفن السابع مدينا لجرأتهن. وهنا لا بد من ذكر الشابة رجاء بنسالم التي لعبت بطولة فيلم "رجاء" (2003) للفرنسي جاك دوايون، ونساء فيلم "العيون الجافة" (2003) لنرجس النجار، وصوفيا عصامي التي جسدت بطولة فيلم "على الحافة" (2011) لليلى كيلاني.

وكل هذه البطلات اختلفت آلامهنّ في الحياة وعلى الشاشة، لكن قوتهنّ على قول الحقيقة وتقمصها لا تضاهيها قوة، رغم كل النعوت التي طالتهنّ من قبل دعاة التستر وإن بدرجات مختلفة.

فمهما كان ثمن ظهورهنّ على الشاشة، لن يكون إلاّ بخسا أمام إحراجهنّ الإنساني لنا، وتقديرا لمدى قدرتهنّ على الإفصاح والإحراج، والتذكير بالمأساة الإنسانية المتجددة في مجتمعاتنا.

السينما المستقلة فن يبحث عن نفسه في مصر

يمسك بيده كاميرا ديجيتال صغيرة، يتجوّل في الشوارع والحارات، ويخلق من الكلمات قصصا وروايات قصيرة، لا يتعدّى زمن عرضها سوى دقائق قليلة، هذا هو حال كثير من الشباب المصري وتلك أدواته كي يصنع فيلما، ليصبح في قائمة أفلام السينما المستقلة، ولا يراه الكثير من الجمهور.

نجوى درديري

❑ في منتصف ديسمبر عام 2010 شاركت أفلام "ميكروفون"، و"الطريق الدائري"، و"شوق" في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، فهذا الأخير مثل مصر داخل المسابقة الرسمية، والفيلمان الأخيران شاركا في المسابقة العربية. وكانت الأفلام الثلاثة محدودة التكاليف، وأطلق عليها وقتها وصف "السينما المستقلة"، ولم يكن قد تم الاستقرار على مدلول لفظي لها، لهذا اعتبروا الوصف مؤقتا آنذاك.

السينما المستقلة تسمية أو تعريف للأفلام السينمائية التي يتم إنتاجها خارج منظومة الاستديوهات، وشركات الإنتاج والتوزيع الكبرى، التي تتحكم في هذه الصناعة.

وقد تميزت في البداية بخروجها عن الخط التجاري الاستهلاكي، كما تميزت بتقديمها لمحتوى إبداعي أكثر حرية ورقيا، وغالبا ما تكون معبرة بقوة عن آراء المخرجين الذين يتحركون ويعملون من تلقاء أنفسهم كسينمائيين، وأصحاب أفكار ورؤى ومواقف إنسانية محددة وقضايا اجتماعية.

نهال الجمل مؤلفة الفيلم الوثائقي "موج" الذي يحكي قصة صمود مدينة السويس الباسلة، بعد أن عانت من كثرة الحروب، نالت عن هذا الفيلم عدة جوائز عالمية ومحلية، آخرها جائزة تمويل خاص للفيلم من لجنة الحكام في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية المنتهي حديثا.

كما فاز الفيلم بجائزة أحسن تصوير في مهرجان الإسماعيلية السينمائي العام الماضي، وهو من إخراج الشاب أحمد نور الذي خاض عدة تجارب سينمائية مستقلة. وقد قالت الجمل لـ"العرب" إنها كتبت الفيلم بطريقة أقرب للبحث، وأن فريق العمل عانى من صعوبة الحصول على المعلومات التي أرادوها، خصوصا عن أبطال قدماء رحلوا، فكان الوصول إلى ذويهم غاية في الصعوبة.

وأكدت نهال الجمل أن السينما المستقلة في مصر تخصص للمهرجانات فقط وليست للعرض، حيث لا توجد أماكن لعرضها، ولا يوجد جمهور يتذوقها.

الناقد الفني طارق الشناوي أوضح لـ"العرب": أنه رغم ظهور هذا النوع من الفن في الولايات المتحدة منذ ثلاثينات القرن الماضي، غير أن السينما المستقلة لم تعرفها مصر إلاّ قبل تسعة أعوام، وكانت البداية مع المخرج إبراهيم بطوط بفيلمه "إيثاكي"، وأغلب الأفلام تصور بكاميرا ديجيتال بغرض التوفير، كما أنها لا تعتمد على نجوم الشباك، بل تتم الاستعانة غالبا بوجوه جديدة بعضها يقف لأول مرة أمام الكاميرا، لهذا تعبر هذه الأفلام عن أفكار مخرجيها.

ندى ماهر فتاة عشرينية تدرس في معهد السينما بأكاديمية الفنون (قسم المونتاج) عشقت منذ الصغر الرقص والغناء والتمثيل أيضا، وكانت بداية انطلاقها مع الأفلام المستقلة بفيلم "إحباط" للمخرج البتسواني بوتشيوكو جيرميا.

فيلم «إحباط» فاز بذهبية مهرجان الأفلام القصيرة في أندونيسيا

وهي تؤكد أنها تعرفت عليه في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية العام الماضي، حيث كانت ملتحقة بدورة تدريبية كطالبة، وعرض عليها دور البطلة الرئيسية والوحيدة في فيلم "إحباط" الذي صوّره في الأقصر، وتدور قصته حول فتاة مصرية تيأس من حياتها وتقرر الانتحار وفي لحظة ترى طفلا أمامها، فتتغيّر وجهة نظرها.

فيلم "إحباط" لا تتعدّى مدته الخمس دقائق، وهو الأول لندى ماهر، وقد حصل على الجائزة الذهبية في التمثيل والإخراج، من مهرجان سينمائي للأفلام القصيرة في أندونيسيا، وتعمل ماهر الآن في فيلم قصير آخر بعنوان "كوم قش". وترى ندى أن جمهور السينما المستقلة لا يزال ينتمي إلى شريحة من المثقفين أو ممن يمكن أن يطلق عليهم لقب متذوقي الفن الجيد، مؤكدة أن الشباب يتحملون تكاليف إنتاج أفلامهم.

أما مهند دياب فهو أحد الشباب الذين شقوا طريقهم بنجاح في عالم السينما المستقلة، وقد انطلق بأفكاره من المحلية إلى العالمية، حيث سافر إلى الولايات المتحدة وصور وعرض أفلامه، وحاز على جوائز هناك.

ولدياب فيلم بعنوان "حياة كاملة"، من تأليفه وإخراجه وتصويره، ونال عنه جائزة أحسن فيلم في مهرجان الإسكندرية لهذا العام، كذلك نال جائزة من مهرجان "يالا" في دبي، وجائزة أخرى من السفارة الأميركية بمصر.

«غرام وانتقام» يعرض في ست مدن مغربية

❑ **الرباط** – شرعت القاعات السينمائية المغربية منذ الثامن من أبريل الجاري في عرض الفيلم الجديد للمخرج المغربي عبدالكريم الدرقاوي "غرام وانتقام".

ويقدّم الفيلم عروضه بكل من الدار البيضاء في أربع قاعات، ومراكش في ثلاث قاعات، والرباط في قاعتين، فيما يعرض الفيلم في طنجة وفاس وتطوان بقاعة في كل مدينة من المدن الثلاث.

وتدور أحداث الفيلم الجديد لعبدالكريم الدرقاوي، حول قصة حب، وجرائم قتل، ومخططات إرهابية. وهو مقتبس، حسب الدرقاوي، من حادثين واقعيين، الأول يتعلق بقضية القاصر أمينة الفيلالي، التي انتحرت بسبب تعنيفها من قبل زوجها الذي تزوجته قسرا حتى ينجو من السجن بسبب اغتصابه لها، والثاني حول قضية انتقام فتاة بطريقة بشعة من عدد من الرجال تناوبوا على اغتصابها.

ويحكي الفيلم قصة بشرى، ممرضة، تنقذ حياة المفتش كريم، الذي كان يسعى مع مساعديه، لتفكيك خلية إرهابية، فتتطور العلاقة إلى الزواج. موازاة مع هذه القصة، يظهر العميد الطرابلسي زميل كريم، الذي يحقق في سلسلة جرائم قتل ارتكبت بطريقة غريبة وبشعة للغاية، فيتبين أنها بدافع الانتقام.

كتب سيناريو فيلم "غرام وانتقام"، توفيق بنجلون وتشارك في الفيلم نخبة من الفنانين الكبار والشباب، من بينهم نرجس الحلاق، وأيوب اليوسفي، وأحمد ساكية.

يذكر أن عبدالكريم الدرقاوي، مخرج الفيلم قدّم عدة أفلام من بينها: "رماد الزريبة" و"الناعورة" و"زنقة القاهرة" و"وليدات كازا".

تعليم

164 دولة شاركت في مبادرة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة «اليونسكو» المتمثلة في توفير التعليم للجميع 2000-2015، ولم يحقق سوى ثلثهم أهدافها.

300 مدرسة خربتها جماعة «بوكو حرام» الإرهابية في نيجيريا وقتلت قرابة 196 معلما و314 تلميذا حتى نهاية 2014، حسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف».

160 ألف طالب جامعي تركوا الدراسة في ثلاث محافظات بعد سيطرة «داعش» على مدنهم في يونيو الماضي، بحسب وزير التعليم العالي العراقي حسين الشهرستاني.

اليونسكو: مبادرة التعليم للجميع إنجازات محدودة وتحديات تتفاقم

● ثلث البلدان فقط حققت أهداف التعليم العالمية ● نصف دول العالم نجحت في تعميم التعليم الابتدائي

بعد 15 سنة من إطلاق مبادرة توفير التعليم للجميع التي تبنتها 164 دولة عام 2000، لم يحقق سوى ثلث البلدان الأهداف المحددة بحسب التقرير السنوي الذي قدمته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، التي قيمت هذه النتائج بالمخيبة للآمال.

❑ **باريس** - "التعليم للجميع 2000–2015: الإنجازات والتحديات" عنوان تقرير منظمة اليونسكو الذي رصد مؤشرات التقدم المحرز في تحقيق أهداف التعليم للجميع على مدى الـ15 سنة الماضية، حيث كشف أن نصف بلدان العالم نجحت في بلوغ أكثر الأهداف ترقبا، وهو تعميم التعليم الابتدائي. فيما يبدو أن الهدف القاضي بتوفير التعليم للجميع بحلول عام 2015 بعيد المنال، حيث أن ثلث الأطفال غير الملتحقين بالمدارس أي 36 بالمئة منهم يعيشون في مناطق نزاعات.

كما يجب أن يؤمَّن كل عام مبلغ إضافي قدره 22 مليار دولار، إضافة إلى المساهمات التي تقدّمها الحكومات، لضمان تحقيق الغايات التعليمية الجديدة التي يجري تحديدها الآن لبلوغها بحلول عام 2030.

وفي هذا الصدد، قالت المديرة العامة لليونسكو، إيرينا بوكوفا "أحرزت بلدان العالم تقدما في تحقيق أهداف التعليم للجميع. ورغم عدم الالتزام بالموعد النهائي المحدد لتحقيق هذه الأهداف، فإن عدد الأطفال الذين باتوا ملتحقين بالمدرسة يفوق بالملايين العدد الذي سيُسجل لو بقيت اتجاهات التسعينات على ما كانت عليه. ومع ذلك، لا تزال الكثير من بنود جدول أعمال التعليم للجميع غير منجزة. وعلينا أن نضع استراتيجيات محددة وممولة جيدا تعطي الأولوية لأشد الفئات فقراً ولا سيما الفتيات، وتتيح تحسين جودة التعلّم وتقليص الفجوة في مهارات القراءة كي يصبح التعليم مفيدا ومعمما".

وفيما يخص الهدف الأول المتعلق بتوسيع نطاق الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة لصالح أشد الأطفال ضعفا، تمكنت نسبة 47 بالمئة من البلدان من تحقيق هذا الهدف. ووصلت نسبة البلدان القريبة من تحقيقه إلى 8 بالمئة، ونسبة البلدان الشديدة البعد عن تحقيقه، إلى 20 بالمئة. وكان عدد الأطفال المنتفعين بالتربية في مرحلة الطفولة المبكرة عام 2012 أعلى بما يقارب الثلثين مما كان عليه عام 1999.

أما الهدف الثاني المتمثل في تعميم التعليم الابتدائي، مع التركيز بوجه خاص على الفتيات وأطفال الأقليات الإثنية والأطفال المهمشين فقد استطاعت نسبة 52 بالمئة من البلدان بلوغ هذا الهدف، والبلدان القريبة من تحقيقه بلغت نسبتها 10 بالمئة. أما النسبة المتبقية البالغة 38 بالمئة، فهي إما بعيدة وإما شديدة البعد عن تحقيقه. والنتيجة هي عجز حوالي 100 مليون طفل عن إكمال مرحلة التعليم الابتدائي في عام 2015. وبسبب النقص في التركيز على الفئات المهمشة، يُعد احتمال إكمال دورة كاملة من التعليم الابتدائي لدى الأطفال الأشد فقرا أقل بـ5 مرات لدى أطفال الأسر الأغنى. ويعيش أكثر من ثلث الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة في مناطق متأثرة بالنزاعات.

47 بالمئة من البلدان تمكنت من توسيع نطاق الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة

وفي الآن ذاته لا يمكن نكران النجاحات التي تحققت فقد بات عدد الأطفال الملتحقين بالمدرسة اليوم أعلى بواقع 50 مليون طفل تقريبا مما كان عليه عام 1999. ومع أن التعليم ليس مجانيا حتى الآن في الكثير من المناطق، فإن التحويلات النقدية وبرامج التغذية في المدارس أحدثت تأثيرا إيجابيا في معدل التحاق أطفال الأسر الفقيرة بالمدرسة.

ويتمثل ثالث الأهداف في ضمان انتفاع الشباب والراشدين انتفاعا متكافئا ببرامج التعلّم وبفرص اكتساب مهارات الحياة وقد نجحت نسبة 46 بالمئة من البلدان في تحقيق هدف تعميم الالتحاق بالمرحلة الدنيا من التعليم الثانوي. وارتفعت أعداد الملتحقين بهذه المرحلة التعليمية بنسبة 27 بالمئة على صعيد العالم، وازدادت بأكثر من الضعف في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. غير أن ثلث المراهقين في البلدان المنخفضة الدخل لن يكملوا المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي هذا العام.

وفيما يخص هدف زيادة مستويات محو أمية الكبار بنسبة 50 بالمئة بحلول عام 2015 فلم تستطع إلا 25 بالمئة من البلدان بلوغه، في حين نسبة 32 بالمئة من البلدان لا تزال شديدة البعد عن تحقيقه، ومع أن نسبة الأميين الكبار في العالم تراجعت من 18 بالمئة في عام 2000 إلى 14 بالمئة عام 2015، فإن هذا التقدم يُعزى بمجمله تقريبا إلى بلوغ عدد أكبر من الشباب المتعلمين سن الرشد. وتمثل النساء حتى الآن ما يناهز ثلثي الأميين الكبار في العالم، وتفتقر 50 بالمئة من النساء في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى مهارات القراءة الأساسية.

وعن تحقيق التكافؤ والمساواة بين الجنسين في التعليم فتبين أنه سيتحقق في 69 بالمئة من البلدان بحلول عام 2015 في مرحلة التعليم الابتدائي، كما أن 48 بالمئة فقط من البلدان ستتمكن من تحقيق هذا الهدف في مرحلة التعليم الثانوي. ويُعد زواج الأطفال والحمل المبكر من العوائق التي لا تزال تعرقل تقدّم الفتيات في مجال التعليم، شأنهما في ذلك شأن الحاجة إلى تدريب المعلمين على استخدام مناهج تعليمية تراعي قضايا الجنسين مع ضرورة إصلاح المناهج الدراسية.

◄ **توفير التعليم للجميع عام 2015 بعيد المنال، وثلث الأطفال غير الملتحقين بالمدارس يعيشون في مناطق نزاعات**

وبالنسبة لتحسين جودة التعليم وضمان تحقيق جميع الدارسين نتائج قابلة للقياس في مجال التعلّم فقد تراجع عدد التلامذة إلى كل معلّم في مرحلة التعليم الابتدائي في 121 من أصل 146 بلدا بين عامَي 1990 و2012. ولكن ينبغي توظيف 4 ملايين معلّم إضافي لضمان التحاق جميع الأطفال بالمدرسة. ولا يزال ثمة نقص في المعلّمين المدرَّبين في ثلث البلدان.

وفي مجال التمويل والإدارة السياسية عمدت حكومات كثيرة منذ عام 2000 إلى زيادة إنفاقها على التعليم زيادة ملموسة.

وأكد مدير التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، آرون بينافو "إذا لم تُتخذ تدابير منسَّقة ولم يحظَ التعليم بالاهتمام الذي افتقر إليه في السنوات الـ15 الماضية، سيبقى الملايين من الأطفال محرومين من التعليم وقد يتعذّر تحقيق الرؤية التحويلية لخطة التنمية المستدامة الجديدة، يجب على الحكومات تحديد السبل المناسبة لتعبئة موارد جديدة للتعليم..".

ويوصي التقرير العالمي لرصد التعليم بالتالي:

* تنفيذ جدول أعمال التعليم للجميع بالكامل: يتعين على الحكومات اعتماد مبدأ إلزامية التعليم في المرحلة ما قبل الابتدائية لسنة واحدة على الأقل. ويجب أن يتاح التعليم المجاني لجميع الأطفال، ولا بد في هذا الصدد من إلغاء الرسوم المتصلة بالتعليم المدرسي والكتب الدراسية والزي المدرسي والنقل. ويجب على راسمي السياسات أن يحددوا المهارات الواجب اكتسابها بحلول نهاية كل مرحلة من التعليم المدرسي وأن يمنحوها الأولوية. ويتعين ربط السياسات الخاصة بمحو الأمية باحتياجات المجتمعات المحلية، كما يتعين تحسين التدريب المتاح للمعلمين كي يشمل استراتيجيات تركز على قضايا الجنسين. أما الأساليب التعليمية، فينبغي أن تبرز على نحو أفضل احتياجات الطلبة وتنوع بيئات التعليم المدرسي.

* الإنصاف: يجب على الحكومات والجهات المانحة ومنظمات المجتمع المدني أن تضع ما يلزم من برامج وأن تؤمِّن ما يلزم من تمويل لتلبية احتياجات أشد الفئات حرمانا كي لا يبقى أي طفل محروما من التعليم. ويتعين على الحكومات سد الفجوات في البيانات المهمة لتتمكن من توجيه الموارد إلى الفئات الأشد احتياجا إليها.

* مرحلة ما بعد عام 2015: يجب أن تكون الغايات التعليمية المقبلة محددة بوضوح. فإذا بقيت المعدلات على ما هي عليه الآن، فتفيد التوقعات بأن 50 بالمئة فقط من جميع الأطفال في البلدان المنخفضة الدخل سيتمكنون من إكمال المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي بحلول عام 2030. وتجدر الإشارة إلى أن الهدف الأساسي المتمثل في تعميم التعليم الابتدائي سيبقى صعب المنال إذا لم تُبذل الجهود اللازمة بطريقة منسقة.

* سد الفجوة في التمويل: يجب على المجتمع الدولي أن يتعاون مع بلدان العالم لتحديد السبل الكفيلة بسد الفجوة السنوية في التمويل البالغة 22 مليار دولار لضمان انتفاع الجميع بالتعليم الجيد في المرحلة ما قبل الابتدائية وبالتعليم الأساسي العالي الجودة بحلول عام 2030. ولذلك يتعين إدراج غايات واضحة بشأن تمويل التعليم في إطار أهداف التنمية المستدامة.

التعليم الأساسي حول العالم

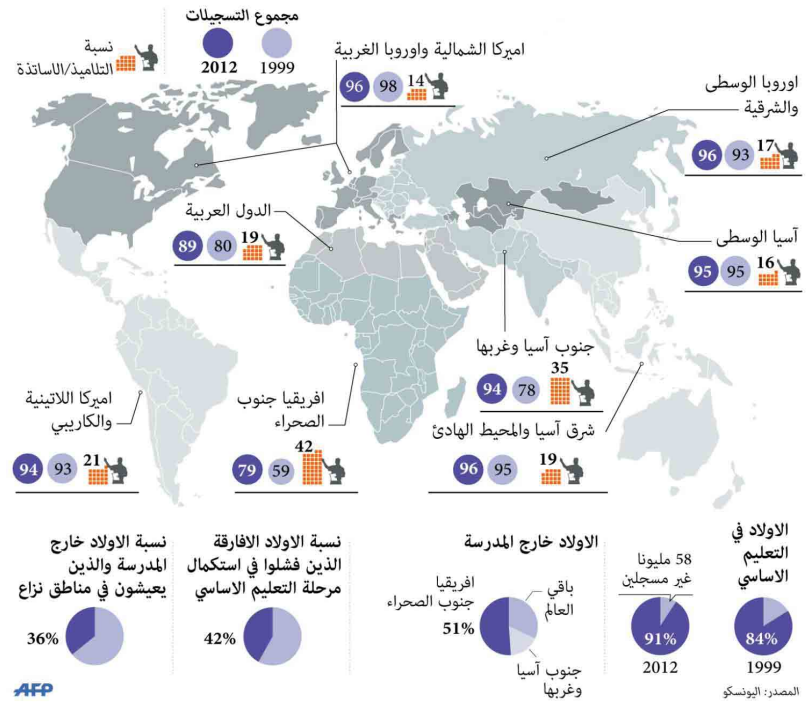

جودة التعليم في دور الحضانة تحدد مستقبل الطفل الأكاديمي والمهني

❑ **لندن** – يتخلف الأطفال الأكثر فقرا عن القراءة في سن مبكرة وبالتالي يكسبون أجرا أقل بنسبة 20 بالمئة لكل ساعة عمل في مستقبلهم المهني، وفقا لدراسة أجرتها مجموعة "ريد أون.غيت أون"، التي تؤكد أن الحضانات ذات النوعية الرديئة تؤدي إلى تدني مستوى الأطفال الأكثر فقرا.

وأوضحت "الغارديان" البريطانية أن القائمين على الحملة يقولون إن جودة دور الحضانة الخاصة –والتي تشكل 75 بالمئة من دور الحضانة الموجودة في انكلترا– متقلبة وهي تنخفض في المناطق الأكثر حرمانا. وأن نصف دور الحضانة الخاصة في انكلترا لا توظف مدرسا واحدا من خريجي الجامعات، كما تحذر من تأثير ذلك على مستويات الأطفال في الإلمام بالقراءة والكتابة.

وتفيد الدراسة أن "الأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض، متأخرين بمعدل 12 شهرا تقريبا عن أقرانهم من حيث المفردات اللغوية في الوقت الذي يبدؤون فيه التعليم". كما أن واحدا من كل خمسة أطفال في بريطانيا لا يستطيعون القراءة جيدا في الوقت الذي يغادرون فيه المدرسة الابتدائية، في حين يرتفع هذا الرقم إلى واحد من ثلاثة أطفال من الأسر المحرومة.

وتقول السيدة جوليا كليفيردون، رئيسة حملة "ريد أون.غيت أون"، إنه يجب على جميع دور الحضانة توظيف مدرب حاصل على شهادة جامعية على الأقل خلال السنوات الأولى، مضيفة "من خلال توفير الجودة والتدريس الكفء في الحضانات، يمكننا أن نضمن دخول الطفل إلى المدرسة ولديه مقومات التكوين التعليمي عوضا عن تعلم القراءة فقط من أجل النجاح".

وتشير الأبحاث التي أجراها معهد الدراسات المالية للمجموعة التي تدير الحملة إلى أن الأطفال المحرومين الذين يتخلفون في القراءة يكون دخلهم المالي ضعيفا في المستقبل.

واعتمدت الحملة على بيانات وردت في دراسة لبريتش كوهورت ستادي – التي تتابع حياة 17 ألف شخص من الذين ولدوا في إنكلترا واسكتلندا وويلز في نفس الأسبوع من عام 1970 – لدراسة نجاح الأطفال في مستقبلهم. وشمل المسح أشخاصا تبلغ أعمارهم 10 أعوام اعتمدهم الباحثون في اختبار مهارات القراءة لقياس مستواياتهم.

وكشفت النتائج أن الأطفال الأكثر فقرا والذين كانوا من بين الأفضل في القراءة في سن 10 أعوام يحصلون في سن الأربعين على دخل يفوق بمقدار 20 بالمئة في الساعة أولئك الذين كانت مهاراتهم في القراءة ضعيفة، وهو ما يمكن أن يكون معادلا لأجر يوم عمل إضافي كل أسبوع.

ودعا "راد أون.غيت أون"– وهو ائتلاف للجمعيات الخيرية، والمعلمين وأولياء الأمور والشركات – السياسيين لضمان أن توظف دور الحضانة، وخصوصا تلك التي تخدم الأطفال المحرومين، بحلول عام 2020 واحدا من المدربين المجازين للسنوات الأولى على الأقل. وحسب توقعاته فإن ذلك سيتطلب توفير أكثر من 11 ألفا من خريجي الجامعات. وفي الوقت الراهن هناك حوالي 13 بالمئة فقط من الموظفين في دور الحضانة المستقلة يحملون الدرجة العلمية المطلوبة.

◄ **دون القدرة على القراءة بشكل جيد، وتحصيل مهارات المعرفة والفهم اللازم يصبح الحصول على مهنة أمرا صعبا**

وقالت بورنيما تانوكو، المديرة التنفيذية لمجموعة ناشيونال داي نور سورس أسوسياشن أن تلقي دور الحضانة لتمويلات إضافية سيكون محل ترحيب، مضيفة أنه "في الوقت الحالي، تتلقى دور الحضانة من السلطات المحلية معدل 3.80 جنيه استرليني لكل ساعة بغرض توفير أماكن خالية للأطفال الذين يعمل أولياؤهم في القطاع الحكومي وتتراوح أعمارهم بين ثلاثة وأربعة أعوام، وهو ما لا يغطي تكاليف رعاية الأطفال، ناهيك عن تطوير قدرات الموظفين".

وأوضحت أن "القول بأن دور الحضانة تفتقر إلى الجودة في السنوات الأولى للتعليم أمر غير عادل؛ حيث أنه رغم النقص المتواصل في التمويل، فإن دور الحضانة تقوم بعمل ضخم وخاصة بالنسبة للأطفال الفقراء، وقد أكدت ذلك البحوث الدولية التي تحظى بالاحترام".

ويشير جون كريدلاند، مدير عام رابطة الصناعات البريطانية، إلى أن الاستثمار في السنوات المبكرة من التعليم أمر أساسي وأنه "دون القدرة على القراءة بشكل جيد، وتحصيل مهارات المعرفة والفهم اللازم يصبح الحصول على مهنة أمرا صعبا."

باختصار

◄ بعد عشرة أيام من مجزرة جامعة غاريسا، قتل طالب وأصيب 150 بجروح الأحد الماضي في المبنى السكني لطلاب جامعة نيروبي في حادث تدافع ناجم عن إصابة الطلاب بالهلع بعد سماع دوي انفجار كابل كهربائي.

◄ قال اتحاد الجمعيات الإسلامية في أسبانيا "إن 90 بالمئة من الطلاب المسلمين لا يمكنهم تلقي دروس الدين الإسلامي في مدارسهم، لأن 4 فقط من بين 17 إقليم حكم ذاتي أسباني تتيح في مدارسها دراسة الدين الإسلامي كمادة اختيارية".

◄ قالت الحكومة التونسية إنها رفعت رواتب عشرات آلاف المدرسين بعد إضرابهم عن العمل في خطوة قد تزيد تباطؤ الخطط الحكومية لخفض الإنفاق العمومي الذي يطالب به المقرضون لسد العجز في الميزانية.

◄ أعلنت شركة موقع التواصل الاجتماعي "لينكد إن"، اعتزامها شراء شركة متخصصة في تقديم الخدمات التعليمية عبر الإنترنت، حيث تقدم البرامج الدراسية والفيديوهات التعليمية عبر الإنترنت.

◄ أفاد مسؤول مصري ببداية تطبيق عملية توظيف 98 بالمئة من خريجي التعليم التبادلي الذي تنفذه شركة أمريكانا بالتعاون مع جامعة حلوان في مصر والمنطقة العربية، وقال إن برنامج الاتفاقية مع شركة أمريكانا بدأ بـ50 طالبا في 2010 ووصل إلى أكثر من 573 طالبا حاليا.

للمراسلة والتعقيب:
education@alarab.co.uk

ميديا

«علاقة الحكومة بالصحف الورقية مختلفة، فالحكومة تريد المغانم من الصحافة عبر الترويج لها، وعندما يتعرض الإعلام إلى ضائقة ويطالب برفع سعر الإعلان تتهرب منه».

نضال منصور
رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين الأردني

«الصحفي الذي يتجه للنضال السياسي يفقد أقوى وأسمى صفة للصحفي المهني: الحياد، وسيتحول إلى رجل سياسي يكون عرضة للعمل على تحوير وربما تحريف الحقائق».

إيدير دحماني
صحفي جزائري

«الصحفيون معرضون لخطر حقيقي بنسبة مئة بالمئة من قبل المنظمات المتطرفة، كذلك هناك جهات سياسية نافذة تقف عائقا أمام العمل الحر للصحفيين».

زياد العجيلي
مدير مرصد الحريات العراقي

الصحفيون يمارسون مهنة الموت في الصومال

● استهداف الصحفيين يفرض رقابة ذاتية على الإعلام ● المصالح السياسية لوسائل الإعلام تعرض العاملين للخطر

يواجه الصحفيون في الصومال مخاطر وانتهاكات متعددة تفرضها سلطات الأمن بالإضافة إلى متمردي حركة الشباب، ويعتبر إنجاز تقرير عن الوضع الإنساني أمرا محفوفا بالمخاطر قد يكلف الصحفي حياته.

الصحفيون الذين يغطون العمليات العسكرية الحكومية ضد حركة الشباب يواجهون المخاطر أيضا

❑ **مقديشو** – يتطلب إعداد تقرير صحفي في الصومال أخذ كافة تدابير الحيطة والحذر، وحتى التخفي لاستقاء المعلومة بطريقة سرية، فحماية الصحفي تقع على عاتقه هو نفسه، نظرا لملاحقته من عدة أطراف تمتلك السلطة والنفوذ والسلاح، ابتداء من الأمن إلى متمردي حركة الشباب الإرهابية، كما لا تقتصر المواضيع المحظورة على القضايا السياسية، فحتى القضايا الإنسانية تعتبر من الأمور المحرم الحديث عنها في بلد يعد من أكثر بلدان العالم خطورة على الصحفيين.

آخر عمليات استهداف الصحفيين، تمت منذ أيام، حيث نجا مصور موقع راديو مقديشو الحكومي فرحان سليمان طاهر من محاولة اغتيال نفذتها عناصر من متمردي حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة.

وقد تعرض طاهر (24 عاما) لطلقات نارية في الرأس والصدر على مقربة من منزله بمديرية حي هدن جنوب العاصمة مقديشو.

وأفاد حسين آدن صحفي صومالي، بأن سليمان طاهر هو الضحية الثانية من الصحفيين الذين يتعرضون لمحاولة الاغتيال في شهر أبريل الجاري.

وفي عام 2012 فقط، تم اغتيال أكثر من 20 صحفيا يعلمون لدى المحطات الإذاعية والفضائية.

وتفرض السلطات الصومالية على وسائل الإعلام المحلية رقابة صارمة، وتهدد باعتقال العاملين بالحقل الإعلامي في حال مخالفة الأوامر ونشر مواد لا تتناسب مع مصالحها أو توجهاتها، حيث أغلقت الأسبوع الماضي، محطة إذاعة شبيلي المحلية، كما اعتقلت إثنين من الصحفيين العاملين لديها. وقال المتحدث باسم وزارة الأمن الداخلية محمد يوسف عثمان إنه تم إغلاق إذاعة شبيلي المحلية واعتقال مديرها وأحد الصحفيين العاملين لديها، كما تجري ملاحقة مالك الإذاعة عبدالمالك، بعدما بثت الإذاعة على الهواء تصريحات علي طيري المتحدث باسم حركة الشباب.

وأضاف المسؤول أن إذاعة شبيلي انتهكت اتفاقا تم توقيعه سابقا بين مؤسسات الأمن الصومالية وبين وسائل الإعلام المحلية، والذي تم بموجبه منع بث تصريحات قادة حركة الشباب.

وأصدرت شبكة الأنباء الإنسانية إيرين، تقريرا مؤخرا عن ظروف العمل الصحفي في الصومال، أوردت فيه تصريحا لممثل لجنة حماية الصحفيين في شرق أفريقيا توم رودس، قال فيه "يتعرض الصحفيون للتهديد بشكل روتيني بسبب التقارير التي يكتبونها من قبل جهات مختلفة، وبشكل أساسي، ولكن ليس حصريا من قبل مسلحي حركة الشباب".

وأضاف أن "وسائل الإعلام مملوكة في الغالب لأشخاص غير صحفيين لديهم مصالح سياسية خاصة بهم، وهو ما يمكن أن يعرض سلامة موظفيها للخطر. وتساهم هذه العوامل في غياب وسائل إعلام مستقلة، حتى في مقديشو حيث يوجد عدد كبير من المحطات الإذاعية الخاصة وصحيفتان على الأقل".

من جانبه، قال محمد إبراهيم، الأمين العام للاتحاد الوطني للصحفيين الصوماليين، إن "هذه الموجة من الهجمات على حرية الصحافة وثقافة الإفلات من العقاب أجبرت الصحفيين على فرض رقابة ذاتية. ولسوء الحظ، تغيب حرية الصحافة تماما عن بعض المناطق في الصومال، مثل أرض الصومال (دولة معلنة من طرف واحد) والمناطق المتنازع عليها".

وبالإضافة إلى الصحفيين الخمسة الذين قُتلوا في الصومال في العام الماضي، أصيب سبعة بجروح، وأُلقي القبض على 47 آخرين، وتعرضت خمسة مكاتب لوسائل الإعلام للهجوم، وفقا للتقرير السنوي للاتحاد.

وذكرت لويز تونبريدج، مديرة برامج إذاعة إرغو، التي تبث الأنباء الإنسانية في الصومال، أن ظروف عمل الصحفيين المساهمين في برامج المحطة "تخضع لقيود هائلة،" حتى لو تجنبوا المخاطر التي تواجه الصحفيين السياسيين أو الاختصاصيين.

وأضافت "يصعب إقناع الناس بالتحدث، وتتعرض الاتصالات للانقطاع أو لا يمكن الاعتماد عليها في كثير من الأماكن، وتتطلب المناورة بين القوى المهيمنة التمتع بالمرونة، ولذلك نجد أنفسنا مندهشين من حقيقة أن مراسلينا، 'المساهمين المستقلين' يتمكنون من إرسال شيء إلينا في ظل هذه الظروف".

ويعتبر إعداد تقارير صحفية عن الأثر الإنساني للحكم الصارم الذي تفرضه حركة الشباب في المناطق الخاضعة لسيطرتها صعبا على وجه الخصوص. وتستخدم حركة التمرد الإسلامي محطة إذاعية خاصة بها تسمى الأندلس، والعديد من المواقع على الإنترنت لنشر رسائلها الدعائية. ولا يستطيع سوى عدد قليل من الصحفيين الآخرين العمل بأمان في تلك المناطق.

والصحفيون الذين يقومون بتغطية العمليات العسكرية الحكومية، التي تدعمها قوات الاتحاد الأفريقي، ضد حركة الشباب يواجهون نفس القدر من المخاطر.

وفي هذا السياق، قال عبدالكريم حسين، الصحفي والناشط في الدفاع عن حقوق الشباب في مقديشو، "عادة ما تكون قوات الأمن الصومالية صارمة جدا مع الصحفيين. ولذلك من الخطر أن يكتبوا شيئا عنهم. وبسبب ذلك يميل الصحفيون إلى تجنب الحديث عن القضايا الرئيسية التي تؤثر على عامة الشعب حفاظا على سلامتهم".

> ◄ الصحفيون يتجنبون الحديث عن القضايا الرئيسية التي تؤثر على عامة الشعب حفاظا على سلامتهم الشخصية

محمد إبراهيم :
تغيب حرية الصحافة تماما عن بعض المناطق في الصومال

باختصار

◄ أصدر بيت الإعلام العراقي، تقرير الرصد الإعلامي السادس، الذي حمل عنوان "اتفاق النفط بين بغداد وأربيل تغطية إعلامية عاجزة.. ومحرّضة". حيث سلط التقرير الضوء على تغطية الوسائل الإعلامية العراقية للاتفاق النفطي المبرم العام الماضي، بين الحكومة الاتحادية وحكومة كردستان.

◄ ينظم معهد الإعلام الأردني مؤتمرين حول البث التلفزيوني في عمان خلال الشهر الجاري ومطلع الشهر القادم، وهما مؤتمر "التلفزيون والشباب في الشرق الأوسط وشمال افريقيا" ومؤتمر "البث التلفزيوني والإذاعي: السياسات، التحولات".

◄ منعت سلطات الأمن في السودان، الصحف السودانية من أي تناول ناقد للعملية الانتخابية، وتلقى رؤساء تحرير الصحف السياسية توجيهات صارمة من الأمن بعدم التطرق إلى مقاطعة الانتخابات وضعف الإقبال على العملية الانتخابية.

◄ أكد استطلاع أنجزته مؤسسة "إمرود" للإحصاء، أن 42 في المئة من التونسيين متخوفون من تراجع حرية التعبير في البلاد، خاصة بعد عودة بعض المقالات التي "تشيد" بالرئيس الباجي قائد السبسي، بطريقة ذكرت التونسيين بأداء الإعلام زمن الرئيس المعزول زين العابدين بن علي.

◄ أعلن المجلس العسكري الذي يدير شؤون تايلاند، عن إغلاق قناتين تلفزيونيتين تابعتين للحزب الذي كان يحكم البلاد حتى وقوع الانقلاب العسكري في 2014، لمدة أسبوع، وذلك بسبب بث 3 برامج تعتبرها السلطات محرضة على الانقسام والنزاع.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

صحيفة شعبية تفقد قرائها بعد حجب صورة الفتيات المثيرة

❑ **لندن** – كشفت أرقام مبيعات الصحف البريطانية تراجعا في توزيع صحيفة ذا صن منذ نهاية شهر يناير الماضي، أي بعد تخليها عن الصفحة 3، التي كانت تضم صور عارضات شبه عاريات بشكل يومي.

وتوضح مراجعة المبيعات خلال شهر مارس، أن الصحيفة باعت متوسطا يعادل 1.858.067 نسخة. أي أن هناك تحسنا طفيفا مقارنة بشهر فبراير.

ولم تكن الصحيفة تعتقد أبدا أن أيا كان يشتري صحيفة لأنها تحتوي على صور لنساء شبه عاريات كل أيام الأسبوع. ولم تتصور أن قراء صحيفة ذا صن، سيتحولون نحو ديلي ستار لأنها لا تزال تنشر هذه الصور. وأرقام المبيعات تثبت ذلك بوضوح لأن مبيعات ديلي ستار ظلت مستقرة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وهذا ما يؤكد أن انتشار الصحيفة مرده ليس لما تقدمه من محتوى إخباري متميز بل لما تنشره من صور فاضحة، وهو مفهوم قائم في الصحافة على اعتبار أن ثقافة التعري لها جمهورها من القراء والمتابعين.

ورغم أن الصحيفة استغرقت فترة طويلة للخضوع للضغوط الداعية إلى التخلي عن هذه الصور، لكنها لم تتحول بشكل تام إلى نشرية مساندة لحقوق المرأة، نظرا للأسبوع الذي خصصته مؤخرا "للصدر المكشوف"، بالإضافة إلى المحتوى الذي شملته الأسبوع الماضي الصفحة 3 بشأن صدر أماندا هولدن.

كما أن إدارة الصحيفة ومالكها، روبرت مردوخ، على حد سواء لم يرغبا في الظهور بمظهر 'الراضخين' تحت الضغط المتواصل للحملات الداعية لإلغاء الصفحة 3، ناهيك عن العريضة الحاملة لما لا يقل عن 243.000 توقيع.

ولم يخف مردوخ أبدا رغبته بتنفيذ هذا المطلب والتخلي عن الصور قبل سنوات، ولكنه انتظر حتى بداية سنة 2015 قبل أن يبادر بطلب ذلك من رئيس التحرير ديفيد دينسمور (الذي كان بدوره حريصا على ذلك).

يذكر أن الصحف اليومية في المملكة المتحدة فقدت ما لا يقل عن نصف مليون من متوسط مبيعاتها اليومية على مدى السنة الماضية. فقد انخفض مجموع عدد الصحف المباعة في المملكة المتحدة من معدل 7.6 مليون فقط في اليوم إلى ما يفوق 7 ملايين بقليل، وذلك على الفترة الممتدة بين مارس 2014 ومارس 2015، مسجلة بذلك انخفاضا يعادل 7.6 بالمئة. وعلى الرغم من الفوارق المُسجلة من صحيفة إلى أخرى، فقد شهدت كل الصحف، دون استثناء، انخفاض مبيعاتها على مستوى المعدل السنوي. فصحيفة ذا صن التي تتفوق على صحف تتميز بالمسؤولية الإخبارية العالية مثل التايمز والغارديان انخفضت مبيعاتها بنسبة 10 بالمئة.

> ◄ ذي صن أشهر الصحف الشعبية البريطانية تنصاع للضغوط وتوقف نشر صورة الفتيات العاريات

وتتصدر ثلاث صحف قائمة الانخفاضات؛ صحيفة ذا صن، صحيفة ديلي سبورت، وصحيفة ديلي ريكورد، والتي سجلت جميعها نسبة تراجع تفوق الـ10 بالمئة.

وقد سجلت الغارديان أكبر تراجع بين أهم الصحف، مع انخفاض المبيعات بنسبة 9.5 بالمئة إلى 174.941 نسخة مباعة. وكانت صنداي تلغراف سجلت انخفاضا سنويا هاما بنسبة 8.4 بالمئة إلى 479.290 نسخة مباعة، رغم الحماية الجزئية التي يوفرها العدد الكبير لمشتركيها، وهم يمثلون 58 بالمئة من العدد الإجمالي لمبيعات الصحيفة.

فضائية ذلك المواطن الأعزل

طاهر علوان

❑ عندما ينتشر الخوف واليأس من المستقبل ينتشر التخلف بجميع أشكاله ويلجأ الإنسان بسبب الشعور بالعجز عن تغيير واقعه إلى أقصر الحلول وأسهلها للوصول إلى مبتغاه، يلجأ للميتافيزيقيا، والخرافة يلوذ بها في نوع من الإيهام والاطمئنان النفسي أنه سيصل إلى ما يريد بسلام.

وحتى الدين والعقيدة الدينية ستتجه إلى أحد مسارين إما التطرف أو إلباسها لبوس الشعوذة والخرافة في مزيج من الكهنوتية وشل عقل الفرد.

هذا الواقع هو واقع عربي بامتياز تردفه نسبة أمية صارخة تبدأ من 30 بالمئة في بعض الدول العربية لتصل إلى نصف عدد السكان في بلدان أخرى، يضاف إلى ذلك نسبة بطالة مخيفة تعصف بالعالم العربي طولا وعرضا.

وسط هذا الخليط من أشكال التعقيدات والمشكلات والتحديات وجد الإعلام العربي نفسه في وسط المعمعة، الصحيفة الورقية والإلكترونية كما الفضائية والإذاعة المسموعة كلهم في وسط هذه الفوضى العارمة التي أصابت المجتمعات العربية في سوادها الأعظم .

لكن وبسبب تدهور مستويات القراءة واللجوء إلى أقصر الطرق أيضا صارت الفضائيات العربية شريكا يوميا لهذا "المواطن الأمي والعاطل" فبماذا غذته؟ وكيف قاربت أزمات التخلف ومظاهر الشعوذة والخرافة والانقسام والصراع المجتمعي؟

في الواقع نحن أمام واقع متخلف أيضا لا يقل تخلفا عما ذكرناه آنفا ولكن في نسخة إعلامية فضائية، وإلا ماذا تسمي فضائيات تبث أفكار الشعوذة وتتاجر بها وتكثر ممن يؤمنون بالخرافة، وماذا تسمي فضائيات ألبست العقيدة الدينية لبوس الانقسام والشعوذة والكراهية أيضا، ومتى كان الدين يؤمن بإلغاء الآخر ونسف مجتمعات بأكملها والسخرية والطعن في فكر الآخر بعد أن قدمت البشرية أغلى التضحيات من أجل السلامة الشخصية والمجتمعية والسلم الأهلي وحافظت على العقد الاجتماعي.

هاهي فضائيات كثيرة تصادر كل شيء، إعلام يلغي قوانين وتشريعات في برامج مسمومة وملوثة، هاهو الكائن الفضائي على الشاشة في زيه الفولكلوري وأنا أتابعه متسائلا: إلى أين يسير بي، فيه مسوح الرهبان وأرباب السماحة وتحت جلبابه يكمن شيطان وشر، هو يرفع من قيمة مجرمين ومن أرباب الدواعش والقاعدة ويحط من قيمة مثقفين يسميهم علمانيين زنادقة آفاقين، وصبرت وتحولت إلى قناة أخرى وإذا بالمذيع يريد شفاء الناس من المس، يتصل به المواطن الحائر عارضا مشكلته فيسأله هل سبق وأن مسك الجن والشيطان؟ وعندما يجيب ذلك المواطن بالنفي، يقول المشعوذ: ألم يؤلمك ظهرك قبل سنوات، فيجيب المواطن الصالح نعم بالفعل فيرد المشعوذ فورا، نعم هذه هي.. مسك الجن والشيطان يومها وهو كامن ويمكن أن يمسك مجددا، ولهذا عليك أن تتبع العلاج الذي سأعطيه لك، وسيدفع المواطن صاغرا.

وهكذا وجدتني في سحابة ذلك النهار أجري مسحا، وأتخيل ذلك المواطن الأمي والعاطل والمحروم من أي تعليم كيف هي أحواله وهو محاط بهذه الهجمة الشرسة من المشعوذين والدجالين من جهة ومن مشعلي الفتن وناشري الكراهية الدينية والمذهبية والطائفية والمناطقية والعرقية من جهة أخرى.

كنت أشاهد ذلك المواطن الأعزل، فيما كانت الشاشات تتدفق عليه بصور القنابل والقاذفات والدخان والصراعات من حوله.

@alarabonline

اعترف القائمون على موقع فيسبوك في بيان لهم، أن الموقع قام بالفعل بتعقب بعض الأشخاص غير المشتركين في الشبكة، ولكن عن طريق الخطأ بسبب ثغرة. جاء هذا البيان بعد أن اتهمت سلطة حماية البيانات البلجيكية فيسبوك بخرق قوانين خصوصية البيانات الأوروبية، عن طريق جمع بيانات عنهم وتقديمها للمعلنين.

مغردون سودانيون يتهكمون على «انتخابات الخج»

يبدو أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تضطلع بدور هام في السودان فإضافة إلى كشف التجاوزات والاعتقالات قامت بالتعبئة العامة لمقاطعة انتخابات الخج والدم.

❑ **الخرطوم** – في طريقة احتجاج غير مسبوقة، قال عنها أصحابها إن "نظام الرئيس السوداني عمر البشير لن يفهمها كالعادة"، نشر سودانيون على مواقع التواصل الاجتماعي صورا وفيديوهات "يمشون فيها فوق جمر مشتعل"، في مقارنة مع ما يعانونه في ظل حكم البشير.

وتوجه أمس السودانيون إلى صناديق الاقتراع في "انتخابات صورية" لاختيار البشير مجددا رئيسا بعد 26 عاما من الحكم.

وكتب معلق "هو في جمر يا شباب أكثر من اللي ماشي فوقه الشعب ده 26 سنة؟"

كما نشر السودانيون صورا للافتات علقت على جدران منازلهم كتب عليها "مقاطعون" و"لا تطرق باب هذا المنزل تجنبا للإحراج".

وعلى الشبكات الاجتماعية، لا تزال حملة "إرحل" التي أعاد السودانيون في فبراير الماضي القيام بها مع حملات المقاطعة. وأطلق السودانيون على تويتر عدة هاشتاغات على غرار انتخابات الدم و#انتخابات_الخج.

ونشر المغردون "لوحات الدعاية الانتخابية لعمر البشير وقد أخفوا معالم وجهه باللون الأحمر مؤكدين أنها "بلون الدماء التي سفكها #انتخابات_الدم".

ويشرح ناشط على فيسبوك سر إطلاق السودانيين على انتخابات نظام البشير تسمية #انتخابات_الخج قائلا إن "التسمية جاءت من فيديو في انتخابات 2010 أظهر عدداً من موظفي مفوضية الانتخابات ومعهم أشخاص آخرون في أحد مراكز الاقتراع بشرق السودان وهم يقومون بتعبئة استمارات الناخبين ثم يضعونها في الصناديق ثم يعاودون الكرة مرات ومرات، وكلما امتلأ الصندوق هزوه (خجّوه) ليحتمل مزيداً من الاستمارات مما شكل فضيحةً ضربت مصداقية تلك الانتخابات وطعنت في نزاهة مفوضية الأصم التي أدارتها والتي تدير الانتخابات الحالية".

وفي نفس السياق كتب مغرد "الإسلام السياسي قام على تزوير الانتخابات ثم يجدون مبررا فقهيا للتزوير لأنهم يؤمنون بأنه لا ديمقراطية ولا انتخابات في الإسلام... السودان لا تغمس إصبعك في دم الشهداء... قاطعوا #انتخابات_الدم".

وقال مغرد آخر "أخي المواطن تصويتك لحكومة الغفير وأزلامه هو مشاركة مباشرة في تدمير هذا الوطن و إبادة شعبه، أيها الشعب المغلوب: حان وقت #التغيير".

إلى جانب الانتقادات لم تسلم الانتخابات من السخرية. فكتب مغرد "صباح الاشتغالة... انتخابات السودان البشير في مواجهة البشير ونحن ننتظر من سيفوز"؟ ووصفها مغردون بأنها "انتخابات بلا طعم ولا لون ولا رائحة" بينما يسير "السودان الحزين إلى سواد المصير".

وقال سوداني "أنا أبصم لكم بكل أصابعي وأصابع عيالي سينجح الزول البشير وستنزل مسيرات فرح بالفوز وغالبا سيحصل على نسبة 99 بالمئة". وقالت مغردة "عمر البشير لم يستطع إصلاح رُكبته حتى يقدر على الرقص أيام انتخابات ويريد إصلاح السودان".

وكتب مغرد "من الغباء انتخاب نفس الشخص ونفس الحزب لنفس المنصب وانتظار نتائج مختلفة".

وساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في كشف التجاوزات التي قامت بها السلطات السودانية في حق المواطنين. وأمس انتشر على نطاق واسع في تويتر ضمن هاشتاغ #الحرية_لساندار خبر اختطاف الناشطة السودانية ساندرا فاروق وهي طبيبة وناشطة وأم لطفلين بينما كانت متوجهة للمشاركة في اعتصام دار حزب الأمة.

كما نشر ناشطون صورا لمعتقلي الانتخابات في الزنزانة مؤكدين "إذا قررت عدم المشاركة في الانتخابات يتم اعتقالك".

شعار حملة كلينتون يثير السخرية

❑ **نيويورك** – أثار نشاط الحملة الانتخابية لهيلاري كلينتون على وسائل التواصل الاجتماعي موجة من التفاعل على تويتر كما رغبت كلينتون، لكن سرعان ما ابتعدت بعض هذه النقاشات عن الحديث عن المرشحة الديمقراطية لتتجه إلى التدقيق في شعارها الذي أثار انتقاد الكثير.

وبدا حرف (اتش) "H" اللاتيني أزرق اللون ويخترقه خلاله سهم أحمر في شكل أفقي أشبه بلافتة مرور تشير إلى مستشفى.

وقال البعض إنه يشبه كثيرا شعار شركة فيديكس لنقل الطرود بينما قال صحفي في بيزنس إنسايدر بصحيفة وول ستريت جورنال إن آخرين شكوا أنه يمكن مقارنته بسهولة بشعار حزب مجري فاشي إبان فترة الحرب العالمية الثانية. والأسوأ بالنسبة لحاملة لواء الحزب الديمقراطي الذي يميل إلى اليسار هو أن السهم يشير إلى اليمين.

ورأى البعض الآخر أن عدم تضمن الشعار العلم الأميركي قد يكون إشارة إلى كره كلينتون لوطنها، فيما اعتبر مغردون آخرون أن الشعار يشبه حادثة 11 سبتمبر –تدمير برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك–. أما من يحبون قصص الأبطال الخارقين، فكانت لهم نظرتهم الخاصة تجاه الشعار، إذ رأوا أنه يرمز إلى إمكانية دخول كلينتون إلى الجزء الجديد من سلسلة أفلام "ذا أفنغرز". ودعا المغردون إلى ضرورة محاسبة مصمم الشعار، أو على الأقل معرفة مدى تخصص مصمم الغرافيكي في تصميم الشعارات الكبيرة.

ولم يتضح من صمم الشعار أو كم دفع فريق حملة كلينتون مقابل تصميمه.

وأعلنت هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، أول أمس رسميا سعيها لخوض السباق في الحزب الديمقراطي، للترشح لمنصب الرئاسة في الانتخابات المقررة عام 2016. وفي حالة فوزها في النهاية، ستصبح كلينتون أول امرأة تتولى هذا المنصب. وأطلقت كلينتون الموقع الإلكتروني الخاص بحملتها الأحد، وخاطبت الأميركيين قائلة إنها تريد أن تكون "بطلتهم".

مقطع فيديو وهاشتاغ يطيحان بوزير سعودي

❑ **الرياض** – اهتم المغردون السعوديون بخبر إعفاء وزير الصحة السعودي أحمد بن عقيل الخطيب من منصبه، وذلك بعد 10 أسابيع من تعيينه.

وجاء في الأمر الملكي أنه "يعفى أحمد بن عقيل الخطيب وزير الصحة من منصبه، ويكلف محمد بن عبدالملك بن عبدالله آل الشيخ وزير الدولة عضو مجلس الوزراء بالقيام بعمل وزير الصحة".

وأصر الخطيب خلال المقطع على عدم تجاوز اللوائح، مؤكدا أن المريض سيعامل حسب النظام والإمكانية، فيما طالبه المواطن قبل أن يتركه بالاهتمام بالأخطاء الطبية وبمرافق المنشآت الصحية.

هذا الفيديو، لاقى انتشارا واسعا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وطالب متداولوه بمحاسبة الوزير الذي لم يتعامل مع الموقف بصفة المسؤول على صحة المواطنين.

ولم يذكر البيان سبب الإعفاء، لكن مغردين رجحوا على موقع تويتر ضمن هاشتاغ إعفاء وزير الصحة أن يكون المقطع المتداول، خلال الأيام القليلة الماضية، لوزير الصحة السابق أحمد الخطيب سببا في إعفائه من مهامه.

وكان المغردون قد تداولوا مقطع فيديو للوزير السابق أثناء دخوله في مشادة كلامية مع أحد المواطنين بسبب رفض الوزير نقل والد المواطن لأحد مستشفيات الرياض.

كما تم إنشاء هاشتاغ #الوزير_ليس_شمسن_شارتزه (شارقة)، ساخرين من العبارة التي وردت في المقطع بقولهم "لازال الوزير شمسا، ولكن لا يعلم هل سيشرق غداً في وزارته أو منزله"؟ وكتب مغرد "لو يعفون صاحب التبرير #الوزير_ليس_شمسن_شارتزه، لأن هذا ومن هم على شاكلته من الأسباب الرئيسية للفساد".

وقال آخر "إعفاء_وزير_الصحة إذا لم يكن الوزير شمسا شارقة ويجتهد فليجلس في بيته المعتم ويسدل الستائر ويتمدد تحت المكيف ويستمتع بالثروة والمنصب".

من جانبه، علق رجل الدين عادل الكلباني قائلا "أيها الوزير إن لم تكن (شمسن شارتزه)، حتماً ستصبح (شمسن غاربة)".

وانتقد مغردون وزارة الصحة المتهرئة والتي تحتاج، وفق رأيهم، إلى عمل كبير جداً، متسائلين لم لا يستعان بإدارات وشركات تشغيل أجنبية.

ويقول مغرد، ساخرا "جربتم الخطيب والفقيه واليوم الشيخ ما ودكم تجربون الملا"، في إشارة إلى ألقاب المتعاقبين على الوزارة.

في جانب آخر، أثنى مغردون على القرار. وكتبت مغردة "أفخر ببلدي... حين تكون هذه ردود أفعاله، وزير يرفض طلب مواطن... فيأتي الرد بإعفائه".

وقال مغرد إنها "بداية فعليّة لتطبيق عبارة كائناً من كان... بعد أن اختفت لفترة من الزمن... وهي إشارة واضحة لكل مسؤول أن العمل هو الفيصل فقط".

وكتب معلق "خبر إعفاء_وزير_الصحة يؤكد أن مع إدارة #الملك_سلمان أنت على كرسي ساخن. إن لم تنجز فالباب مفتوح".

وشبه مغردون كاميرا الهاتف الجوال بهيئة مكافحة الفساد.

أبرز تغريدات العرب

العراق

@Sabah_2016

بغداد لم تسقط بل دخلها الساقطون.

******

@kareeemsayed

أجسادنا التي تركناها هناك ستكون سمادا للأرض كي تنبت طيبة.

******

@Ayadjamaladdin

إن تنصيب بعض الشيعة لهذا المرجع الديني او ذاك " زعيما" سياسيا، هو تدمير لـ"الدولة" أي دولة كانت. وبهدم "الدولة" لا يبقى وطن ولا مواطن.

******

@alquaiz

لو كنت شيعيا لتبرأت من #حزب الله وفيالق شيعة العراق وإيران كما أتبرأ من داعش والنصرة وطالبان وأنا سني.

******

@Dr_3edan

ما الذي بقي في الموصل!! المساجد والمراقد هدمت، الآثار والمتاحف فجرت، النساء والأطفال قتلوا. أهذه دولة؟

******

@Sabah_Nahi

ما من احد جاء من العراق إلا واتعبني بيأسه مما يجري من موت وقتل وتشريد وفوضى وادعاءات صارت ديدن مجتمع لايعرف الى اين ذاهب !؟

مصر

@Assaadtaha

هل هناك أي حلوة قامت تعجن في الفجرية أم أن كلهن على تويتر.

******

@AlyaaGad

مظاهرات "حرق" أي حاجة أنت معترض عليها مقرفة لأن النار خطر ومضرة بالبيئة. اعترضوا بطرق سلمية وحضارية!

******

@oamaz7

مضحكون أولئك الذين يلاحقون أخبار المظاهرات المؤيدة لهم خلال الأيام الماضية وهم الذين جلسوا لعقود يفتون بحرمتها.

******

@raniabed

لا أعرف متى سيعترف الأهالي بأنهم يضربون أولادهم لأنهم غاضبون وليس لأنهم يربونهم.. الضرب لن يكون وسيلة تربية.

******

@Tahoun71

"شم النسيم" من الأيام المصرية القليلة الجميلة فعلا.. ان لم يكن الوحيد الذي يجمع كل المصريين.. ورثنا طقوسه عن أجدادنا.. وسنظل عليها محافظين.

******

@LASTWISDOM1

ينفق أحلى سنوات العمر داخل مدرعة تجوب الصحراء .ينتظر لحظة الاستشهاد في طقس يومي.. فإذا عانق الموت عاش أبدا.

لبنان

@Beirutiyat

أطالب بتعديل اسم لبنان إلى تمديدستان!

******

@HaririSaad

لا يمكن ان نحمي لبنان اذا لم نقفل الأبواب في وجه الحرائق المحيطة ونتوقف عن الذهاب اليها بأنفسنا.

******

@mazenalsarhan

2015 يوافق العام المئة على ذكرى #مذابح_الارمن التي ارتكبتها الدولة العثمانية المجرمة للأسف لبنان الدولة العربية الوحيدة التي تعترف بها!

******

@eyad1949

اتجاه لتعديل المادة 980 من قانون إيران المدني لمنح الجنسية للأجانب الذين يخدمون الدولة. يجنسونهم ثم يحتلون بلدانهم بحجة حماية "الإيرانيين"!

******

@yanazeef

هل الغرامات المرتفعة وحدها تحدّ من الحوادث.. ماذا عن حال الطرق؟

******

@TrellaLB

في ذكرى الحرب اللبنانية أنشأوا هاشتاغ #تعلمنا من الحرب الاهلية ليذكروا بعضهم انهم سيعيدونها.. عبث.

اليمن

@Nouha_Youssef

صباح اليمن وطيبة أهله صباح اليمن وبأس رجاله صباح اليمن الذي لم يعتد على أحد لم يكفر أحدا صباح اليمن الذي بحكمته سيدمر عرش من يؤذيه وسينتصر.

******

@AbdulahAlshamri

إعطاء إيران الفرصة للدخول كطرف في أي حل سياسي مستقبلي في اليمن سيعني منحها (شرعية التدخل) في سوريا والعراق ولبنان وربما البحرين.

******

@eyad1949

هتلر رغم نازيته أبى تدمير باريس، بعكس حافظ الأسد مع حماه وبشار #الأسد مع حمص والقذافي مع بنغازي وعلي عبد الله صالح مع عدن طغاتنا أشطر!

******

@ghathami

#عاصفة_الحزم: إيران وحزب الله هما من يدرب ويسلح الحوثي، وعندنا أدلة (ضجيجهما اعتراف، كل خطبة دليل).

******

@ghathami

#مقتل_عبدالملك_الحوثي لن أصدق الخبر إلا حين تعلنه طهران فهي وحدها صاحبة الشأن الأول... وهي وحدها الثكلى.

السعودية

@munee82_

لا ترتدي الكعب العالي لأنه يفتن الرجل، لا تضعي طلاء الأظافر لأنه يفتن الرجل، لا تذهبي لأن الرجال في كل مكان سيفتنون، فلتقتلهم الفتنة ما ذنبي؟

******

@bashair1

هذه أول خطوة لإعادة النظر في إنسانية المرأة. اسقاط نظام الولي عن المرأة السعودية.

******

@moneao

يؤلمني كثيرا أنني لا أسمع صوت القطارات في مدينتي، لا انتظر في محطة الباص، لا أقطع التذاكر لدار الأوبرا! ولا أركض لساعات في حديقة عامة.

******

@14yanayer1993

معلومة / البنت المختطفة لو أمسكتها الشرطة قبل أهلها تقضي مدة في الدار وتجلد حتى لو ما غلطت وكانت قاصرا بحضور شيخ وممرضة. #فتيات_الدار_بمكة.

******

@Barjasbh

مرضى السكري بالمملكة 3 ملايين، وفقط 76 طبيبا متخصصا بعلاج السكري، وزيادة عدد المرضى بـ150 ألف مريض سنويا.

******

@Mtenback

حتى لا نحتاج إلى إقالة وزير كل عدة أشهر يجب أن ننظر للكفاءات بدل العائلات والقدرات بدل المحسوبيات والأقوياء بدل الأقرباء. ونجرب فقط نجرب.

تونس

@3abrhman

بورقيبة مرة قال للقذافي استثمر في التعليم بدل السلاح، أن يثور عليك شعب مثقف أفضل من ثورة شعب جاهل! ونهاية القذافي انه قتل في ماسورة مجاري.. كان على حق.

******

@Nid_English

الدواعش يقولون إن "الطواغيت يستعينون بطائرات تجسس صليبية" على أساس الكلاشنيكوف الذي يستخدمونه مصنوع في مكة افريقية للاعلام تونس السليبة.

******

@hakim1zed

لان السرقة موجودة في جميع مطارات العالم حسب زعمهم. فهذا وحده كاف بأن تقبل ان يتم سرقتك في مطارات بلادك. #ثورة_قلة_الحياء.

******

@henditella

ومنذ الثورة ونحن نسعى الى الهاوية بأرجلنا ببطء ولكن بثبات. نحن من سيأتي بداعش.

******

@ghf89

من أربع سنين وهم يمسكون الارهابيين ويكدسونهم على بعضهم ولا أحد حوكم. هل ثمة نية لمحاكمتهم أصلا؟

تابعوا

@raghebalama

راغب علامة
فنان لبناني

تحقيق

يعود تميز مصر في صناعة الزجاج إلى ثراء طبيعتها وتنوع خاماتها مثل زجاج الصودا، والزجاج الرصاصي الكريستال، وزجاج الكوارتز..

اختلفت المؤرخون في تحديد فترة بدء صناعة الزجاج في مصر، فالبعض أرجعها إلى 1500 عام قبل الميلاد، وهناك من يرى أنها تعود إلى 2000 عام.

تنشط في قطاع الخزف والصناعات التقليدية في تونس 1200 مؤسسة، تتوزع على 76 اختصاصا، وتوفر أكثر من 400 ألف فرصة عمل.

صناعة الزجاج المعشق في مصر مهددة بالاندثار

● الصناع هجروها نحو مهن أقل جهدا وأكثر ربحا ● ثورة 25 يناير انعكست سلبا على صناعة الزجاج

عرف المصريون القدامى صناعة الزجاج منذ ما يناهز ألفي عام قبل الميلاد، وازدهرت هذه الصناعة بالخصوص في الإسكندرية، غير أنّ حالها يُرثى لها اليوم، فقد أسهمت المصانع الكبرى بآلاتها الحديثة في إرهاق المعامل والورش الصغرى، ممّا أدى إلى عجزها عن مسايرة التطور المنشود. ومع ذلك ما زال هناك من يُصارع تمسّكا بمهنة الآباء والأجداد..

أحمد الشاذلي

❏ أكّد فتحي إبراهيم، صاحب ورشة لصناعة الزجاج المعشق: أن عدد ورش صناعة الزجاج بدأ في التناقص بمصر منذ بداية الثمانينات لعدم تحقيقها مكاسب ماليّة كبيرة.

وأشار إبراهيم إلى أنّ العمل في اللوحة المطلوبة يبدأ بالرسم على الورق وتكبيره، ليُقسّم إلى فتحات ومقاسات معيّنة ثم تُطوّع الخطوط، موضحا أنّ هذه المهنة تعتمد بشكل كبير على الأيدي العاملة، بينما لجأت المصانع الأوروبيّة إلى التخصّص، حيث يُكلّف كل عامل بإنجاز جزء واحد لا يهتمّ بغيره، لا سيما بفضل الجانب الكبير الذي تقوم به الماكينات، ممّا جعل أهل المهنة يهربون من التصميمات الصعبة ربحا للوقت والجهد. ويقول الخبراء إنّ تميّز مصر في صناعة الزجاج يعود إلى ثراء طبيعتها التي توجد بها أنواع عديدة من الزجاج، مثل زجاج الصودا، والزجاج الرصاصي الكريستال، وزجاج الكوارتز.

المصريون توارثوا فن الزجاج المعشق وأتقنوا تصنيعه

تلك الخامات الطبيعيّة عرف الحرفيّون المصريون أسرارها، وتوارثوا تصنيعها لابتكار ما تجود به مهاراتهم من مصابيح وزجاج ملوّن ومسطح للنجف أو النوافذ ومن أكواب مضلعة، وغيرها كثير..

عمر عبدالحميد، أستاذ التاريخ بجامعة عين شمس، أفاد أنّ صناعة الزجاج يمتد عمرها إلى مئات السنين، وقد اختلفت كتب التاريخ في تحديد فترة بدئها على وجه الدقة، فبعضها أرجعها إلى 1500 عاما قبل الميلاد، وهناك آخرون قالوا إنها تعود إلى 2000 عام، وتُعتبر مصر من أقدم الدول التي شرعت في صناعة الزجاج مع سوريا والعراق.

يُذكر أنه خلال العصر الإسلامي ازدهرت صناعة الزجاج، ولا سيما الملوّن منه، في كلّ من القاهرة ودمشق، إلا أن هذا الازدهار تراجَع مع الحملات الصليبية واجتياح المغول للعالم الإسلامي، وبدأ انتقال هذه الصناعة آنذاك إلى الغرب بحسب مراجع تاريخية مُتطابقة.

ويُعتبر الصُنّاع الآسيويون من أول من أرسوا صناعة الزجاج، ومنهم انتقلت الصناعة إلى مصر، حيث ترجَع أوّل آنية زجاجية إلى حكم تحتمس الثالث (1504–1450 قبل الميلاد).

وقد ظلّت صناعة الزجاج مُنتعشة في مصر حتى حوالي عام 1200 قبل الميلاد، ثم توقّفت فعليا لعدة قرون من الزمان، وفي القرن التاسع قبل الميلاد ظهرت كل من سوريا والعراق كمراكز لصناعة الزجاج.

حول أنواع الزجاج المعشق، يذكر إبراهيم أنّ هناك نوعين، أولهما قديم وأساسه من الجبس، وقد نشأ في البلاد الإسلامية ثم اقتبسته أوروبا، وهو عُبارة عن فتحة شباك بها ثقوب وتشكيلات نباتية كعود الغل أو رسومات إسلامية متنوّعة، أما النوع الثاني فقد أصبح يعتمد على الرصاص، ونوع جديد وهو الأرابيسك بالزجاج المعشق الذي يعتمد على تكوين قطع صغيرة وتركيبها، فضلا عن الفسيفساء التي تتكوّن بدورها من قطع صغيرة ذات ألوان وأحجام مُختلفة مُلتصقة مع بعضها بشكل زخرفي.

مصطفى سويلم، عامل بإحدى الورش، تحدّث بزهو وفخر عن قيامه بتنفيذ زجاج أحد الفنادق الكبرى، حيث أنجز لوحات زجاجيّة أمام كل طابق تُصوّر أعماق البحر والغابات، مشيرا إلى أنّ الزجاج الملوّن له ألوان طبيعية، ومُعظمه يتم استيراده من أوروبا، أما الخامات مثل الرصاص والقصدير فهي محلية.

وقال إنّ زبائن الزجاج يتنوّعون بين غني وفقير، فكلّ يشتري حسب إمكانياته، غير أنّ نوع الزجاج الرخيص له عيوب، موضحا أنّ الخامات المستخدمة عبارة عن طبقة من المينا توجد على الزجاج وتؤدي العوامل الجوية إلى فقد قيمتها وتآكل ألوانها.

وعن الفرق بين صناعة الزجاج بين الماضي والحاضر، يقول فتحي سليمان، صاحب إحدى الورش: في البداية كان الرسم والتلوين هو الغالب، أمّا الآن فكلما كانت القطع صغيرة وجزء الزجاج صغيرا زادت قيمتها وجمالها، مضيفا: كانت اللوحة في الماضي تحتوي على جزء أو جزأين، أما الآن فقد تصل إلى 15 أو 20 جزءا في اللوحة الصغيرة، والأفران كانت قديما تعمل بالمازوت ودرجة حرارة محدودة، أما الأفران الحديثة فهي تعمل بالنيكل كروم ودرجة حرارتها عالية جدا.

1500
قبل الميلاد تقريبا هو تاريخ تصنيع أول أوان زجاجية اكتشفت في مصر

صناعة الزجاج في مصر تشهد صعوبات جمة، تسببت في هجرة المهنيين

"هذه الصناعة في سبيلها إلى الانقراض"، على حدّ تعبير أحمد مصطفى، بكالوريوس فنون تطبيقية، مشيرا إلى أنّ ذلك إنّما يعود إلى ضعف الأجور التي لا تتناسب مع حجم التعب من حرارة وأمراض وغيرها من الصعوبات، وأضاف أن هناك صناعات أخرى أضحت تستقطب العمّال لأنها تتطلب أقل جهدا وتوفّر أكثر ربحا.

ومع ذلك، يقول مصطفى إنّ "الصنّاع الحقيقيين يخدمون المهنة وفاء لمهنة آبائهم وأجدادهم بوصفها تراثا وتاريخا وذكرى لا ينبغي التفريط فيها مهما كان الثمن".

من جانبه، ذكر محمد الجندي، أحد العاملين بهذا المجال: أن صناعة الزجاج بمصر تعاني مشاكل عديدة تهدّد بانقراضها خلال الأيام المقبلة، مطالبا المسؤولين المصريين بأن يعيدوا النظر إلى هذه المهنة، من أجل الحفاظ عليها وتطويرها لما لها من أهمية على مدار التاريخ المصري.

وأضاف الجندي: أن ثورة 25 يناير انعكست بالسلب على صناعة الزجاج، حيث كانت تسير بشكل جيد قبل اندلاعها، والآن تعاني حالة من الركود، فصناعة الزجاج في حي الحسين خاصة توقّفت لمدة عام ونصف العام عقب الثورة، لأنها ترتبط بشكل مباشر بالسياحة المتراجعة حاليا، مشيرا إلى أنه يقوم بتصميم أشكال عديدة من الزجاج بناء على طلب الزبائن، ويتم تصدير الناتج في أحيان كثيرة إلى خارج مصر، وتابع أنه سافر مع والده إلى إنكلترا قبل بضعة أعوام، تلبية لدعوة من جانب بعض السائحين الذين انبهروا بطريقته في صناعة الزجاج، فطلبوا منه السفر إلى لندن لتعليمهم هذه الصناعة.

«رموز» تُطوّع الخزف التونسي لمواكبة العصر والتغلب على الأزمات

لا تزال صناعة الخزف، التي تعود إلى قرون عدّة خلت في تونس، محلّ اهتمام متزايد لدى فنانين وحرفيين سعوا جاهدين إلى تقديم إضافات تقنية لهذا الفن، مستفيدين من تطوّر نمط الحياة لدى التونسيين، ومتحَدّين لصعوبات المنافسة والظروف الدقيقة التي تمرّ بها البلاد.

رشيد الجراي

❏ شهد قطاع الخزف في تونس، خلال العشر سنوات الأخيرة، نهضة كبرى ترجع أساسا إلى تطوّر قطاع البناء وإلى إقبال التونسيين على هذه المنتجات الفنيّة لإضفاء لمسات فنية عريقة على بيوتهم ومحلاتهم، ممّا أعطى هذا القطاع نفسا جديدا وقويا، ومعه برزت عدّة ورش صناعيّة لإنتاج الخزف.

ورشة "رموز" الواقعة في حي الدندان، غربي العاصمة تونس، تعدّ مثالا حيّا لنموّ هذا القطاع في تونس، ومع ذلك تبدو للوهلة الأولى أشبه بعلبة كبريت، من شدّة ضيق مساحتها، لكنّ طموح القائمين عليها جعل منها قبلة لمحبّي هذه الصناعة التقليديّة، ولمن يعطون أهميّة للإتقان والجودة الفنيّة العالية.

قبل الدخول إلى فنائها، يشدّ انتباه أيّ زائر للورشة عدد من التحف والمنتجات المتنوّعة التي تزين واجهة المحل، حيث تختلف كلّ قطعة عن الأخرى، ولا تشبهها إلا في مادّتها الأوليّة التي صنعت منها.

وفي داخلها، يتخذ كلّ حرَفيّ مستقرا في أحد أركان الورشة، وقد انكبّ على عمله في تركيز واهتمام، حيث تراهم وكأن على رؤوسهم الطير، في حالة من الصمت المعزّز لتلك الحالة، فلا يقطعه بين الفينة والأخرى سوى صوت صاحبة المعمل الصغير وهي تقدم بعض التوجيهات إلى أي منهم.

وسام حمامي النابلي (39 عاما)، صاحبة المشروع، هي إحدى خريجات المعهد الأعلى للفنون الجميلة بتونس، قالت "اشتغال والدي في مجال الفسيفساء شكّل حافزا لي لإنشاء مشروع، كانت لبنته الأولى إنتاج بعض القطع التي شاركت بها في عدد من المعارض المتخصّصة في الصناعات التقليدية، قبل أن تتحوّل إلى ورشة لصناعة الخزف أمام الإقبال اللافت لمحبّي هذه المنتجات".

وتابعت النابلي "مشروعي يعتمد أساسا على إنتاج مواد التزويق (التجميل والزركشة) وأواني الفخار، في شكل رموز من بينها الخمسة (كفّ اليد) والحوتة (السمكة) والجمل، وجميع هذه المنتجات مستوحاة من التراث التقليدي التونسي برؤية فنية جديدة مواكبة لتطوّر العصر، ومادة صناعتها الأساسية هي الطين".

يمرّ إنتاج قطع التزويق بعدة مراحل، أولها إخراج الطين في شكل قوالب ذات أشكال مختلفة بعد أن يتمّ تجفيفه كليا، ثم يتمّ إدخاله إلى الفرن الكهربائي في درجة حرارة تناهز الألف درجة، يلي ذلك طلاؤها بألوان خاصة بالخزف تتناسب مع الأشكال المصنّعة، ثم تعود مرّة أخرى إلى الفرن.

تنتج الورشة تحفا ومزهريات ولوحات خزفية وأشكالا مختلفة من حاملات المصابيح الكهربائية، وفقا لطلبات الزبائن واختياراتهم وأذواقهم، علما أنّ الطلب عليها يرتفع في المواسم السياحية والمناسبات والأعياد، لكنها تتراجع في الأيام العادية، وفق ما يؤكّده أهل المهنة.

وسام حمامي النابلي:
صدرنا منتجاتنا إلى دول أوروبية عديدة، وهي قادرة على المنافسة

وبحسب صاحبة المشروع، فإنّ إدخال الأفران الكهربائية إلى ميدان العمل عوضا عن الأفران التقليدية، ساعد كثيرا على إنجاز أعمال كانت تستغرق وقتا طويلا. فقد شمل التطور اعتماد الأفران الكهربائية بديلا للأفران التقليدية، إضافة إلى إدخال طرق جديدة في الزينة والألوان المستعملة في الطلاء وخاصة في الرموز التي تتشكل منها قطعة الخزف.

الجدير بالذكر أنّ ورشة رموز صدّرت منتجاتها إلى دول أوروبية عديدة، من بينها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، إلا أن الأوضاع الأخيرة التي شهدتها البلاد بعد الثورة أثرت في المشروع، مثلما تأثر القطاع السياحي بشكل عام. وأبدت صاحبة الورشة تخوّفها من أن تتفاقم أزمة قطاع الصناعات التقليدية في تونس، فإنّ ذلك لن يثنها عن مضاعفة الجهود لرفع تحدي المنافسة، وتجاوز الصعوبات الظرفية، والتعويل على السوق الداخليّة، لا سيما أمام تطوّر إقبال التونسيين على مثل هذه المنتجات ذات الجودة الفنيّة العالية لتجميل منازلهم ومحلاّتهم.

وأشارت النابلي إلى أنّ المنتجات التونسية تحظى بإقبال كبير عليها في الخارج، عندما تكون ذات جودة عالية، مضيفة "منتجاتنا قادرة على منافسة منتجات الدول الأخرى، إلا أنها تحتاج إلى دعم الدولة، إذ يجب عليها أن تساند الحرفيين كي لا تتأثر منتجاتهم وتجارتهم بالأوضاع السياسية التي تمرّ بها البلاد".

أما عن الدعم الذي تطالب به الدولة، فيتمثل في دعم لوجيستي لضمان استمرارية المشاريع، ودعم آخر مادي عبر تقديم حوافز تخصّ الضرائب والتأمينات الاجتماعية لدفع القدرة التنافسية لمثل هذه المؤسسات.

وتتميّز بعض المدن التونسية بصناعة الأواني الفخارية، ومنها مدينة "قلالة" الواقعة بجزيرة جربة في الجنوب الشرقي التونسي، وهي مدينة بربرية توارثت هذه الصناعة منذ قرون طويلة. كما تكثر مصانع الخزف المزوّق في محافظة نابل في الشمال الشرقي للبلاد، حيث تتعدّد فيها محلات صناعة الخزف المزركش وسائر المنتجات الفخارية التقليدية.

وتستعمل أغلب التحف التي تنتجها الورشة في المنازل للزينة والديكور، ويتراوح ثمن القطعة بين دولار واحد إلى خمسين دولارا، وفقا للنابلي، علما أنّ الصناعات التقليدية تسهم بنسبة تفوق 4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي لتونس.

كما يوفر هذا القطاع أكثر من 400 ألف فرصة عمل، ويتوزّع على 76 اختصاصا ضمن 1200 مؤسسة حرفية بالبلاد، وترتبط الصناعات التقليدية، كما القطاع السياحي برمّته، ارتباطا وثيقا بالوضع السياسي في البلاد الذي يتأثر للغاية بمدى الاستقرار الأمني في تونس.

ورشة رموز للخزف تحدت تراجع قطاع السياحة في تونس

أسرة

حذر الخبراء من المبالغة في تنظيف الأسنان بالفرشاة، حيث أنها قد تتسبب في إزالة المينا، ونصحوا بالاكتفاء بتنظيفها مرتين يوميا باستعمال فرشاة ذات رأس صغير وشعيرات لينة.

تحتوي شوكولاتة اللوز مع الحليب على القليل من السعرات الحرارية، والكثير من الكالسيوم و2 غرام من الكربوهيدرات، كما يمكن إضافة عود من القرفة عليها لتقليل الشهية.

أكدت الأبحاث أن طماطم الشيري يمكن تناولها كالحلوى لصغر حجمها، وهي تحتوي على فيتامين «ج» والزنك والليكوبين، وكلها مضادات للأكسدة، وتحافظ على بشرة نضرة ومشرقة.

وقت الأم ليس حلوى توزعها على أطفالها بالتساوي

● المشاكل المادية للآباء تعيق فرص نجاح الأبناء ● الضغوط المسلطة على الأم أكثر ما يضر أطفالها

خبراء الأسرة يجمعون على أن المستوى التعليمي للأم وما توفره من دخل أقوى عاملين في طريق نجاح أبنائها في حياتهم المستقبلية.

قضاء وقت أطول مع الطفل لا يضمن له الرفاه والتربية المثالية

يمينة حمدي

❏ دعا خبراء المجتمعات إلى الكف عن لوم النساء اللاتي تفرض عليهن وظائفهن العمل لوقت متأخر، مؤكدين أن أطفالهن لن يصيبهم أي مكروه حتى وإن غبن عنهم مطولا، أو قضين معهم وقتا أقل يوميا.

وقالوا في دراستهم التي نشرت في دورية "الزواج والأسرة" بالولايات المتحدة الأميركية إن الأمهات الموظفات رغم ما يبذلنه من مجهودات جبارة من أجل التوفيق بين العمل والأسرة، يبقين في نظر المجتمعات مقصرات في واجبهن تجاه أبنائهن.

ورجحوا أن أكثر ما يضر الأطفال هو الضغوط المسلطة على الأم، والتي تشعر بسببها بالإحباط وتأنيب الضمير عن فشلها في القيام بدور "الأم مثالية".

وقوضوا بذلك الاعتقاد السائد بأن قضاء الأبوين، وخصوصا الأم وقتا أطول مع أطفالهما من شأنه يضمن لهم الرفاه والتربية المثالية.

وقالت المختصة في علم الاجتماع ميليسا ميلكي "لقد تبين لنا ألا علاقة بين الحيز الزمني الذي يقضيه الأبوان مع أبنائهما والنمو السليم لأطفالهما".

وأضافت "على العكس تماما، فقضاء الأم لساعة مع أطفالها وهي تعبة ومتوترة قد يكون له نتائج عكسية عليهم".

وأكد الباحث كي نوماجوشي من جامعة بولينغ غرين أن شعور الأمهات صاحبات الدخل المتدني بالذنب بسبب حرمانهن من تمضية الوقت الكافي مع أطفالهن من جهة، بالإضافة إلى عجزهن عن تأمين دخل محترم يؤمن لهم مستقبلا أفضل، يمكن أن ينعكس تأثيره على نفسية الأطفال، ويتسبب لهم في مشاكل سلوكية وعاطفية. وأوضح قائلا "ما لا يدركه الآباء المنتمون إلى الطبقة الوسطى أن الرفاه المادي هو أهم ما يحتاجه الأبناء، وهو الكفيل الوحيد للحد من تأثيرات الضغوطات المادية على نفسياتهم عند بلوغهم سن المراهقة، وليس الوقت الذي يقضونه معهم".

◄ النساء العربيات تقل أجورهن على المستوى العالمي بنسبة 17 بالمئة، مقارنة بالأجور التي يتلقاها الرجال

◄ علماء النفس: البيئة التي تكافح فيها الأم من أجل ضمان فرصة عمل يمكن أن تحول دون نمو طفلها الفكري والعاطفي

وقال ماثيو بيل المختص في علم نفس الأطفال والمراهقين بالمركز الطبي لجامعة جورج تاون "ليس هناك كمية معينة من الوقت يمكن تخصيصها للأطفال، لأن الوقت لا يشبه كعكة الحلوى التي بإمكاننا توزيعها عليهم بالتساوي".

وأجمع الخبراء على أن المستوى التعليمي للأم وما توفره لعائلتها من دخل أقوى عاملين في طريق نجاح أبنائها في حياتهم المستقبلية.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه الخبراء الغربيون على أهمية تعليم الأم ودور عملها في تحقيق التنمية داخل الأسرة والمجتمع، سلطت الإحصائيات الحديثة الضوء على المستويات المنخفضة لدخل الأسر العربية التي ما زالت فيها 46 بالمئة من الإناث يعانين من الجهل والأمية، بالإضافة إلى العقبات الاجتماعية التي تجعل الكثير من النساء خارج دائرة التنمية.

وعلى الرغم من أن الفجوة بين عدد الرجال والنساء في سوق العمل آخذة في النقصان منذ عام 1993 في جميع أنحاء العالم، إلا أن النساء العربيات لا يشكلن سوى 28 بالمئة من القوى العاملة، وتقل أجورهن على المستوى العالمي بنسبة 17 بالمئة عن الأجور التي يتلقاها الرجال. كما لا تتجاوز مساهمة المرأة العربية في سوق العمل نسبة 23 بالمئة، وهذا يجعلها الأدنى في العالم مقارنة بنسبة 65 بالمئة في شرق آسيا التي تعتبر الأعلى و59 بالمئة في دول منظمة التعاون الاقتصادي.

وأثبتت العديد من الأبحاث أن البيئة التي تكافح فيها الأم من أجل ضمان فرصة عمل، قد تحول دون نمو طفلها الفكري والعاطفي وتعرقل فرصه في تحقيق النجاح.

وأظهرت دراسة أميركية حديثة أن نمو الطفل في بيئة فقيرة وأجواء محبطة يمكن أن تشكل ضررا على عقله طوال حياته من خلال التأثير على كيفية تعامله مع المشاعر السلبية. وقال الباحثون إن "الأطفال الذين نشأوا وسط أسر فقيرة في سن التاسعة تفاعلوا بشكل مختلف حيال المشاعر السلبية في سن البلوغ". وأكدوا أنه في حال عدم قدرة الشخص على التحكم في مشاعره السلبية، فإن التوتر الناجم عنها قد يؤثر أيضا على صحته الجسدية.

وفي هذا الصدد أشار باراك مورغان، اختصاصي البيولوجيا العصبية في جامعة كيب تاون، إلى أن "الإطار الزمني الممتد من الولادة إلى سن ثلاث سنوات يمكن أن يكون الفترة الأكثر فعالية من حيث التكلفة والحسم في التدخل في حياة الطفل".

وقال موضحا إن "نوعية الأساس الذي نبنيه في أول عامين لا تحدد كل ما سوف يأتي في وقت لاحق بالكامل، لكنها مع ذلك تجهزك لحياة مليئة بالاحتمالات الجيدة للتنمية الصحية، أو تضعك في حفرة عميقة تكون فيها مخاطر وقوعك في مشاكل في جميع المجالات أكبر بكثير".

جمال

نتف الشعر يحد من تساقطه

❏ قال باحثون أميركيون إنهم جربوا طريقة وصفوها بـ"المثيرة للدهشة" تعتمد على نتف الشعر بنمط محدد، للتصدي لظاهرة تساقط الشعر، التي تصيب نصف الذكور لدى بلوغهم سن الخمسين.

الباحثون، وهم من كلية الطب جامعة جنوب كاليفورنيا الأميركية، أوضحوا أنهم استطاعوا إعادة إنبات 1300 شعرة عن طريق نتف 200، في دراسة تمت على فئران التجارب، ونشرت نتائجها دورية "Cell" العلمية الأميركية يوم الجمعة.

ولفتوا إلى أن الأضرار التي تصيب بصيلات الشعر في مناطق معينة من الجسم، يمكن أن تؤثر في تجديده في المناطق المحيطة بها، وافترضوا أن تحفيز بصيلاته من خلال نتفه، قد يؤدي إلى نموه من جديد.

وقال شينغ مينغ شونغ، قائد فريق البحث، معقبا على النتائج، إن "طريقة نتف الشعر يمكن أن تصبح طريقة جديدة لعلاج تساقط الشعر، وهو شكل من أشكال فقدان الشعر.. إنها مثال جيد على إسهام البحث البدائي في تحديد أهداف جديدة في علاج الصلع".

الأسر المصرية تتحدى الفقر في شم النسيم

عادة تناول الفسيخ في شم النسيم تقاوم التغيرات

❏ القاهرة – تغيرات كثيرة طرأت على عادات المصريين منذ ثورة يناير 2011، لكن بقيت عادة تناول الفسيخ في شم النسيم، وهو نوع من السمك المملح، تقاوم التغيرات وتتحدى الظرف الاقتصادية الصعبة.

ورغم أنه لا توجد إحصائيات رسمية عن حجم تجارة الفسيخ في مصر، إلا أن باحثين اقتصاديين قدروا حجمها بما لا يقل عن 15 مليار جنيه (حوالي 1.96 مليار دولار)، استنادا لأسعار الكيلو الواحد الذي يصل في الأنواع الممتازة منه إلى 150 جنيه (19.6 دولار) والكميات التي تطرح منه في الأسواق والتي تصل إلى 10 آلاف طن.

ما يعني أن المصريين ينفقون في يوم واحد على وجبة واحدة (الغداء) ما يزيد عن حجم إنفاق الدولة على دعم السلع التموينية في الشهور الثمانية الماضية، والذي بلغ بحسب تقرير وزارة المالية في نهاية شهر مارس الماضي 17.8 مليار جنيه (2.326 مليار دولار).

محمد محيي (موظف بمطار القاهرة) بر لـ"العرب" حرصه على شراء الفسيخ رغم ارتفاع ثمنه، مقارنة بدخله الشهري، بالقول إن راتبه يفرض عليه طريقة معينة في التقشف طوال العام حتى يستطيع الوفاء بالتزاماته المعيشية، وهو ما يفرض على أسرته نمطا من الحياة الجافة يسعى إلى الخروج عليها في مناسبات مثل الأعياد وشم النسيم لكسر الروتين، مهما كلفه ذلك، من أضرار في الميزانية الشهرية.

وأوضح أن استعداده لشراء كيلو من الفسيخ في شم النسيم يبدأ قبلها بأسابيع، من خلال وضع خطة طوارئ مع زوجته تتضمن إعادة توزيع المصروفات الشهرية لتوفير ثمن الفسيخ.

الطريف أن رواج بيع الفسيخ لم يقتصر على العالم الحقيقي فقط، وإنما غزا في السنوات الأخيرة العالم الافتراضي، ربما مع ذيوع سمعة مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، حيث تجد عشرات الصفحات المخصصة لبيع الفسيخ على الفيس بوك. فهناك صفحة اسمها "الفسيخ المصري" و"الفسيخ البيتي" و"فسيخ بوك" و"شم نسيم بدون فسيخ".. وغيرها من الصفحات التي أغرت عددا من السيدات على دخول سوق مبيعات الفسيخ.

بسمة نبيل صاحبة مشروع "الفسيخ البيتي" لخصت فكرتها في أنها لاحظت ارتفاع أسعار الأسماك المملحة عاما بعد الآخر، إلى جانب المشاكل الصحية التي يسببها نتيجة عدم الصلاحية، فاقترحت عليها إحدى صديقاتها استغلال جذور زوجها التي تعود لمدينة نبروه التي تعتبر عاصمة الفسيخ في مصر.

وذلك ليؤمن لها من خلال معارفه في المدينة، توفير كميات مناسبة من السمك البوري الذي يصنع منه الفسيخ، على أن تتولى تصنيعه ثم بيعه بـ75 جنيها (9.8 دولار) للكيلو شاملا تنظيفه.

وقالت إنها تعتمد على تسويق ما لديها من الفسيخ على صفحة الفسيخ البيتي على فيس بوك.

ورغم الاعتذار عن ذكر الأرباح التي تحققها من البيع، إلا أن بسمة أكدت أنها تكفي المتطلبات الشخصية بقية العام، دون أن تثقل على زوجها، فضلا عن مساهمتها في مصروفات البيت في بعض الأحيان.

الطريف أن الفسيخ دخل مؤخرا ساحة السجال الديني مثل كثير من الموضوعات الأخرى، بعد الدعوات المتتالية في السنوات الأخيرة لعدد من علماء الأزهر بتحريم تناول الفسيخ، بسبب رائحته النتنة -بحسب تعبيرهم- ومناشدة الدولة إصدار قانون يمنع الاتجار فيه لوجود أضرار صحية له.

بينما استند المؤيدون لتناول الفسيخ على فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية التي يرأسها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز التي تقول أن الفسيخ والسردين أصلهما السمك، والسمك حلال أكله ولو ميتا.

◄ المصريون ينفقون على وجبة واحدة ما يزيد عن حجم إنفاق الدولة على دعم السلع التموينية في الأشهر الـ8 الماضية

باختصار

◄ كشفت دراسة حديثة، عكفت على رسم خرائط الاتجاهات لسوء التغذية حول العالم، عن تزايد المعاناة من الوزن الزائد والبدانة الآخذة في الارتفاع بين جميع الفئات العمرية، لتحتل الهند المرتبة الثالثة كأعلى معدل للبدانة المفرطة والبدناء وذلك بعد الولايات المتحدة والصين.

◄ كشفت دراسة أن المجتمع يعامل المرأة التي أجرت جراحات تجميلية بتقدير شديد ويعتبرها امرأة جميلة لهذا السبب فقط. وأكد خبراء في علم الاجتماع أن الحكم على الأشخاص بالمظهر هو سمة أساسية من سمات الطبيعية البشرية.

◄ أوصت منظمة الصحة العالمية بعدم اللجوء إلى الولادات القيصرية "إلا عندما تكون هناك ضرورة طبية"، وقالت الطبيبة مارلين تيمرمان مديرة قسم الصحة والأبحاث التناسلية في منظمة الصحة العالمية "في الكثير من الدول النامية والمتطورة ثمة انتشار وبائي للعمليات القيصرية حتى عندما لا تكون هناك ضرورة طبية".

◄ أثبت علماء من بريطانيا أن أقراص "الفياغرا" وغيرها من المستحضرات الطبية المشابهة، لا تصلح لعلاج جميع الرجال من الضعف الجنسي وليست دواء لعلاج كافة المشاكل الجنسية التي يعانون منها.

◄ استنتج علماء من الولايات المتحدة، أن بدانة المراهقين لها علاقة بالتوتر النفسي الذي يظهر في الأسرة. وتوصل العلماء إلى هذا الاستنتاج من نتائج دراسة علمية اشترك فيها 4700 مراهق واستمرت 15 سنة، تضمنت قياس وزن المراهق بصورة دورية ومتابعة المناخ السائد في الأسرة.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«هناك انسجام وتفاهم كبيران بين اللاعبين، رغم إضافة 3 لاعبين إلى الفريق في الفترة الشتوية، إلا أنهم بدأوا في التأقلم مع زملائهم، وهو ما أحدث تطورا من الناحية الدفاعية».

أولاريو كوزمين
مدرب فريق الأهلي الإماراتي

«صحيح أن لخويا لم يسبق وأن توج بلقبين في موسم واحد إلا أنني أتمنى أن أكسب هذا التحدي وأكون أول مدرب يتوج معه بلقبين أو أكثر في موسم واحد».

مايكل لاودروب
المدير الفني لفريق لخويا القطري

«الكوكب حقق المطلوب وزيادة هذا الموسم وأنا قلت إن الموسم القادم سيشهد منافسة فعلية على الدرع.. سنناقش حظوظنا كما ينبغي ولا أعتقد أن الأمور ستحسم قبل الجولة الختامية».

فؤاد الورزازي
رئيس نادي الكوكب المراكشي المغربي

آسيا تترقب قرعتي تصفيات المونديال وكأس الأمم

● 40 منتخبا ستوزع على 8 مجموعات بواقع خمسة منتخبات في كل مجموعة

ستكون أنظار عشاق كرة القدم الآسيوية اليوم الثلاثاء مشدودة إلى العاصمة الماليزية كوالالمبور لمتابعة مراسم سحب قرعة الدور الثاني من التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 المقرر إقامتها في روسيا.

منتخبا الإمارات والعراق ينتظران قرعة آسيوية متوازنة

❏ **كوالالمبور** – سيتم اليوم الثلاثاء في كوالالمبور سحب قرعة التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم في روسيا عام 2018 وكأس آسيا في الإمارات عام 2019 التي ارتأى الاتحاد القاري لكرة القدم توحيدها. ووزع الاتحاد الآسيوي المنتخبات المشاركة في التصفيات على خمسة مستويات استنادا إلى التصنيف الشهري للاتحاد الدولي. يشارك في التصفيات 40 منتخبا ستوزع على 8 مجموعات بواقع خمسة منتخبات في كل مجموعة.

وقد جاء منتخبان عربيان في المستوى الأول هما الإماراتي والعراقي اللذان تأهلا إلى نصف نهائي كأس آسيا في أستراليا مطلع العام الحالي.

ويضاعف من أهمية التصفيات هذه المرة أنها ستحسم الصراع على 12 مقعدا في نهائيات كأس آسيا 2019 المقرر إقامتها في الإمارات، حيث قررت لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي للعبة أن تكون فعاليات الدور الثاني من تصفيات مونديال 2018 هي نفسها المؤهلة لبطولة كأس آسيا 2019 على أن تحسم باقي مقاعد النهائيات الآسيوية من خلال مرحلة منفصلة من التصفيات تقام بعد هذا الدور.

كانت تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2018 قد انطلقت بفعاليات الدور الأول من التصفيات والذي شارك فيه 12 منتخبا هي المنتخبات التي احتلت المراكز من 35 إلى 46 في ترتيب المنتخبات الآسيوية ضمن التصنيف العالمي للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) في يناير الماضي.

وأسفرت فعاليات هذا الدور عن تأهل منتخبات الهند واليمن وتيمور الشرقية وكمبوديا وتايوان وبوتان إلى الدور الثاني من التصفيات لتنضم إلى المنتخبات الـ34 الأولى بالقارة الآسيوية في تصنيف الفيفا الصادر في يناير الماضي.

◄ منتخبان عربيان في المستوى الأول هما الإماراتي والعراقي اللذان تأهلا إلى نصف نهائي كأس آسيا في أستراليا

وقسمت هذه المنتخبات الـ40 إلى 5 مستويات طبقا لترتيبها في التصنيف العالمي الجديد الصادر عن الفيفا يوم الخميس الماضي، حيث توزع هذه المنتخبات الـ40 على 8 مجموعات في الدور الثاني من التصفيات خلال القرعة اليوم على أن تضم كل مجموعة 5 منتخبات بواقع فريق واحد من كل من هذه المستويات الخمسة.

وضم المستوى الأول منتخبات إيران واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا والإمارات وأوزبكستان والصين والعراق، فيما ضم المستوى الثاني منتخبات السعودية وعمان وقطر والأردن والبحرين وفيتنام وسوريا والكويت، وضم المستوى الثالث منتخبات أفغانستان والفلبين وفلسطين والمالديف وتايلاند وطاجيكستان ولبنان والهند، والمستوى الرابع منتخبات تيمور الشرقية وقيرغيزستان وكوريا الشمالية وميانمار وتركمانستان وإندونيسيا وسنغافورة وبوتان، والمستوى الخامس منتخبات ماليزيا وهونغ كونغ وبنغلاديش واليمن وجوام ولاوس وكمبوديا وتايوان.

وتتنافس منتخبات كل مجموعة في هذا الدور بنظام دوري من دورين (ذهابا وإيابا)، حيث تقام مباريات هذا الدور من 11 يونيو المقبل إلى 29 مارس 2016. ويتأهل صاحب المركز الأول في كل مجموعة إضافة إلى أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني إلى الدور الثالث الأخير من تصفيات مونديال 2018، كما تتأهل هذه المنتخبات الـ12 مباشرة إلى كأس آسيا 2019 بالإمارات.

وتقسم هذه المنتخبات إلى مجموعتين في الدور الثالث من تصفيات المونديال، حيث تضم كل مجموعة ستة منتخبات تتنافس فيما بينها أيضا بنظام دوري من دورين (ذهابا وإيابا) ليتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى المونديال مباشرة، فيما يصل صاحبا المركز الثالث في المجموعتين إلى دور فاصل على التأهل للمونديال.

أما المنتخبات الـ24 التالية في ختام منافسات الدور الثاني فإنها ستتنافس في تصفيات نهائية قاصرة على التأهيل لكأس آسيا من أجل الحصول على 11 مقعدا في البطولة القارية في حين ستكون البطاقة الأخيرة من نصيب منتخب البلد المضيف، حيث تشهد كأس آسيا 2019 مشاركة 24 منتخبا وليس 16 منتخبا مثلما كان الحال في النسخ الماضية.

وينتظر أن تسفر القرعة اليوم عن أكثر من مجموعة تضم كل منها أكثر من منتخب عربي في ظل وجود سبعة منتخبات عربية ضمن فرق المستوى الثاني إضافة لمنتخبي الإمارات والعراق في فرق المستوى الأول ومنتخبي فلسطين ولبنان في فرق المستوى الثالث واليمن في فرق المستوى الرابع.

وتشهد منافسات هذا الدور من التصفيات عشر جولات تقام فعالياتها في 11 و16 يونيو المقبل، والثالث والثامن من سبتمبر المقبل، والثامن و13 من أكتوبر المقبل، و12 و17 من نوفمبر المقبل، و24 و29 مارس 2016.

الشرطة العراقي يتوق إلى تأكيد نجاحه الآسيوي

❏ **نيقوسيا** – يلاقي نادي الشرطة العراقي نظيره فريق ترجي وادي النيص الفلسطيني اليوم الثلاثاء، ضمن الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثالثة لكأس الاتحاد الآسيوي في كرة القدم.

ويتصدر الشرطة ترتيب المجموعة برصيد 5 نقاط، مقابل 3 نقاط لكل من الجزيرة الثاني والحد الثالث، ونقطتين لوادي النيص. من ناحية أخرى فندت الهيئة الإدارية لنادي الشرطة، شائعات رحيل مدرب فريقها بكرة القدم محمد يوسف.

وقال عضو الهيئة الإدارية للنادي علي عبدالزهرة، إن "هذه الشائعات المغرضة لن تحقق مرادها، وهي تهدف إلى النيل من نجاحات الفريق في الآونة الأخيرة.. وأكد "تمسك إدارة القيثارة الخضراء بخدمات المدرب محمد يوسف"، وهو مكسب كبير للفريق. وتمكن المدرب المصري محمد يوسف من أن يفند كل الأحاديث حول عدم قدرته على قيادة الكتيبة الخضراء لشواطئ النجاح، بعد أن تصدر المجموعة الثانية من الدوري العراقي الممتاز لكرة القدم وبفارق كبير من النقاط ومن دون هزيمة واحدة، فضلا على وقوفه عند المركز الأول في تصفيات بطولة كأس الاتحاد الآسيوي بتعادلين وفوز واحد.

◄ الجزيرة الأردني والحد البحريني يتطلعان إلى تذوق طعم الفوز القاري الأول بعد 3 تعادلات لكل منهما

وقال عضو الجهاز الفني لفريق أربيل لكرة القدم جليل زيدان إن تحضيرات فريقه لموقعة الجولة الرابعة من كأس الاتحاد الآسيوي أمام فريق أهال التركمانستاني التي تستضيفها العاصمة القطرية غدا الأربعاء تسير بأعلى وتيرة، موضحا أن القوة الهجومية للفريق الأصفر اكتملت بوجود لؤي صلاح ويونس محمود اللذين سيشكلان ثنائيا مميزا يرهب دفاعات الخصوم.

وستكون المنافسة على أشدها في مواجهة الجزيرة الأردني وضيفه الحد البحريني غدا الثلاثاء على إستاد الملك عبدالله الثاني بعمان القدم. ويتطلع الجزيرة والحد إلى تذوق طعم الفوز القاري الأول بعد 3 تعادلات لكل منهما في جولة الذهاب، الجزيرة مع وادي النيص والشرطة والحد بنتيجة واحدة 1-1، والحد مع الشرطة 2-2 ووادي النيص 1-1 والجزيرة 1-1.

ويؤكد المدربان عيسى الترك في الجزيرة وسليمان الشريدة في الحد على أهمية الفوز في مواجهة اليوم والذي يمنح صاحبه خطوة مهمة نحو بلوغ دور الـ16.

ويتوقع الترك والشريدة مواجهة مثيرة ومفتوحة على كل الاحتمالات بأداء هجومي خاصة من الجزيرة الذي يحتل حاليا المركز الثالث في الدوري الأردني خلف الوحدات والرمثا، بينما وصل الحد إلى عمان بمعنويات عالية بعد تتويجه مؤخرا بكأس ملك البحرين لأول مرة.

ويعتمد الترك على تشكيلة قوامها أحمد عبدالستار (حارس المرمى)، محمد طنوس، مهند خيرالله، علي ذيابات، أحمد الصغير، عامر أبوهضيب، رائد النواطير، لؤي عمران، أحمد سمير، والسوري جهاد الباعور والبرازيلي فرانكو.

ويثق الترك في قدرات لاعبيه على المنافسة في هذه البطولة وإحراز اللقب القاري في أول ظهور خارجي للجزيرة، بيد أنه طالبهم بالتركيز والتفاني على مدار الشوطين والتعامل الجدي مع كل الفرص المتاحة واستثمار عاملي الأرض والجمهور.

في المقابل اختار سلمان الشريدة تشكيلة من 20 لاعبا هم المحترفون الأربعة محمد الداود، ريكو، روك ودايو، إضافة إلى عباس أحمد، محمد العجمي، سيد محمد عدنان، إبراهيم العبيدلي، يوسف بوقيس، علي البورسعيد، علي سعيد، أحمد لعويناتي، محمد فيصل، عيسى مصبح، عبدالوهاب المالود، جاسم عياش، أحمد الختال، عيسى الصياد ونواف الخالدي.

وفي المجموعة الأولى، يلتقي النهضة العماني مع السلام زغرتا اللبناني اليوم، والوحدة السوري مع الوحدات الأردني يوم غد الأربعاء. ويتصدر الوحدة الترتيب برصيد 6 نقاط، بفارق الأهداف أمام الوحدات، مقابل 3 نقاط لكل من السلام زغرتا الثالث والنهضة الرابع.

الكتيبة الخضراء تأمل في عبور وادي النيص الفلسطيني

باختصار

◄ استقر اختيار اتحاد الكرة المغربي على ملعب أكادير لاحتضان المباراة الأولى للمنتخب المغربي أمام نظيره الليبي يوم 15 يونيو القادم، ضمن أولى المباريات التصفوية للمجموعة السادسة المؤهلة لنهائيات أمم أفريقيا 2017.

◄ ذكر مجدي المتناوي عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري، أن الجزائر كانت الأحق بالفوز بشرف احتضان نهائيات كأس أفريقيا للأمم 2017 التي منح الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) تنظيمها إلى الغابون الأربعاء المنصرم.

◄ يقترب المدرب الجزائري عبدالحق بن شيخة من العودة إلى دوري نجوم قطر لكرة القدم، بعد أن تأكدت المفاوضات بينه وبين أكثر من ناد لتولي الإشراف الفني على أحدها خلال الموسم المقبل.

◄ أقام ذيب الدحيم وكيل أعمال محمد السهلاوي هداف فريق النصر السعودي لكرة القدم، احتفالا بمناسبة تسجيل السهلاوي لمئة هدف خلال مسيرته مع نادي النصر.

◄ أثبتت الفحوص الطبية التي خضع لها عبدالعزيز الدوسري، لاعب الهلال السعودي، تعرضه لإصابة في الأربطة وسيخضع لبرنامج علاجي يستمر لمدة تتراوح ما بين أسبوعين إلى 3 أسابيع.

◄ قررت لجنة الاستئناف التابعة للاتحاد القطري قبول الاستئناف المقدم من نايف الخاطر لاعب الوكرة شكلا ورفضه مضمونا، وتأييد القرار المستأنف ضده والصادر من لجنة الانضباط.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

◄ تلقى نادي الزمالك، موافقة الجهات الأمنية على إقامة مباراة الفريق أمام الفتح الرباطي المغربي يوم 19 أبريل الجاري في دور الـ16 من بطولة كأس الاتحاد الأفريقي على ملعب السويس الجديد. ومن المقرر أن تقوم إدارة النادي بإخطار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) بمكان إقامة المباراة تمهيدا لإشعار فريق الفتح بمكان المباراة في الموعد المحدد. يذكر أن ترشيح ملعب السويس جاء بناء على رغبة المدير الفني للزمالك البرتغالي جوزفالدو فيريرا الذي رفض خوض أي مباريات على ملعب الجونة بسبب أرضيته السيئة التي تسببت في العديد من الإصابات.

◄ تمكن محترف فريق النصر الأوروغوياني فابيان إستويانوف من الظهور بشكل مميز رفقة فريقه المتصدر وأثبت قوته منذ قدومه لكتيبة خورخي دا سيلفا. واستطاع إستويانوف فعل كل شيء بتواجده في التشكيلة النصراوية سواء بصناعة الأهداف بطريقة مميزة أو بالتسجيل ودخل قلوب الجماهير مباشرة. منذ قدومه لصفوف النصر شارك إستويانوف مع كتيبة خورخي دا سيلفا في تسع مباريات (3 أساسي، 6 كبديل) في الدوري السعودي وذلك بمعدل دقائق وصلت إلى 435 دقيقة سجل إستويانوف 3 أهداف وصنع أربعة أهداف.

◄ واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش سادس لاعب في التاريخ تربعه على صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين في كرة المضرب للأسبوع الـ142 على التوالي أمس الاثنين متخطيا الأسباني رافايل نادال (141 أسبوعا متتاليا). وتوج ديوكوفيتش بأهم ثلاثة ألقاب في الموسم الحالي حتى الآن. وبات ديوكوفيتش يحتل المركز السادس في عدد الأسابيع في الصدارة، حيث يملك روجيه فيدرر الرقم القياسي في أطول فترة متتالية في صدارة التصنيف (302 أسبوعا)، أمام بيت سامبراس (286 أسبوعا) وإيفان لندل (270 أسبوعا) وجيمي كونورز (268 أسبوعا) وجون ماكنرو (170 أسبوعا).

◄ أكد الدراج الأسباني مارك ماركيز (هوندا) بأنه "سيد" حلبة أوستن بعد أن حقق فوزه الثالث على التوالي في جائزة أميركا الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم للدراجات النارية فئة موتو جي بي. وكان ماركيز قد استهل مسعاه إلى إحراز لقب فئة موتو جي بي للمرة الثالثة على التوالي باكتفائه بالمركز الخامس في السباق الافتتاحي على حلبة لوسيل القطرية. لكن الدراج الأسباني الذي توج الموسم الماضي باللقب، نفض عنه غبار حلبة لوسيل وأكد تفوقه على حلبة أوستن بخروجه فائزا للمرة الثالثة من أصل ثلاثة سباقات أقيمت عليها حتى الآن.

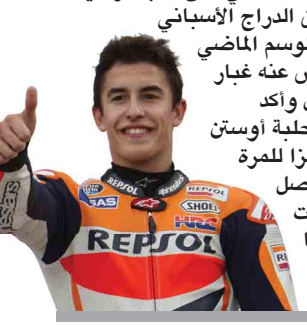

◄ أحرز سي.جيه مايلز 30 نقطة ليعادل أعلى رصيد في مسيرته ويقود إنديانا بيسرز للفوز 116-104 على أوكلاهوما سيتي ثاندر في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل راسل وستبروك 54 نقطة وهو أفضل عدد من النقاط له في مباراة واحدة طيلة مشواره. وحقق إنديانا (37 انتصارا مقابل 43 هزيمة) الفوز الخامس على التوالي ليتساوى مع بروكلين نيتس (37-43) في المركز الثامن وهو آخر المراكز المؤهلة للأدوار الإقصائية في القسم الشرقي رغم أن بروكلين سيتفوق في حالة التعادل بين الفريقين.

رياضة

«أعتقد أنه كان فوزا ضروريا للغاية... نعلم أننا نلعب للمنافسة على أهم لقب في الموسم. نحتاج إلى الفوز في المباريات المهمة وهذا يظهر شخصية الفريق».

سيسك فابريغاس
نجم فريق تشيلسي الإنكليزي

«أتمنى المشاركة مع فريقي أمام ريال مدريد، ولم لا نحقق مفاجأة جديدة ونفوز؟ هزمنا برشلونة على ملعب كامب نو وهذا يعني أن الفوز في سنتياغو برنابيو وارد أيضا».

نور الدين أمرابط
نجم فريق ملقة الأسباني

«الفريق بأكمله كان متحدا من أجل الوصول إلى هذه المرحلة في دوري الأبطال، وباريس سان جيرمان نادٍ كبير وبدأ ينمو على الصعيد القاري، علينا أن نكون حذيرين أمام برشلونة».

إدينسون كافاني
مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي

موقعة قطبي مدريد تشعل منافسات ربع النهائي في سباق الأبطال

● يوفنتوس يأمل في استعادة أمجاد القارية ● موناكو يبحث عن فوزه الثالث على التوالي خارج ملعبه

تعود منافسات دوري أبطال أوروبا إلى الواجهة من جديد عبر لقاءات ذهاب الدور ربع النهائي من المسابقة القارية، وذلك بمواجهة ثأرية بين قطبي مدريد ولقاء ناري بين يوفنتوس وموناكو.

نزال ثأري بين الريال وجاره أتلتيكو

❑ **نيقوسيا** – سيكون ملعب فيسنتي كالديرون اليوم الثلاثاء مسرحا لاحتضان الفصل الأول من المواجهة الثأرية بين قطبي العاصمة الأسبانية أتلتيكو مدريد وريال مدريد في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا، فيما يحلم يوفنتوس بالعودة إلى ما كان عليه قبل "كارثة" منتصف العقد الماضي من بوابة موناكو الفرنسي عندما يستضيفه على "يوفنتوس ستاديوم".

رائحة الثأر

تفوح رائحة الثأر من مواجهة دربي مدريد بين أتلتيكو وريال الذي توج الموسم الماضي بلقبه الأول منذ 2002 والعاشر في تاريخه الأسطوري بفوزه على رجال المدرب الأرجنتيني 4–1 في المباراة النهائية.

ويعول أتلتيكو على سجله المميز هذا الموسم أمام فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي إذ فاز "لوس روخيبلانكوس" بأربع وتعادل في اثنتين من المباريات الست التي جمعته بالنادي الملكي.

ومن المؤكد أن فريق أتلتيكو مدريد يتمنى تكرار سيناريو مواجهته الأخيرة مع ريال حين اكتسحه في الدوري المحلي 4–0 في "فيسنتي كالديرون"، محققا فوزه الأكبر على جاره منذ 28 عاما. "النتيجة الأخيرة التي سجلت أمام أتلتيكو تشكل عامل تحفيز بالنسبة إلينا"، هذا ما قاله أنشيلوتي، مضيفا "ستكون مباراة مختلفة لكنها ستكون صعبة كالعادة ضد أتلتيكو. ندخل إلى المباراة ونحن في مستوى جيد. نحن متحفزون وسنقدم كل ما لدينا".

وواصل المدير الفني أنشيلوتي "لا يساورني أي شك بأن المباراة ستكون حامية الوطيس، وهذا الأمر سيشكل عاملا هاما في المباراة لكن ستكون هناك عوامل أخرى أيضا يجب علينا الاستفادة منها".

وسيخوض ريال اللقاء، وخلافا لزيارته الأخيرة إلى "فيسنتي كالديرون" حين غاب عنه خمسة من لاعبيه الأساسيين، بكامل ترسانته وذلك للمرة الأولى منذ 5 أشهر، إذ يعود إليه الكولومبي جيمس رودريغيز والألماني توني كروس، كما عاود بايل تمارينه ومن المتوقع أن يكون جاهزا لخوض المواجهة التي ستكون الثالثة لقطبي العاصمة على الصعيد القاري.

ومن جهته، تلقى أتلتيكو الساعي إلى فوزه القاري الخامس على التوالي بين جماهيره هذا الموسم والتأهل إلى دور الأربعة للمرة الخامسة في تاريخه، خبرا سارا عشية لقاء جاره الذي خسر أمامه 103 مرات من أصل 201 مباراة بينهما على الصعيد المحلي (مقابل 50 فوزا و48 هزيمة) إذ سيتمكن من الاعتماد على هدافه الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الذي تعافى من إصابة أبعدته عن المباراتين الأخيرتين في الدوري المحلي.

وسجل المهاجم الدولي الكرواتي 20 هدفا لاتلتيكو منذ أن انضم إليه من بايرن ميونيخ الألماني الصيف الماضي، بينها هدفان في ثلاث مباريات خاضها ضد ريال بالذات على "فيسنتي كالديرون"، وهو سيحظى بمساندة هامة جدا من الفرنسي انطوان غريزمان الذي سجل هدفين في مرمى ملقة (2–2) السبت في الدوري.

أمجاد غابرة

وفي المواجهة الثانية التي يقام فصلها الأول في تورينو، يسعى يوفنتوس إلى استغلال عامله الأرض والجمهور من أجل تعزيز حظوظه بالوصول إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ عام 2003 واستعادة شيء من أمجاد الأيام الغابرة على حساب موناكو.

وتعتبر مواجهة اليوم الثلاثاء على "يوفنتوس ستاديوم" مفصلية لفريق "السيدة العجوز" الذي عجز عن استعادة مكانته بين كبار القارة منذ إنزاله إلى الدرجة الثانية في منتصف العقد الماضي بسبب فضيحة تلاعبه بالنتائج.

ومن المؤكد أن يوفنتوس يريد أن ينقل نجاحاته المحلية إلى الساحة القارية واستعادة ما كان عليه في السابق (توج بلقب المسابقة مرتين عامي 1985 و1996 ووصل إلى النهائي أعوام 1973 و1983 و1997 و1998 و2003) لكن عليه مقاربة الحلم كل مباراة على حدة والاختبار الأول في لقاء اليوم حيث سيسعى إلى تأكيد سجله المميز أمام الفرق الفرنسية (لم يخسر أيا من مبارياته ضدها على أرضه) وتكرار سيناريو مواجهته السابقة الوحيدة أمام موناكو الذي واجهه في نصف نهائي نسخة موسم 1997–1998 وفاز عليه 6–4 بمجموع المباراتين (4–1 ذهابا في تورينو بفضل ثلاثية من أليساندرو دل بييرو و3–2 إيابا).

كما يعول "بيانكونيري" على سجله القاري المميز بين جماهيره حيث لم يخسر في مبارياته الـ11 الأخيرة وخرج فائزا بثلاث من مبارياته الأربع التي خاضها في تورينو خلال النسخة الحالية ولم يخسر سوى مرة واحدة من أصل 16 مباراة خاضها على ملعبه الجديد.

وكان يوفنتوس الذي خرج فائزا من جميع المواجهات العشر التي جمعته بفرق فرنسية في الأدوار الإقصائية ولم يخسر أيا من مبارياته الـ11 السابقة على أرضه أمام فرق من "ليغ 1"، يمني النفس بأن يخوض لقاء موناكو بمعنويات أفضل لكنه فوجئ السبت بالخسارة أمام مضيفه الجريح بارما (1–0) في الدوري المحلي دون أن يؤثر ذلك على حظوظه في الفوز بلقب رابع على التوالي كونه يتقدم بفارق 12 نقطة عن أقرب ملاحقيه وذلك قبل 8 مراحل على انتهاء الموسم.

"آمل أن نستفيد من هذا التعثر"، هذا ما قاله مدرب يوفنتوس ماسيميليانو أليغري عن خسارة السبت أمام بارما، مضيفا "أنا متأكد من أننا سنرى فريقا مختلفا في مباراة اليوم الثلاثاء. نحن لسنا معتادين على الخسارة".

في المقابل، يخوض موناكو، الذي عاد هذا الموسم إلى دور المجموعات للمرة الأولى منذ موسم 2004–2005 وبلغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2003–2004 حين تخطى ريال مدريد وتشيلسي قبل أن يحرمه بورتو من اللقب بالفوز عليه 3–0 في النهائي، اللقاء دون قائده جيريمي توالان الذي تعرض للإصابة في مباراة الجمعة ضد كاين في الدوري المحلي والتي حسمها فريق الإمارة بثلاثية نظيفة ما منحه الدفع المعنوي اللازم لمواجهة يوفنتوس. "أعتقد أن الفريق لعب بطريقة جيدة جدا وهو الآن يتطلع بفارغ الصبر إلى يوم الثلاثاء"، هذا ما قاله مدرب موناكو البرتغالي ليوناردو جارديم بعد الفوز على كاين خارج قواعده، مضيفا "الفوز كان أفضل شيء يمكن للفريق لأنه يمنحنا الثقة والرغبة في ما يخص عروضنا خارج ملعبنا".

ويأمل موناكو تحقيق فوزه الثالث على التوالي خارج ملعبه في النسخة الحالية من المسابقة القارية بعد أن سبق له وفاز بعيدا عن "لويس الثاني" على خصمين قويين جدا هما بايرن ليفركوزن الألماني (1–0 في دور المجموعات) وأرسنال الإنكليزي (3–1 في ذهاب الدور الثاني).

> **أتلتيكو يتمنى تكرار سيناريو مواجهته الأخيرة مع ريال مدريد حين اكتسحه في الدوري المحلي 4-0 في معقله**

> **يوفنتوس يسعى إلى تأكيد سجله المميز أمام الفرق الفرنسية وتكرار سيناريو مواجهته السابقة الوحيدة أمام موناكو**

توشيل يرغب في تدريب هامبورغ

❑ **برلين** – أعرب توماس توشيل المدرب السابق لفريق مايانز الألماني عن رغبته في تولي تدريب هامبورغ، وذلك وسط الأصوات التي تعالت أمس الاثنين مطالبة بالتغيير الفوري في النادي صاحب المركز الأخير في الدوري الألماني. وقال أولاف ماينكينغ مدير أعمال توشيل "توماس يرغب في تدريب هامبورغ في حالة توفر الظروف المناسبة".

ورفض ديتمار بايرسدورفر رئيس نادي هامبورغ فكرة تغيير المدرب مجددا خلال هذا الموسم، رغم أن الفريق يقترب بشكل كبير من الهبوط للمرة الأولى إلى دوري الدرجة الثانية، خاصة بعد هزيمته على ملعبه أمام فولفسبورغ 0–2.

وكانت وسائل الإعلام توقعت أن يكون توشيل المدرب القادم لهامبورغ لكن أسماء كبيرة مثل أوتمار هيتزفيلد المدرب السابق لبايرن ميونيخ طالبت بتوليه المهمة مكان المدرب المؤقت بيتر نايبل على الفور.

وقال هيتزفيلد "إذا كان توشيل مهتم حقا، فعليه تولي المهمة الآن". ويبتعد هامبورغ بفارق أربع نقاط عن الخروج من مراكز الهبوط في جدول الدوري قبل ست مراحل من نهاية المسابقة، بعد أن حقق بادربورن وشتوتغارت الفوز مطلع هذا الأسبوع.

وكان نابيل مدير الكرة بالنادي قد تولى تدريب الفريق حتى نهاية الموسم، خلفا لجوزيف زينباور الذي تولى تدريب الفريق مكان ميركو سلومكا في سبتمبر الماضي، لكن نابيل لم يحدث الفارق خلال مباراتين قاد فيهما الفريق حيث خسر أمام باير ليفركوزن 0–4 قبل أن يخسر أمام فولفسبورغ.

ويرى سلومكا نفسه أنه ينبغي تولي توشيل قيادة الفريق على الفور، رغم أنه لم يتضح حتى الآن مدى استعداد المدرب البالغ من العمر 41 عاما لتولي مسؤولية الفريق وهو مهدد بالهبوط لدوري الدرجة الثانية.

وقال سلومكا "إذا كان يرغب في تولي منصب المدير الفني، أعتقد أنه يجب عليه البدء الآن".

وكان توشيل قد رحل عن تدريب مايانز في نهاية الموسم الماضي لكن عقده مع النادي لا يزال ساريا حتى أول يوليو المقبل.

فان غال يسير بالشياطين الحمر إلى بر الأمان

❑ **لندن** – أكد مدرب مانشستر يونايتد الهولندي لويس فان غال أن فريقه بات الأقوى في المدينة الإنكليزية الشمالية بعد فوزه اللافت على جاره مانشستر سيتي على ملعب أولدترافورد. والفوز هو الأول ليونايتد على سيتي بعد أربع هزائم متتالية بينها ذهابا وإيابا 4–1 و3–0 الموسم الماضي.

وعلى الرغم من تقدم سيتي بواسطة مهاجمه الأرجنتيني سيرجيو أغويرو في مطلع المباراة، فإن الشياطين الحمر ردوا بأربعة أهداف، قبل أن يسجل أغويرو نفسه هدفه الثاني والرقم مئة له في صفوف السيتيزين. كما أنه الفوز الخامس على التوالي لمانشستر يونايتد فنجح في التقدم على منافسه المباشر سيتي بأربع نقاط ليعزز آماله في المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وقال فان غال بعد المباراة "نتقدم الآن بفارق 4 نقاط وهذه حقيقة دامغة. في بداية الموسم لم يكن الشعور جيدا أن تكون من أنصار مانشستر يونايتد بعد أن حصدنا 13 نقطة فقط من 11 مباراة، لكن الأمور تغيرت الآن، لأن أنصار الفريق يستطيعون الخروج في شوارع المدينة والشعور بالفخر".

> **خوان ماتا يؤكد أن الفوز على السيتي يمثل خطوة كبيرة ومهمة على طريق العودة لبطولة دوري أبطال أوروبا**

ويقدم مانشستر أفضل عروضه منذ فترة وتحديدا منذ أن تغلب على توتنهام بثلاثية نظيفة، قبل أن يعود بفوز ثمين أمام غرميه التقليدي ليفربول 2–1 في عقر دار الأخير. واستمر مانشستر في تقديم العروض الجيدة بفوزه على أستون فيلا 3–1 الأسبوع الماضي، قبل أن يؤكد صحوته بالفوز على سيتي. وأشاد فان غال بجناحه أشلي يانغ الذي يعيش موسما رائعا بعد أن كان قريبا من الانتقال إلى فريق آخر بعد العروض السيئة التي قدمها الموسم الماضي بإشراف المدرب ديفيد مويز وقال "كان أشلي أفضل لاعب في الملعب، فبالإضافة إلى تسجيله هدف التعادل كانت له المساهمة الفعالة في هدفين آخرين، وأنا سعيد جدا لأجله". وقال فان غال "شعرت بالغباء بعدما استنفذت التغييرات، وهو ما أدى إلى استكمال المباراة بعشرة لاعبين بعد إصابة مايكل كاريك". وأضاف "كان يجب أن أتوقع إصابة كاريك، وأن أبقي تغييرا أخيرا، لكنني تصرفت بشكل خاطئ". وتابع "كنت أسعى إلى إشراك اللاعبين الذين يعملون بجهد ويبذلون قصارى جهدهم، لأنهم يستحقون ذلك، هذا ما فكرت فيه فقط".

في المقابل، رفض مدرب سيتي التشيلياني مانويل بيليغريني الحديث عن مستقبله وقال "لن أتكلم عن مصيري، الأمر ليس مهما". وأضاف "فريقي لا يلعب جيدا في هذه الفترة لكنها ليست نهاية العالم، يتعين على مانشستر يونايتد وأرسنال مواجهة تشيلسي لاحقا، في حين سنخوض المباراتين المقبلتين على أرضنا". وتابع "لا تزال أمامنا 18 نقطة وبالتالي ليست دراماتيكية إلى هذه الدرجة. يتعين علينا أن نستعيد توازننا في أسرع وقت ممكن".

أكد الأسباني الدولي خوان ماتا نجم فريق مانشستر يونايتد أن الفوز الكبير لفريقه على جاره ومنافسه التقليدي العنيد مانشستر سيتي يمثل دفعة معنوية رائعة للفريق وخطوة كبيرة ومهمة على طريق العودة لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. وقال ماتا "في الدقائق العشر أو الـ15 الأولى من المباراة ، كان مانشستر سيتي رائعا ولكننا عدنا إلى أجواء المباراة وأظهرنا شخصيتنا بعدها مباشرة... كانت نتيجة رائعة وثمينة للغاية". وأضاف "ما زالت أمامنا ست مباريات، وعلينا مواصلة التقدم... إنها خطوة إضافية نحو العودة لدوري الأبطال كما أنها دفعة معنوية كبيرة ودعما قويا لثقتنا". وأكد ماتا، الذي ما زال محافظا على مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق على حساب الأرجنتيني آنخل دي ماريا، "ولكن أرسنال فريق رائع كما سيواصل مانشستر سيتي وليفربول كفاحهما حتى النهاية".

فان غال ينجح في إعادة يونايتد إلى المسار الصحيح

باختصار

◄ اعترف مدرب أرسنال أرسين فينغر أن تشيلسي بعيد جدا في الصراع على اللقب، وذلك رغم اضطرار فريق جوزيه مورينيو لمواجهة كل من مانشستر يونايتد وأرسنال وليفربول في الجولات المتبقية.

◄ لن يتمكن بايرن ميونيخ الألماني من الاعتماد على نجمي وسطه الفرنسي فرانك ريبيري وباستيان شفاينشتايغر عندما يسافر إلى البرتغال لمواجهة بورتو غدا الأربعاء في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري الأبطال.

◄ سيغيب اللاعب الأرجنتيني ماتيو موساشيو نجم فيا ريال الأسباني عن الملاعب لفترة تتراوح بين أربعة وستة أشهر بعد تعرضه أمس الأحد لكسر في القدم اليسرى.

◄ تساوت أرصدة أربعة فرق في قمة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم بعد سقوط بوكا جونيورز في فخ التعادل السلبي مع ضيفه نويفا شيكاغو، لتلحق به فرق سان لورنزو وريفر بلايت وروزاريو سنترال.

◄ كشف أسطورة دفاع المنتخب البرازيلي روبيرتو كارلوس عن رغبته في الحصول على فرصة تدريب منتخب بلاده في السنوات القادمة، مُعتقدا بأن لديه ما يؤهله لتحقيق نجاحات كبيرة في عالم التدريب.

◄ يغيب لاعب وسط الميدان المكسيكي يورغن دام عن منتخب بلاده في مباراته الودية المقبلة أمام نظيره الأميركي غدا الأربعاء بولاية تكساس، بسبب تعرضه لإصابة قوية.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

غامبية تمثل نساء القارة السمراء بقارورة مياه في ماراثون باريس

بقارورة ماء بيضاء متوسطة الحجم على رأسها، ولافتة كتب عليها "نساء أفريقيا يقطعن يوميا مثل هذه المسافة للحصول على مياه الشرب"، شاركت سياباتو سانا، من غامبيا في ماراثون باريس، لتسلط الضوء على المعاناة التي تعيشها المرأة في القارة السمراء.

ماراثون يومي تقوم به النساء في القارة السمراء للحصول على المياه

❑ **باريس** – استطاعت امرأة من غامبيا أن تخطف الأنظار من الرياضيين العالميين أمس الأول بعد مشاركة رمزية في الدورة الـ39 لماراثون باريس.

وتداولت وسائل إعلام فرنسية، من بينها صحيفة "ليبيراسيون" اليومية، صورة سياباتو سانا التي حملت رقم 64173 في الماراثون، وهي تحمل قارورة مياه كبيرة الحجم.

وقالت سانا البالغة من العمر 40 عاما، في تصريحات صحفية متفرقة، إن هدفها كان "توعية الرأي العام بمشاكل الوصول إلى الماء في أفريقيا، وجذب انتباهه إلى الكيلومترات التي يتعيّن على الكثير من الأفارقة وخصوصا النساء منهم، قطعها كل يوم، من أجل الحصول على ماء الشرب".

وارتدت سانا صندلا، وحافظت على ملابسها التقليدية التي ترتديها نساء غامبيا، وبدا من الواضح أن هذه السيدة لم تأت للفوز في هذا الماراثون، وإنما بهدف "إبلاغ صوت الملايين من الأفارقة الذين ما زالوا، إلى اليوم، يجدون صعوبات عديدة في الوصول إلى المياه الصالحة للشرب"، على حد قولها.

وإضافة إلى العبارات المدونة بوضوح، وباللغة الفرنسية، على اللافتة التي ترتديها، كتبت السيدة الغامبية عبارة أخرى تقول من خلالها "ساعدونا على تقليص المسافات".

وأضافت سانا أنها تغادر بلدها لأول مرة في حياتها، وأنها فعلت ذلك من أجل قضية نبيلة، لافتة إلى أنه يتحتم عليها، كل يوم، قطع مسافات طويلة بحثا عن ماء الشرب، مرفوقة بابنتيها البالغتين من العمر 4 و10 سنوات، واللتين تعودتا على حمل الدلاء الثقيلة فوق رأسيهما الصغيرتين، بانتباه كبير، حرصا على السائل الثمين الذي تستخدمه العائلة "للشرب والطبخ وغسل الثياب".

واكتست مشاركة سانا في ماراثون باريس بعدا رمزيا، بما أنها تتزامن مع انطلاق الدورة السابعة للمنتدى العالمي للمياه، في دايجو بكوريا الجنوبية، والذي تنظمه منظمة "واتر فور أفريكا" البريطانية.

ووفقا للبيانات الواردة على موقع المعلومات الفرنسي "20 دقيقة"، فإن المنظمة البريطانية أطلقت حملة لجمع تمويل، تحت عنوان "ذي ماراثون ووكر"، بهدف تمويل أشغال إنشاء مضخات مائية في بعض القرى الأفريقية، بينها بولونغات، وهي البلدة التي تقيم فيها سانا.

وقال مؤسس المنظمة، شيريل غرينتري، إن مشاركة سانا تعكس الهوة الشاسعة بين حياة الرفاهية التي يعيشها سكان القارة الأوروبية من بينها باريس، والفقر الذي يقبع فيه سكان القارة الأفريقية.

وحسب المنظمة البريطانية، فإن غامبيا في حاجة من 200 إلى 300 مضخة مائية، لتزويد السكان ومن 40 إلى 60 بالمئة من الآبار أو أنظمة الضخ في المناطق التي تنعدم فيها المياه، وفقا للمصدر نفسه.

وشارك 54 ألف متسابق في الدورة الـ39 لماراثون باريس الذي انتظم الأحد، للمنافسة في قطع 42 كلم و195 مترا. وحصل الكيني مارك كورير على المرتبة الأولى، بعد أن قطع المسافة في ساعتين و5 دقائق و48 ثانية، فيما حل مواطنه لوكا كاندا في المرتبة الثانية، والإثيوبي سيبوكا تولا في المرتبة الثالثة.

صباح العرب

حسين صالح

دلاع وبنات، امممم

❑ الدلاع في العنوان يعني البطيخ في مصر والجَبَس في سوريا والرقي في العراق. في المغرب العربي يسمونه الدلاع وأنا أحب هذا الاسم لأنه مشتق من الجذر الثلاثي دلع. تنوع الكلمات هذا يعني أن هذه الفاكهة الشعبية الصيفية لها أسماء كثيرة، ليست فضلى طبعا لكنها أسماء دلع. يحبه أبناء العالم الثالث فهو مخلوق لهم.

هو كبير جدا ولا تستطيع أن تفتح جزءا منه. يعني التفاحة مخصصة لفرد واحد والمشمش له حبات يمكن أن يأكل منها الفرد ما يريد ويحتفظ بالباقي. الدلاع على ضخامته يفتح مرة واحدة، مثل عود الكبريت كما يقول يوسف وهبي في وصف شرف البنت.

الدلاع فاكهة الفقراء، وعوائل العالم الثالث كبيرة. الفقراء أكثر إنجابا من الأغنياء وهناك نظرية تفسر هذا بأن للإنسان رغبتين أساسيتين: الطعام والتناسل. إذا كانوا محرومين من الطعام يسرفون في إشباع الرغبة الثانية، والعكس. هذه نظرية ظهرت قبل أكثر من عقدين وأنا لا أركن إليها، لكنها جذابة وتبدو منطقية. وقد استشهد صاحبها بإحصائيات وأرقام حول معدلات الإنجاب عند المتخمين والجائعين. لكني لا أميل إلى تصديق هذه النظرية تماما ربما لأنها بسيطة جدا وواضحة جدا. لكنها من نوع الفرضيات التي يحلو الكلام فيها وتصلح لأحاديث ما بعد العشاء والثرثرة الأخيرة أثناء القهوة والبقلاوة. الناس، في العراق على الأقل، يتخذونه عشاء مع الجبن والخبز إن تيسر.

آكلوا الدلاع يتميزون عن آكلي الفواكه الأخرى بأنهم يحكمون إغلاق أفواههم أثناء الأكل، فيبدون كمن يحبس ماء في فمه.

الدلاع عدو النقاش وتلاقح الأفكار ومهرجانات الذهن وتواصل الأرواح. لا تسمع أراء أو أفكارا أثناء أكله، لا تسمع سوى همهمة من أفواه مغلقة. السائل في الدلاع كثير يملأ الفم ويملي على المتحدث بلاغة الإيجاز أو الهمهمة. وهذا أمنع للصداع.

تسأل آكل الدلاع: هل الدلاعة طيبة؟ فيجيب: امممم. هل ظهرت نتائج البكالوريا، الجواب: امممم، وهكذا.

ونلاحظ هنا أن هذه الفاكهة توقت عنفوانها وانتشارها بمواقيت البكالوريا والامتحانات عموما وظهور النتائج، لحكمة لا نعرفها.

هذه الـ "امممم" تذكر بالبنات أثناء استعدادهن للخروج وتسريح الشعر واتقان لبس الهدوم بشكل استثنائي. البنات دائما عندهن أشياء في أفواههن لدى الاستعداد للخروج، دائما. دبابيس شعر وماشات ومشابك وحواشي قطع ملابس وأشياء لا حصر لها. تسأل الفتاة من خلف الباب: هل فرغت من تمشيط شعرك فتجيب: امممم، مثل آكلي الدلاع. وربما تتشابه البنات وعامل النجادة والنجار أحيانا من حيث وضع الأشياء في الفم. نفس العملية، الاحتفاظ بمسامير في الفم يمليه الشد بيد والمطرقة بيد فيصير المسمار من حصة الفم. البنات كذلك بين المشط وشد الشعر والدبابيس والمشابك يقبض عليها الفم. البنت تحتاج إلى أن تكون عندها على الأقل ثلاث أياد لتكمل زينتها واستعدادها، وهذا غير متوفر إلا للأخطبوط.

العراقيون يتصدون للإرهاب بالقراءة

❑ **بعقوبة (العراق)** – بدأت فكرة "أنا عراقي أنا أقرأ" في العاصمة بغداد، ومنها انتشرت إلى محافظات أخرى، والغاية منها تنمية الأفكار وترسيخ ثقافة التسامح في بلد تكاد تمزقه الحروب والأزمات الطائفية والعرقية.

ولاقى مهرجان "أنا عراقي أنا أقرأ" الذي تم تنظيمه في حدائق بين الجسرين وسط مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى (شرق) لمدة يومين، إقبالا واسعا من مختلف شرائح المجتمع.

وقال مدين كركوكلي، منظم المهرجان، إن "هذا المهرجان نظمته نخبة من المثقفين والشعراء في ديالى تحت شعار 'أنا عراقي أنا أقرأ'".

وأشار كركوكلي إلى أن "الغاية من المهرجان الثقافي تنمية الأفكار من خلال الحث على القراءة وترسيخ ثقافة التسامح، إذ لا فرق بين أطياف الشعب الواحد"، مضيفا أن "القراءة هي غذاء العقل وبالتالي يمكنها أن تعد جيلا على أسمى القيم البشرية إذا ما كرست المواظبة والاستمرار في متابعتها لتصبح جزءا من ثقافة المجتمع، وهذا ما نسعى إليه".

وأوضح أنه "تم طرح أكثر من 2500 كتاب من مختلف العناوين، وذلك بمشاركة دور النشر العراقية"، مضيفا أن المهرجان شهد، بالإضافة إلى معرض الكتب، مشاركة عدد من الفنانين التشكيليين ورسامي الغرافيك وفرقة سومر الموسيقية، معربا عن أمله في زيادة عدد دور النشر المشاركة مستقبلا.

وأعربت الفنانة التشكيلية ليلى الصافي، عن سعادتها للمشاركة في المهرجان، مضيفة أن "اللوحة الفنية تعبر بلغة عالمية عن إحساس المرء ويمكنها إيصال الرسالة متجاوزة حدود اللغات".

من جانبها قالت الناشطة المدنية والمساهمة في تنظيم المهرجان زمن العبيدي إن "هذا المهرجان يوجه رسالة واضحة إلى الإرهابيين الذين يحاولون النيل من الشعب العراقي"، مضيفة "نؤكد بدورنا أننا مازلنا نتنفس العلم من أجل التقدم في كافة مفاصل الحياة والعيش في سلام ووئام".

وشهدت محافظة ديالى في المكان نفسه قبل عامين أول فعالية من نوعها وجرت أيضا تحت شعار "أنا عراقي أنا أقرأ".

شايلين وودلي أفضل ممثلة والأشد جاذبية

❑ **لوس أنجلس** – حصدت النجمة الأميركية شايلين وودلي، النصيب الأكبر من جوائز "ام تي في موفي" التي تمنح سنويا لأكثر الأفلام تميزا، وذلك خلال حفل أقيم الأحد بولاية لوس أنجلس الأميركية وقدمه النجم الأميركي فين ديزل.

وحصدت وودلي جائزة أفضل ممثلة عن دورها في الفيلم الدرامي الرومانسي "ذي فولت إن اور ستارز"، المستوحى من الكتاب الأكثر مبيعا على مستوى العالم، والذي يحمل العنوان نفسه. ويروي الفيلم قصة مراهقة مصابة بسرطان الرئة تقع في حب فتى برجل مبتورة يؤدي دوره الممثل أنسل إيلغورت. كما تسلمت وودلي جائزة "تريل بليزر"، وهي الجائزة التي تمنح للشخصية الأكثر جذبا للاهتمام من خلال نجاحاتها وتحقيق الإنجازات الكبيرة.

ونال الممثل برادلي كوبر جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم "أميريكان سنايبر" لكلينت إيستوود والذي يروي قصة الجندي الأميركي كريس كايل وتجربته خلال الحرب في العراق. ومنحت جائزة "أفضل دور شرير" للممثلة ميريل ستريب عن فيلم "إنتو ذي وودز"، في حين نال تشانينغ تاتوم جائزة عن دوره في فيلم "22 جمب ستريت".

كما فاز زاك إيفرون ودايف فرانكو بجائزة أفضل ثنائي كوميدي عن فيلم "نيبرز".

وقد شهد الحفل حضور العديد من المشاهير والنجوم مثل جنيفر لوبيز وسكارليت جوهانسون والفاتنة إميلي راتاجكوسكي.

مهرجان لمكافحة الغربان في مصر

❑ **القاهرة** – شنت محافظة السويس المصرية الواقعة شرق العاصمة القاهرة حملة موسعة للتخلص من الغربان تبدأ في الأول من مايو القادم أطلقت عليها شعار "الغراب بجنيه".

وقررت المحافظة المصرية تشجيع المواطنين على مساعدتها في التخلص من الغربان التي أصبحت السويس مأوى لها، وأعلنت أنها ستخصص جنيها واحدا كمكافأة لكل من يسلم جثة الغراب إلى المحافظة.

وأكد مصدر مسؤول بالمحافظة أن السويس تعد أكبر مأوى للغربان على مستوى محافظات مصر، حيث يصل عدد الغربان فيها إلى مليوني غراب، وتحتوي على أعداد كبيرة من أعشاشها، مشيرا إلى أن المحافظة قررت شن حملات لإبادتها بعد معاناة المواطنين من إزعاجها.

وطالب اللواء العربي السروي، محافظ السويس، المجلس التنفيذي للمحافظة بضرورة مكافحة الغربان، والاستعانة بالمواطنين في ذلك، كما طالب مديرية الصحة بتوفير سيارات لنقل الغربان الهالكة.

وشدد السروي على ضرورة اتخاذ كافة إجراءات السلامة في عمليات النقل لمنع انتشار الأمراض والأوبئة، كما طالب الجمعيات الأهلية بحشد مجموعات شبابية للتوعية الشعبية، وتنفيذ تلك القرارات في شكل مهرجان لمكافحة الغربان.

وأصبحت السويس مؤخرا تحتضن أشرس أنواع الغربان التي تزعج السكان وتهدد حياتهم اليومية بصورة خطيرة، حيث وصل سلوك الغربان إلى حد العدوانية، وذلك عن طريق مهاجمة المارة في الشوارع وتشويه المباني السكنية.